كتاب الغنة

ببشارة الجنة لاهل السنة

تـــأليف

نور الحسن ابن السيد الامام ابي الطيب

صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري

١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م

منشورات

المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

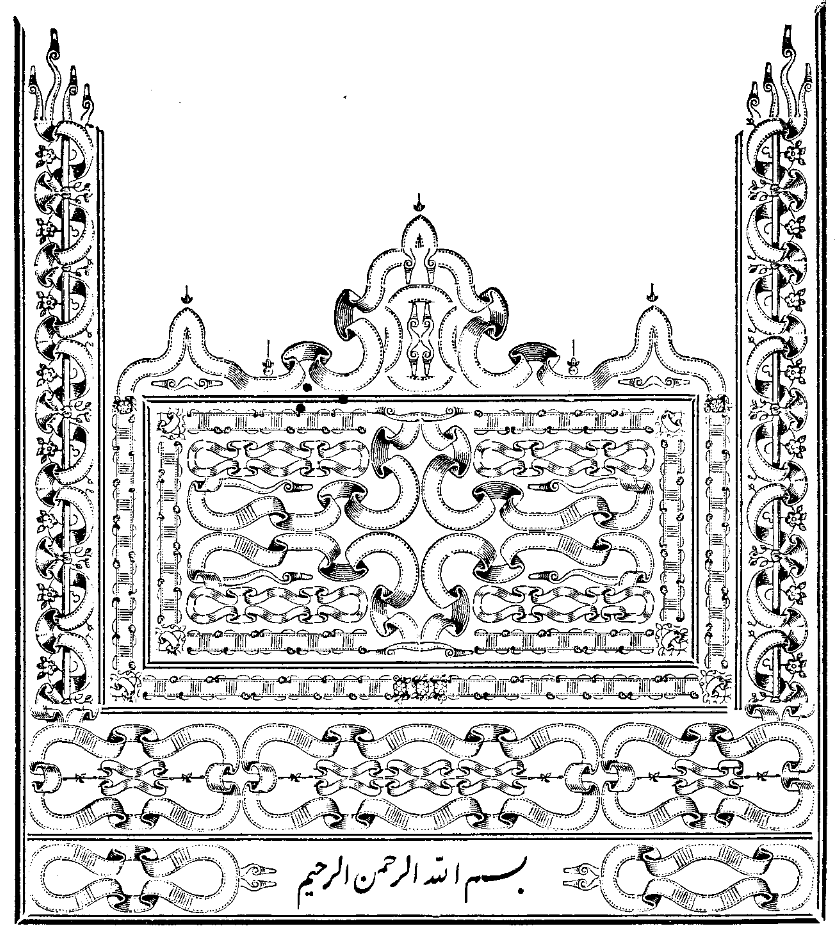
لصـــاحبها

محمد بن احمد النمنكاني



كتاب الغنة ببشارة الجنة لاهل السنة للسيد
العلامة زينة أهل الاستقامة أبي الخير
نور الحسن ابن السيد الامام أبي الطيب
صديق بن حسن بن علي الحسيني
القنوجي البخاري شملهما
لطف الباري

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٢
هجرية



الحمد لله ذى الفضل والانعام والاكرام والطول والصلاة والسلام على رسوله محمد الذى اليه فى كل شئ أول ومنه لكلهم كل نول وعلى آله وصحبه وحملة هديه وسمته ودله فى كل يوم وأسبوع وشهر وحول (أما بعد) فهذا كتاب جليل وسفر موجز جميل أودعته كل آية وحديث نزل أو جاء فى بشارة الجنة لمن تمسك به ومشى اليه واعتقده وعول عليه تتبعت ذلك من الكتاب العزيز مستوعبا للآيات البينات ومن السنة المطهرة ما تيسر فى مطاوى الساعات وفراغ الاوقات ولو استوعبت الاحاديث فى هذا الباب لجاء مؤلف مستقل لا يحمله الا شرذمة قليلة من الاصحاب فأردت الاقلال فى جمع هذا المثال واقتصرت على امهات السنن ايجازا للمقال ومن لم يستشف بالقليل اليسير لم ينفعه الكثير الغزير وظنى ان هذا الجمع مما لم يسبق اليه أحد من المؤلفين وان سبق اليه أحد منهم فانى لم أقف عليه فى مؤلفات المصنفين جمعت هذا لنفسى ولمن اخلفه من ولدى ولمن يحب الله ورسوله والدار الآخرة ولا يبالى بزخارف الدنيا الفاخرة (وسميته الغنة ببشارة الجنة لاهل السنة) وضمنته مقدمة وبابين وخاتمة * المقدمة فى بيان اخلاص العمل وما يتصل به * والباب الاول فى آيات الكتاب العزيز المؤذنة بدخول الجنة لاهلها * والباب الثانى فى الاحاديث المطهرة بوعد الجنة لمن عمل بما فيها * والخاتمة فى احاديث

متفرقة

متفرقة تتعلق بأبواب شتى

(المقدمة في الاخلاص والصدق والنية الصالحة)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن معاذ بن جبل قال حين بعث الى اليمن يا رسول الله أوصني قال أخلص دينك يكفك العمل القليل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد كذا قال وروى عن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء رواه البيهقي وعن الضحاك بن قيس يرفعه يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم فان الله تبارك وتعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له الحديث رواه البزار باسناد لا بأس به وعن أبي امامة يرفعه ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه رواه أبو داود والنسائي باسناد جيد وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله رواه الطبراني باسناد لا بأس به

(فصل) عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وعن أنس بن مالك قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان أقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر رواه البخاري وعن أبي هريرة يرفعه انما يبعث الناس على نياتهم رواه ابن ماجه باسناد حسن وعنه مرفوعا ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم رواه مسلم

(فصل) عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع رواه الطبراني في الاوسط والبزار باسناد حسن وعن ابن عمرو يرفعه قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه رواه الطبراني ورفعه غريب وعن صفوان بن عسال المرادي قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر فقلت له يا رسول الله اني جئت أطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب رواه أحمد والطبراني باسناد جيد واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى عن أبي ذر وأبي هريرة انهما قالا لباب يتعلمه الرجل أحب الي من ألف ركعة تطوعا وقالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات

وهو شهيد رواه البزار والطبراني في الاوسط الا انه قال خير له من ألف ركعة وعن أبي ذر يرفعه يا اباذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل خير لك من أن تصلي ألف ركعة رواه ابن ماجه باسناد حسن وعن أبي هريرة مرفوعا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن وعنه يرفعه أفضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم رواه ابن ماجه باسناد حسن

(فصل) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما أو كرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته رواه البزار وأبو نعيم في الحلية وقال هذا حديث غريب وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته رواه ابن ماجه باسناد حسن والبيهقي ورواه ابن خزيمة في صحيحه مثله الا انه قال أو نهرا كراه وقال يعني حفره ولم يذكر المصحف وعنه يرفعه اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له رواه مسلم وغيره وعن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده رواه ابن ماجه باسناد صحيح وروي عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت رجل مات مرابطا في سبيل الله ورجل علم علما فأجره يجري عليه ما عمل به ورجل اجرى صدقة فأجرها له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له رواه احمد والبزار والطبراني في الكبير والاوسط وهو صحيح مفرق من حديث غير ما واحد من الصحابة رضي الله عنهم

(فصل) عن ثعلبة بن الحكم الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده اني لم أجعل علمي وحلمي فيكم الا وأنا اريد أن اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات قال الحافظ المنذري انظر الى قوله سبحانه علمي وحلمي وأمعن النظر فيه يتضح لك باضافته اليه عز وجل انه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان المجرد عن العمل به والاخلاص انتهى وروي عن ابي موسى مرفوعا يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم رواه الطبراني في الكبير وروي عن ابي امامة مرفوعا يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه الاصبهاني وغيره

(فصل) عن صفوان بن عسال المرادي يرفعه ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع رواه الترمذي وصححه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته رواه الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها رواه ابوداود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وروى عن كعب بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار رواه الترمذي واستغربه واللفظ له وابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي وابن ماجه ورجال اسنادهما ثقات وعن ابي هريرة يرفعه من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار رواه ابوداود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وفي الباب احاديث لا غبار عليها وقد ورد الترهيب من ان يعلم ولا يعمل بعلمه ويقول ولا يفعله وفي حديث زيد بن أرقم يرفعه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها رواه مسلم والترمذي والنسائي وهو قطعة من حديث هذا آخر المقدمة ختم الله لنا بالحسنى

(الباب الاول)

في الآيات الكريمات قال تعالى (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون) المراد بالكتاب القرآن والريب الشك والهدى الرشاد والبيان والمتقي من يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك وهم المؤمنون وعن عطية السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس أخرجه أحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب فالمصير الى ما افاده هذا الحديث واجب ويكون هذا معنى شرعيا للمتقي وقد أطال القوم في ذكر تعاريف التقوى ورسوم المتقي لا حاجة الى ذكرها فالمرفوع يغني عن المرقوع والصباح يغني عن المصباح والايمان التصديق والوثوق وكلاهما حسن هنا والغيب كل ما غاب عنك والمراد به هنا هو الله سبحانه أو القضاء والقدر أو ما في القرآن من

اخبار الغيوب وقيل القلب وقيل عذاب القبر والحشر والنشر والصراط والميزان
والجنة والنار والعموم أولى وهذا هو الايمان الشرعى المشار اليه فى حديث جبريل عليه
السلام الثابت فى الصحيح قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت الخ واقامة الصلاة الادامة عليها باداء اركانها
وسننها اوهيآتها فى أوقاتها وحفظها من ان يقع فيها خلل فى فرائضها وحدودها وزيغ فى
أفعالها واتمام اركانها والمراد بها الصلوات الخمس والانفاق اخراج المال من اليد والمراد
زكاة الاموال وصدقة الفرض والنفل والمراد بما انزل اليك القرآن وبما بعده الكتب
المنزلة على الانبياء كالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم عليه السلام وغيرها
والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا فرض كفاية والمراد بالآخرة يوم
الحشر والبعث والنشر وسائر أمور الآخرة والايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبه
عنه وما أجمع هذه الآية واشملها لجميع مالابد منه فى صحة الايمان وحسن العاقبة ولذا
قال (أولئك) أى الذين هذه صفتهم (على هدى من ربهم) أى على نور وبرهان واستقامة
وسداد بتسديد الله اياهم وتوفيقه لهم (وأولئك هم المفلحون) أى الناجون الفائزون نجوا
من النار وفازوا بالجنة * وقال تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) التبشير ٢
الاخبار بما يظهر أثره على البشرة والصالحات الاعمال المستقيمة المفترضة عليهم فيه رد
على من يقول ان الايمان بمجرده يكفى فالجنة تنال بالايمان والعمل الصالح وهو ما كان فيه
العلم والنية والصبر والاخلاص عن الرياء (أن لهم جنات) هى اسم لدار الثواب وهى
مشتملة على بساتين كثيرة (تجرى من تحتها الانهار) أى من غير أخدود * وقال تعالى
(فاما يأتينكم منى هدى) أى شريعة أو كتاب أو رسول (فمن تبع هداى فلا خوف ٣
عليهم ولاهم يحزنون) أى فى الآخرة وعند الموت علق ذلك على اتباع الهدى وفسره
الحديث بقوله امابعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فتحصل ان من ابتدع وترك اتباع الكتاب
والسنة فعليه الخوف وله الحزن * وقال تعالى (ان الذين آمنوا) أى صدقوا النبى ٤
صلى الله عليه وآله وسلم وصاروا من جملة اتباعه (والذين هادوا) أى صاروا يهودا
ودخلوا فى اليهودية (والنصارى والصابئين) أى الذين خرجوا عن دين اليهود والنصارى
(من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) فى
الاستقبال (ولاهم يحزنون) حين يخاف الكفار من العذاب ويحزن المقصرون على
تضييع العمر وفوات الثواب تحصل من هذا ان الايمان لابد له من التصديق بالآخرة
والاقتران بالعمل الصالح فتارك العمل الصالح ومنكر اليوم الآخر لاحظ له من الاجر
وعدم الحزن * قال تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم ٥
فيها خالدون) لا يخرجون منها ولا يموتون هذا صريح فى الجمع بين الايمان والعمل الصالح

ويدخل فيه جميع الاعمال الصالحة والمعنى آمنوا ثم داموا عليه آخرا فمن آمن ثم لم يدم
عليه آخرا فليس من أهلها* وقال تعالى (بلى من أسلم وجهه لله) أى استسلم وأخلص ٦
مقصده وانقاد لاوامر الله ونهيه. (وهو محسن) أى موحد متبع فى عمله لله وحده (فله
أجره عند ربه) وهو الجنة (ولا خوف عليهم) فى الآخرة (ولاهم يحزنون) على مافاتهم
من الدنيا أو للموت تحصل ان التوحيد والاتباع موجبان للجنة للمسلم

الصبر عند الصدمة

(فصل) (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة) أى نكبة يتأذى بها وان ٧
صغرت (قالوا) أى باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجزع قبيح وسخط
للقضاء (انا لله وانا اليه راجعون) فى الآخرة فيه ان هذه الكلمات ملجأ للمصابين وعصمة
للممتحنين فانها جامعة بين الاقرار بالعبودية لله والاعتراف بالبعث والنشور والرجوع
والتفويض الى الله والرضا بكل ما نزل به من المصائب (أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وأولئك هم المهتدون) الى الجنة أو الحق والصواب أو الاسترجاع تحصل ان الله
أخبر عن صلاته ورحمته على المصاب الصابر وان الصبر يجلب ذلك

المن والأذى والانفاق فى سبيل الله

(فصل) (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) ٨
المن هو ذكر النعمة على معنى التعديد لها والتقريع بها وقيل التحدث بما أعطى حتى
يبلغ ذلك المعطى فيؤذيه والمن من الكبائر كما فى صحيح مسلم وغيره انه أحد الثلاثة الذين
لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والاذى السب والتطاول والتشكى (لهم
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون) ظاهر الآية نفى الخوف عنهم فى الدارين
كما تفيده النكرة الواقعة فى سياق النفى من الشمول وكذلك نفى الحزن يفيد دوام انتفائه
عنهم وفى المن والاذى ابطال الصدقة كما نص الله عليه بعد هذه الآية
(فصل) (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) يفيد زيادة رغبتهم ٩
فى الانفاق وشدة حرصهم عليه حتى انهم لا يتركون ذلك ليلا ولا نهارا ويفعلونه سرا وجهرا
(فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون) أى يوم القيامة أو فى الدارين
تحصل ان الانفاق فى سبيل الله على المحتاجين والمفتاقين فى جميع الازمنة على جميع
الاحوال يوجب هذا الاجر الذى لا يماثله أجر
(فصل) (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم ١٠
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون) المراد بهما هما المفروضتان فتحصل ان
من أتى بهما فقد وجب له الاجر اذا توقى فيهما الرياء والسمعة وتوخى الاخلاص والصدق
(فصل) (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن ١١
المنكر) فى الآية دليل على وجوب الامر والنهى ووجوبه ثابت بالكتاب والسنة وهو
من أعظم واجبات الشريعة المطهرة وأصل عظيم من أصولها وركن مشيد من أركانها
وبه يكمل نظامها ويرتفع سنامها وانهما الفردان الكاملان من الخير الذى أمر الله به

عباده بالدعاء اليه والمعروف اسم لكل فعل يعرف بالشرع والمنكر ضد ذلك وفى الحديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان قالوا ان التغيير باليد فعل الولاة ومن فى حكمهم وباللسان فعل العلماء ويدخل فيه التأليف المشتمل عليهما وبالقلب فعل العامة (وأولئك هم المفلحون) أى المختصون بالفلاح الكاملون فيه الفائزون بالجنة

١٢ *(فصل)* (وأطيعوا الله والرسول) حذف المتعلق مشعر بالتعميم أى فى كل أمر ونهى ورد فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (لعلكم ترحمون) اى راجين الرحمة من الله عز وجل (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض) أى كعرضهما والمراد سعتها (أعدت للمتقين) أى هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن وهو الحق وان الجنة دار أهل التقوى وقد تقدم معناه (الذين ينفقون فى السراء والضراء) أى اليسر والعسر والرخاء والشدة والمعنى لا يتركون الانفاق فى كلتا الحالتين الغنى والفقر سواء كان الواحد منهم فى عرس أو حبس فأول ما ذكر الله من أخلاقهم الموجبة للجنة السخاء لانه أشق على النفوس وقد وردت أحاديث صحيحة فى مدح المنفق وذم الممسك فى الصحيحين وغيرهما (والكاظمين الغيظ) أى الجارعين اياه عند امتلاء نفوسهم عنه والكافين عن امضائه مع القدرة وقد وردت أحاديث كثيرة فى ثواب كظم الغيظ (والعافين عن الناس) أى التاركين عقوبة من أذنب اليهم واستحق المؤاخذة وذلك من أجل ضروب الخير وظاهره العموم سواء كان من المماليك أم لا (والله يحب المحسنين) يدخل فيه كل من صدر منه مسمى الاحسان أى احسان كان

١٣ *(فصل)* (والذين اذا فعلوا فاحشة) هى تطلق على كل معصية وقد كثر اختصاصه بالزنا (أو ظلموا انفسهم) باقتراف ذنب من الذنوب قيل هو ما دون الزنا مثل القبلة والمعانقة واللمس والنظر وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة قال النخعى الظلم من الفاحشة والفاحشة من الظلم (ذكروا الله) بألسنتهم عند الذنوب أو أخطروه فى قلوبهم أو ذكروا وعده ووعيده أو جلاله الموجب للحياء منه (فاستغفروا الذنوبهم) أى طلبوا المغفرة لها من الله تعالى وتفسيره بالتوبة خلاف لمعناه لغة (ومن يغفر الذنوب الا الله) فيه دلالة على انه سبحانه هو المختص بذلك دون غيره وفيه أيضا ترغيب لطلب المغفرة منه وتنشيط للمذنبين ان يقفوا فى مواقف الخضوع والتذلل (ولم يصروا على ما فعلوا) ولكن استغفروا والمراد بالاصرار هنا العزم على المعاودة وعدم الاقلاع عنه بالتوبة قال السدى يسكتون ولا يستغفرون (وهم يعلمون) انها معصية وان لهم ربا يغفرها قال ابن مسعود ان فى كتاب الله لآيتين ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما فاستغفر الله الا غفر له هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة وقوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية وقال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ما أصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة أخرجه الترمذى وأبو
داود والبيهقى فى الشعب عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه اللهم توفيقا وغفرانا
(أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار) أى ذلك زخر لهم لا يبخس
وأجر لا يوكس (خالدين فيها ونعم أجر العاملين) بطاعة الله الجنة ومن طاعته سبحانه ترك
معصيته فان أتى بها ولم يصر ولكن تاب واستغفر فهذا أيضا من باب الطاعة

١٣ *(فصل)* (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) أى
انهم أحياء حياة محققة وقيل حياة مجازية ولا موجب للمصير اليه فقد وردت السنة المطهرة
بأن أرواحهم فى أجواف طيور خضر وانهم فى الجنة يأكلون ويتمتعون (فرحين بما آتاهم
الله من فضله) أى ساقه اليهم من الكرامة بالشهادة وما صاروا فيه من الحياة وما يصل
اليهم من رزق الله والزلفى من الله والتمتع بالنعيم المخلد بلا أجلاء (ويستبشرون بالذين لم
يلحقوا بهم من خلفهم) من اخوانهم الذين تركوهم أحياء فى الدنيا على منهج الايمان
والجهاد أو جميع المسلمين الذين هم أحياء لم يموتوا وهذا أقوى واللفظ يحتمله بل هو الظاهر
(أن لا خوف عليهم) فى الآخرة والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من السوء (ولا هم
يحزنون) على ما فاتهم من نعيم الدنيا والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار
(يستبشرون بنعمة من الله وفضل) تأكيد للاول أو الاول متعلق بحال اخوانهم والثانى
بحال أنفسهم (وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) كما لا يضيع أجر الشهداء والجاهدين
وقد ورد فى فضل الجهاد والشهادة فى سبيل الله ما يطول تعداده من الاحاديث الصحيحة
والآيات الكريمة ذكرنا جملة صالحة منها فى كتاب العبرة بما جاء فى الغزو والهجرة

١٤ *(فصل)* (فالذين هاجروا) من أوطانهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فى حياته الشريفة أو من دار الكفر الى دار الاسلام بعد مماته الكريمة (وأخرجوا من
ديارهم) فى طاعة الله (وأوذوا فى سبيلى) آذاهم المشركون بسبب اسلامهم أو المبتدعون
بسبب اتباعهم للسنة وهم المهاجرون (وقاتلوا) أعداء الله (وقتلوا) فى سبيل الله
(لأكفرن عنهم سيئاتهم) أى والله لأغفرنها لهم (ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها
الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) تحصل أن الهجرة والاخراج والايذاء
والقتال والشهادة فى سبيل الله موجبة للجنة

١٥ *(فصل)* (يا أيها الذين آمنوا اصبروا). الصبر حبس النفس وهو لفظ عام تحته
أنواع من المعانى (وصابروا) أى غالبوا الاعداء فى الصبر على شدائد الحرب ولا تكونوا
أضعف فيكونوا أشد منكم صبرا (ورابطوا) أى أقيموا فى الثغور رابطين خيلكم فيها
كما يربطها أعداؤكم وقيل المراد انتظار الصلاة بعد الصلاة والمواظبة عليها وقد وردت
أحاديث كثيرة فى فضل الرباط وفيها التصريح بأنه الرباط فى سبيل الله وهو الجهاد فيحمل
ما فى الآية عليه وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه سمى حراسة الجيش رباطا وقال

اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط (واتقوا الله لعلكم تفلحون) بالجنة تحصل ان الصبر والمصابرة والرباط من أسباب الفلاح والفوز بالجنة

١٦ *(فصل)* (ومن يطع الله ورسوله) فى قسمة المواريث وغيرها من الاحكام الشرعية كما يفيده عموم اللفظ (يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) تحصل ان طاعة الله وطاعة رسوله توجبان للمطيع الجنة ولكن ما أصعب هذه الاطاعة فقد فسد الزمان وتغير الاخوان وابتدع الانسان وقلدوا الاحبار والرهبان وتركوا ما فى الحديث والقرآن من الاوامر والنواهى والبيان واتبعوا خطوات الشيطان فى غالب الحال وكثير الشان ولهذا قال تعالى بعد هذا (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده) فى الفرائض وغيرها (يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين)

١٧ *(فصل)* (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) أى الذنوب التى نهاكم عنه وفى الكلام حذف أى وتفعلوا الطاعات (نكفر عنكم سيآتكم) التى هى صغائر (وندخلكم مدخلا كريما) حسنا شريفا مرضيا وهو الجنة تحصل أن التكفير ليس مرتبا على الاجتناب وحده بل لا بد من فعل الطاعات أيضا والاجتناب المباعدة عن الشئ وتركه جانبا واختلف العلماء فى تحقيق معنى الكبيرة وفى عددها اختلافا كثيرا ليس هذا موضع ذكره وكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر أجمع ما جمع فى هذا الباب فراجعه

١٨ *(فصل)* (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) قالوا كل هجرة فى فرض دينى من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فى هجرة الى الله ورسوله (ثم يدركه الموت) قبل أن يصل الى مطلوبه وهو المكان الذى قصد الهجرة اليه أو الامر الذى قصد الهجرة له (فقد وقع أجره على الله) أى ثبت ذلك عنده ثبوتا لا يتخلف بحكم الوعد والتفضل والكرم ويدخل فيه من قصد فعل طاعة ثم عجز عن اتمامها كتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا (وكان الله غفورا رحيما) قد استدل بهذه الآية على أن الهجرة واجبة على كل من بدار الشرك أو بدار يعمل فيها بمعاصى الله جهارا اذا كان قادرا على الهجرة ولم يكن من المستضعفين لما فى هذه الآية الكريمة من العموم وان كان السبب خاصا وظاهرها عدم الفرق بين مكان ومكان وزمان وزمان واذا وجبت الهجرة فلا بد أن يكون المكان الذى يهاجر اليه ذو أمن وفى ولاية الاسلام

١٩ *(فصل)* (ومن يعمل من الصالحات) أى الفرائض (من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) أشارت الآية الى أن الاعمال ليست من الايمان (فأولئك) أى العاملون المتصفون بالايمان (يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) أى قدر النقير وهو النقرة فى ظهر النواة وهذا على سبيل المبالغة فى نفى الظلم ووعد بتوفية جزاء أعمالهم من غير نقصان كيف والمجازى

أرحم الراحمين

(فصل) (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) أي حجة وقيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وأنزلنا اليكم نورا مبينا) وهو القرآن (فأما الذين آمنوا بالله) أي صدقوا بوحدانيته وبما أرسل من رسول وأنزل من كتاب (واعتصموا به) أي بالله أو بالقرآن والرسول (فسيدخلهم في رحمة منه) يرحمهم بها قال ابن عباس الرحمة الجنة سميت باسم محلها (وفضل) كالنظر الى وجهه الكريم وغيرها من مواهب الجنة (ويهديهم اليه) أي الى امتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وقيل الى الله أو الى القرآن وقيل الى الفضل وقيل الى الرحمة ولا مانع من الحمل على الجميع (صراطا مستقيما) لا عوج فيه وهو التمسك بدين الاسلام وترك غيره من الاديان والاعتصام بالكتاب والسنة وما أبلغ هذه البشارة في حق المتبعين الموحدين الذين هداهم الله الى صراطه المستقيم ودينه القويم وكأن المبتدعين لم يهتدوا الى ذلك أصلا ٢٠

(فصل) (وقال الله اني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيآتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار) تحصل أن اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والايمان بالرسل وتعظيمهم وانفاق المال في وجوه الخير من القرض وغيره مما يوجب الجنة ٢١

(فصل) (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيآتهم) التي اقترفوها وان كانت كثيرة متنوعة لان الاسلام يجب ما قبله (ولأدخلناهم جنات النعيم) مع المسلمين يوم القيامة (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل) بما فيهما من الاحكام التي من جملتها الايمان بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وما أنزل اليهم من ربهم) ومن جملتها القرآن (لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) أي لأرسل عليهم السماء مدرارا وتخرج الارض من بركاتها تحصل ان اقامة كتاب الله تعالى موجب لحصول الرزق وان الايمان والتقوى يوجبان تكفير السيآت ودخول الجنان ٢٢

(فصل) (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول) أي القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا) بهذا الكتاب المنزل من عندك على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبمن أنزلته عليه (فاكتبنا مع الشاهدين) على الناس يوم القيامة (ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) أي مالنا نجمع بين ترك الايمان وبين هذا الطمع (فأثابهم الله بما قالوا) أي على هذا القول مخلصين له معتقدين لمضمونه (جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) الموحدين المخلصين في ايمانهم المتبعين بالسنة المطهرة في أعمالهم وأقوالهم وأحوالهم ٢٣

(فصل) (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) قال ابن عباس هذا يوم ٢٤

ينفع الموحدين توحيدهم (لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك) أى ما نالوه من دخول الجنة والخلود فيها أبدا ورضوان الله عنهم (الفوز العظيم) أى انهم فازوا بالجنة ونجوا من النار والفوز الظفر بالمطلوب على أتم الاحوال

٢٥ *(فصل)* (وما نرسل المرسلين الا مبشرين) لمن أطاعهم بما أعد الله له من الجزاء العظيم (ومنذرين) لمن عصاهم بما له عند الله من العذاب الوبيل (فمن آمن) بما جاءت به الرسل (وأصلح) حال نفسه بفعل ما يدعونه اليه (فلا خوف عليهم) بوجه من الوجوه بلحوق العذاب (ولاهم يحزنون) بحال من الاحوال بفوات الثواب تحصل ان هذا حال من آمن وأصلح * وقال تعالى (يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى)

٢٦ أى يخبرونكم بأحكامى ويبينونها لكم والخطاب عام فى كل بنى آدم (فمن اتقى) الشرك ومعاصى الله (وأصلح) حال نفسه باتباع الرسل واجابتهم (فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون)

٢٧ *(فصل)* (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكلف نفسا الا وسعها) أى بما يدخل تحت وسعهم ويقدرون عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما فى صدورهم من غل) حقد فى الصدر (تجرى من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا) الجزاء العظيم وهو الخلود فى الجنة ونزع الغل من صدورهم والهداية لهذا هى الهداية لسببه من الايمان والعمل الصالح فى الدنيا (وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق) اللام لام القسم قالوا هذا اغتباطا بما صاروا فيه (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) أى بعملكم قال فى الكشاف بسبب أعمالكم لا بالتفضل كما تقول المبطلة انتهى (أقول) يا مسكين هذا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته والتصريح بسبب لا يستلزم نفى سبب آخر ولولا التفضل من الله تعالى على العامل باقداره على العمل لم يكن عمل أصلا فلو لم يكن التفضل الا بهذا الاقدار لكان القائلون به محقة لا مبطلة وفى التنزيل ذلك الفضل من الله وفيه فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل وفى فتح البارى المنفى فى الحديث دخولها بالعمل المجرد عن القبول والمثبت فى الآية دخولها بالعمل المتقبل والقبول انما يحصل من الله تفضلا وفى القرطبى وبالجملة فالجنة ومنازلها لا تنال الا برحمته فاذا دخلوها بأعمالهم فقد ورثوها برحمته ودخلوها برحمته اذ أعمالهم رحمة منه وتفضل منه عليهم انتهى

٢٨ *(فصل)* (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة) أى الجامعون بين الايمان والهجرة والجهاد أحق بما لديه من الخير (عند الله وأولئك هم الفائزون) بسعادة الدارين (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم

فيها نعيم مقيم) الدائم المستمر الذي لا يفارق صاحبه (خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم) وهذه أعظم البشارات ونهاية المقصودات

٢٩ *(فصل)* (وعد الله المؤمنين والمؤمنات) أى كل مؤمن ومؤمنة (جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر) فيه دليل على انه لا شئ من النعم وان جلت وعظمت يماثل رضوان الله وان أدنى رضوانه لا يساويه شئ من لذات الدنيا الجسمانية وان كانت على غاية ليس وراءها غاية اللهم ارض عنا رضا لا يشوبه سخط ولا يكدره نكد (ذلك هو الفوز العظيم) دون كل فوز مما يعده الناس فوزا من حطام الدنيا

٣٠ *(فصل)* (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) تحصل ان جهاد المؤمنين موجب لدخول الجنة وحصول الخيرات والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكل من آمن مع الرسول بعد وفاته وجاهد فى سبيل الله بماله ونفسه فهو داخل فى هذا الحكم الشريف

٣١ *(فصل)* (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) وهم الذين صلوا للقبلتين أو الذين شهدوا بيعة الرضوان وهى بيعة الحديبية أو أهل بدر ولا مانع من حمل الآية على هذه الاصناف كلها قال القرطبى هم جميع الصحابة لانهم حصل لهم السبق بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقون ثم البدريون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان (والذين اتبعوهم) وهم المتأخرون عنهم من الصحابة ومن بعدهم الى يوم القيامة وليس المراد بهم التابعين اصطلاحا قال ابن زيد هم من بقى من أهل الاسلام الى أن تقوم الساعة قال جماعة من الصحابة لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لأمتى كلهم وليس بعد الرضا سخط (باحسان) فى الافعال والاقوال اقتداء منهم بالسابقين الاولين ولم يوجد هذا الاتباع لغير المحدثين الا نادرا والنادر كالمعدوم (رضى الله عنهم ورضوا عنه) أى قبل طاعتهم وتجاوز عنهم ولم يسخط عليهم (ورضوا عنه) بما أعطاهم من فضله (و) مع رضائه عنهم فقد (أعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)

٣٢ *(فصل)* (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) فيه بيان فضيلة الجهاد والترغيب فيه وقد بالغ فى ذلك على وجه لا مزيد عليه وقد تحقق وثبت اخبار من الله بأن فريضة الجهاد واستحقاق الجنة بها قد ثبت الوعد بها فى الكتب الثلاثة

٣٣ *(فصل)* (التائبون) أى الراجعون الى طاعة الله عن الحالة المخالفة للطاعة (العابدون) أى القائمون بما أمروا به من عبادة الله مع الاخلاص (الحامدون) الذين يحمدون الله سبحانه على كل حال فى السراء والضراء ويقومون بشكره على جميع نعمه دنيا وأخرى (السائحون) والسياحة لها أثر عظيم فى تهذيب النفس وتحسين اخلاقها وقيل هم الصائمون واليه ذهب جمهور المفسرين والسائح الصائم الملازم للسياحة والمراد الصوم الفرض أو الادامة على الصيام وقيل هم الغزاة والمجاهدون وقيل هم المهاجرون وقال عكرمة هم الذين يسافرون لطلب الحديث وقيل هم الحائرون بأفكارهم فى توحيد ربهم وملكوته وما خلق من العبر وقيل هم طلبة العلم مطلقا لانهم ينتقلون من بلدة الى بلدة ويدخل فيهم طالبو علم الحديث والكتاب دخولا أوليا (الراكعون الساجدون) أى المصلون المحافظون على الصلوات (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) وهم لم يأمروا الناس به حتى كانوا من أهله ولم ينهوا عنه حتى انتهوا عنه وما أعز هذين الوصفين فى الناس (والحافظون لحدود الله) أى القائمون بحفظ شرائعه التى أنزلها الله فى كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث (وبشر المؤمنين) الموصوفين بالصفات السابقة بالجنة قال ابن عباس من مات على احدى هذه التسع فهو فى سبيل الله ومن مات وفيه تسع فهو شهيد

٣٤ *(فصل)* (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم) أى يرزقهم الله الهداية بسبب هذا الايمان المضموم اليه العمل الصالح فيصلون بذلك الى الجنة (تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) المعنى ان أهل الجنة يدعون فى الدنيا والآخرة تنزيه الله سبحانه من المعائب والاقرار له بالالهية وتحية بعضهم لبعض سلام وخاتمة دعائهم الحمد لله

٣٥ *(فصل)* (للذين أحسنوا) بالقيام بما أوجبه الله عليهم من الايمان والاعمال الصالحة والكف عما نهاهم عنه من المعاصى والذنوب وقيل للذين شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله (الحسنى) الجنة (وزيادة) وهى النظر الى وجهه الكريم وقيل غير ذلك (ولا يرهق) أى لا يغشى (وجوههم قتر) غبار معه سواد وقيل سواد الوجه وقيل هو الدخان (ولا ذلة) هى ما يظهر على الوجه من الخضوع والانكسار والهوان (أولئك) المتصفون بالصفات السابقة (أصحاب الجنة هم فيها خالدون) أى المتنعمون بأنواع نعيمها لا يخرجون منها أبدا

٣٦ *(فصل)* (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) المراد بالاولياء خلص المؤمنين كأنهم قربوا من الله سبحانه بطاعته واجتناب معصيته والمراد بنفى الخوف عنهم انهم لا يخافون أبدا كما يخاف غيرهم لانهم قد قاموا بما أوجب الله عليهم وانتهوا عن

المعاصى التى نهاهم عنها فهم على ثقة من أنفسهم وحسن ظن بربهم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) تحصل ان من لم يؤمن ولم يتق فليس بولى لله تعالى ففيه نفى الولاية عن الكفار والمشركين والفساق والمبتدعين فمن اعتقد فى أحد من هؤلاء انه ولى فقد خالف الكتاب قال فى فتح البيان وقد أكثر أهل العلم من المتكلمين والصوفية وغيرهم فى تعريف الولى ووصفه وأطالوا المقالات فى ذلك بما لا حاجة اليه وهذه الآية تغنى عنها فانه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والحاصل ان ولى الله من كان آتيا بالاعتقاد الصحيح المبنى على الدليل وبالاعمال الصالحة على وفق ما وردت به السنة المطهرة ومقام التقوى أن يتقى العبد كل مانهى الله عنه (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) أما فى الدنيا فما أوحى الله الى أنبيائه وأنزله فى كتبه من دخول المؤمنين فى الجنة ورضوانه عنهم وكذلك ما يحصل لهم من الرؤيا الصالحة وما يتفضل الله عليهم من اجابة دعائهم وما يشاهدونه من التبشير لهم عند حضور آجالهم بتنزل عليهم الملائكة قائلين لهم لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة وأمافى الآخرة فهى تلقى الملائكة لهم مبشرين بالفوز بالنعيم والسلامة من العذاب (لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) الذى لا يقادر قدره ولا يماثله غيره

٣٧ *(فصل)* (الذين صبروا) أى ان عادتهم الصبر عند نزول المحن والشكر عند حصول المنن (وعملوا الصالحات) فى حال النعمة والنقمة (أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) وهو الجنة

٣٨ *(فصل)* (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم) أى أنابوا اليه وسكنوا وقيل خشعوا وقيل خضعوا وقيل خافوا وقيل اطمأنوا وهذا اشارة الى أعمال القلوب (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) لا انقطاع لنعيمها ولا زوال لاهلها

٣٩ *(فصل)* (وأما الذين سعدوا) فى علمه تعالى وهم الذين يموتون على الايمان وان تقدم منهم كفر أو غيره من المعاصى (ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) أى مقطوع وفى الاستثناء أقوال كثيرة ليس هذا المحل ذكرها

٤٠ *(فصل)* (الذين يوفون بعهد الله) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين العباد (ولا ينقضون الميثاق) الذى وثقوه على أنفسهم وأكدوه بالايمان ونحوها (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) ظاهره شمول كل ما أمر الله بصلته ونهى عن قطعه من حقوق الله وحقوق عباده ويدخل تحت ذلك صلة الارحام دخولا أوليا ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابة المؤمنين الثابتة بسبب الايمان انما المؤمنون أخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم وافشاء السلام وعيادة المريض الى غير ذلك (ويخشون ربهم) خشية تحملهم على فعل ما وجب واجتناب ما لا يحل والخشية تشعر به تعظيم

واجلال وأكثر مايكون ذلك عن علم بما يخشى منه (ويخافون سوء الحساب) وهو الاستقصاء فيه والمناقشة للعبد فمن نوقش الحساب عذب ومن حق هذه الخيفة أن يحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة) أى يدفعون اساءة من أساء اليهم بالاحسان اليه كما فى قوله تعالى ادفع بالتى هى أحسن أو يدفعون بالعمل الصالح فيمحوه أو يدفعون الشر بالخير أو المنكر بالمعروف أو الظلم بالعفو أو الذنب بالتوبة أو الحرمان بالاعطاء أو القطع بالوصل أو الهرب بالانابة ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه الامور (أولئك لهم عقبى الدار) أى الجنة (جنات عدن يدخلونها ومن صلح) أى آمن فى الدنيا (من آبائهم) أى أصولهم وهى تشمل الامهات (وأزواجهم) التى متن فى عصمتهم (وذرياتهم) وان لم تعمل بأعمالهم تكرمة لهم ورجحه الواحدى وذكر الصلاح دليل على انه لا يدخل الجنة الا من كان كذلك من قرابات أولئك ولا ينفع مجرد كونه من الآباء والازواج أو الذرية بدون صلاح (والملائكة يدخلون عليهم) فى قدر كل يوم وليلة ثلاث مرات للتهنئة وقيل بل هو فى أول دخولهم قاله السيوطى (من كل باب) أى أبواب القصور (سلام عليكم بما صبرتم) فى الدنيا على الآفات (فنعم عقبى الدار) الجنة

٤١ *(فصل)* (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها) أى تحية الملائكة فى الجنة (سلام)

٤٢ *(فصل)* (ان المتقين) أى الذين اتقوا الشرك كما قاله جمهور الصحابة والتابعين وهو الصحيح وقيل هم الذين اتقوا جميع المعاصى وبه قال الجبائى وجمهور المعتزلة والاول أولى وأجمعت الامة على ان التقوى عن الكفر شرط فى حصول الحكم بدخول الجنة وليس من شرط صدق الوصف بكونه متقيا ان يكون آتيا بجميع أنواع التقوى لان الآتى بفرد واحد من أفراد التقوى يكون آتيا بالتقوى (فى جنات وعيون ادخلوها) أى قيل لهم (بسلام آمنين) أى بسلامة عن جميع الآفات وأمن من المخافات أو من زوال هذا النعيم (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) هو الحقد والعداوة والشحناء والبغض والحسد وكل ذلك مذموم داخل فى الغل لانها كامنة فى القلب (اخوانا على سرر) من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت (متقابلين) ينظر بعضهم الى وجه بعض (لا يمسهم فيها نصب) أى تعب واعياء لعدم وجود ما يتسبب عنه ذلك فى الجنة لانها نعيم خالص ولذة محضة تحصل لهم بسهولة (وما هم منها بمخرجين) أى من الجنة وهذا نص من الله الكريم فى كتابه العزيز على خلود أهل الجنة فى الجنة (نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم) كما حكمت به على نفسى ان رحمتى سبقت على غضبى اللهم اجعلنا من عبادك الذين تفضلت عليهم بالمغفرة وأدخلتهم تحت واسع رحمتك

*(فصل

٤٣ *(فصل)* (للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة) أى للذين أحسنوا أعمالهم بالايمان فى الدنيا مثوبة حسنة مضاعفة من الواحد الى العشرة الى السبعمائة الى أضعاف كثيرة وقيل هى النصر والفتح وقيل فتح أبواب المشاهدات والمكاشفات قاله الكرخى (ولدار الآخرة) أى ثبوتها وهى الجنة (خير) مما أوتوا فى الدنيا (ولنعم دار المتقين) دار الآخرة (جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها) أى فى الجنات (مايشاؤن) وذلك يدل على أن الانسان لا يجد كل مايريد فى الدنيا وان هذه الحالة لاتحصل الا فى الجنة (كذلك يجزى الله المتقين) أى كل من يتقى الشرك ومايوجب النار من المعاصى (الذين تتوفاهم) أى تقبض أرواحهم (الملائكة طيبين) أى طاهرين من شوائب الشرك والكفر والنفاق أو صالحين أو زاكية أفعالهم وأقوالهم أو من ظلم أنفسهم بالمعاصى (يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وهذا تبشير بدخول الجنة عند الموت أو يكون ذلك لهم فى الآخرة ولا ينافى هذا دخول الجنة بالتفضل وقد تقدم الكلام على هذا

٤٤ *(فصل)* (ولنجزين الذين صبروا) على مشاق التكاليف والفاقات وجهاد الكفار ومانالهم منهم من الاذى (أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون) من الطاعات (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) جعل الله الايمان قيدا فى الجزاء لان عمل الكافر لا اعتداد به لقوله سبحانه فجعلناه هباء منثورا (فلنحيينه حياة طيبة) بالرزق الحلال فى هذه الحياة الدنيا أو بالقناعة أو بالتوفيق الى الطاعة وقيل هى حياة الجنة وقيل هى السعادة أو العيش فى الطاعة وقيل الاستغناء عن الخلق والافتقار الى الحق وأكثر المفسرين على ان الحياة الطيبة هى فى الدنيا لا فى الآخرة لان حياة الآخرة قد ذكرت بقوله (ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون)

٤٥ *(فصل)* (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا) هو الجنة

٤٦ *(فصل)* (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع أجر من أحسن) منهم (عملا أولئك لهم جنات عدن) أى اقامة (تجرى من تحتهم الانهار) لان أفضل المساكن ماكان يجرى فيه الماء (يحلون فيها من أساور من ذهب) جمع سوار وهى زينة تلبس فى الزند من اليد وهى زينة الملوك وفى أخرى من فضة وفى أخرى من ذهب ولؤلؤ فيلبسون الاساور الثلاثة (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق) السندس الرقيق والآخر الثخين (متكئين فيها على الارائك) جمع أريكة وهى السرر فى الحجال وقيل هى اسرة من ذهب مكللة بالدر والياقوت (نعم الثواب) وهو الجنة (وحسنت) تلك الارائك (مرتفقا) أى متكأ ومقرا ومجلسا ومنتفعا ومسكنا ومنزلا

٤٧ *(فصل)* (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى جمعوا بينهما (كانت لهم جنات

الفردوس نزلا) الفردوس الشجر الملتف والاغلب عليه العنب وقيل البستان والمعنى كانت لهم ثمار الجنة نزلا معدا لهم مبالغة فى اكرامهم (خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) أى تحولا الى غيرها اذهى أعز من أن يطلبوا غيرها أو تشتاق أنفسهم الى سواها

(فصل) (الا من تاب) مما فرط منه من تضييع الصلاة واتباع الشهوات فرجع الى طاعة الله (وآمن) به (وعمل عملا صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ) أى لا ينقص من أجورهم شئ وان كان قليلا فالله يوفى أجورهم اليهم (جنات عدن التى وعدها (الرحمن عباده بالغيب) أى هى غائبة عنهم أوهم غائبون عنها (انه كان وعده مأتيا) أى هم يأتونها (لا يسمعون فيها لغوا) هو الهذر والفضول من الكلام الذى يلغى ولا طائل تحته (الا سلاما) أى سلام بعضهم على بعض أو سلام الله أو سلام الملائكة (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) قال المفسرون ليس فى الجنة بكرة ولا عشية ولا ليل ولا نهار بل ضوء ونور أبدا ولكنهم يؤتون رزقهم على مقدار ما يعرفون من الغداء والعشاء فى الدنيا (تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا) أى من أهل التقوى والطهارة

٤٨ *(فصل)* (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالايمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات أو العبادة (والباقيات الصالحات) أى الطاعات المؤدية الى السعادة الابدية التى تبقى لصاحبها (خير عند ربك ثوابا) أى مما يتمتع به الكفار من النعم الدنيوية التى افتخروا بها (وخير مردا) أى خيرا وللثواب على فاعلها ليست كاعمال الكفار التى خسروا فيها والمراد المرجع والعاقبة وهو الجنة

٤٩ *(فصل)* (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) أى حبا فى قلوب عباده يجعله لهم من دون ان يطلبوه بالاسباب التى توجب ذلك وثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أحب الله عبدا نادى جبريل انى قد أحببت فلانا فأحبه فينادى فى السماء ثم ينزل له المحبة فى أهل الارض فذلك قوله ان الذين الخ واذا أبغض الله عبدا نادى جبريل انى قد أبغضت فلانا فينادى فى أهل السماء ثم ينزل البغضاء فى الارض والاحاديث والآثار فى هذا الباب كثيرة طيبة جدا

٥٠ *(فصل)* (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد) لا يسئل عما يفعل فيثيب من يشاء ويكرم من يطيعه وفى آية أخرى بعد قوله الانهار * (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا) أى ارشدوا (الى الطيب من القول) هو لا اله الا الله وقيل الحمد لله وقيل القرآن وقيل البشارات التى يأتيهم من الله (وهدوا الى صراط الحميد) وهو الطريق الموصلة الى الجنة أو صراط الله الذى هو دينه القويم وهو الاسلام

*(فصل

٥١ *(فصل)* (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم) فمن آمن وعمل صالحا فاز بالمغفرة وستر الذنوب والرزق الكريم الجنة والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله ويحوز كمالاته

٥٢ *(فصل)* (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم) مستقرون فى فى أرضها منغمسون فى نعيمها فضلا من الله سبحانه

(فصل) (والذين هاجروا فى سبيل الله) أفردهم بالذكر تخصيصا لهم بمزيد الشرف وتفخيما لشأنهم قيل هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة وقيل من الاوطان فى سرية أو عسكر وقيل من دار الكفر والحرب الى دار الاسلام والايمان ولا يبعد حمل ذلك على كل ذلك فان الكل فى سبيل الله وطاعته (ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) هو نعيم الجنة الذى لا ينقطع وقيل الغنيمة وقيل العلم والفهم (وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه) أريد به الجنة وفى هذا من الامتنان عليهم والتبشير لهم مالا يقادر قدره (وان الله لعليم حليم) عن تفريط المفرطين منهم

٥٣ *(فصل)* (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) الخشوع يشمل أفعال القلوب والجوارح كالخوف والرهبة والسكون وترك الالتفات (والذين هم عن اللغو معرضون) اللغو هو كل باطل ولهو وهزل ومعصية ومالا يجمل من القول والفعل (والذين هم للزكاة فاعلون) أى يؤدونها (والذين هم لفروجهم حافظون) الفرج يطلق على فرج الرجل والمرأة (الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) والمراد الاماء والجوارى والآية فى الرجال خاصة لان المرأة لا يجوز لها أن تستمتع بفرج مملوكها سئل القاسم بن ابن محمد عن المتعة فقال انى لأرى تحريمها فى القرآن ثم تلا هذه الآية (فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك) من الزوجات وملك اليمين (فأولئك هم العادون) أى المجاوزون الى مالا يحل لهم دلت الآية على تحريم نكاح المتعة (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) حافظون (والذين هم على صلاتهم يحافظون) المحافظة عليها اقامتها وادامتها فى أوقاتها المضروبة لها باتمام الاركان والآداب (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) وفى صحيح مسلم عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يجئ يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى

٥٤ *(فصل)* (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) ولو من غير فعل خطيئة (والذين هم بآيات ربهم يؤمنون) المراد بالآيات هى التكوينية وقيل التنزيلية وقيل مجموعهما والمقصود التصديق بكونها دلائل وان مدلولها حق (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره كائنا من كان (والذين يؤتون ما آتوا) أى أعطوا (وقلوبهم وجلة) خائفة أشد الخوف من أجل ذلك الاعطاء يظنون ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله

(انهم الى ربهم راجعون) أخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه وغيرهم عن عائشة قالت قلت يارسول الله قول الله والذين يأتون الآية أهو الرجل يسرق ويزنى ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلى وهو مع ذلك يخاف الله أن لا يتقبل منه (أولئك يسارعون فى الخيرات) أى يبادرون بها ويرغبون فى الطاعات أشد الرغبة (وهم لها سابقون)

٥٥ *(فصل)* (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) أى الكلمات الطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلمات وقيل لا يتكلم بالطيبات الا الطيب من الرجال والنساء والآية نزلت فى براءة عائشة رضى الله عنها وفيها مدح الذين برؤها وقيل الطيبات العفائف وكذا الطيبون (أولئك مبرؤن مما يقولون) أى الخبيثون والخبيثات (لهم مغفرة ورزق كريم) هو الجنة

٥٦ *(فصل)* (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) المراد بها جميع المساجد أو بيوت بيت المقدس أو بيوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو البيوت كلها أو المساجد الاربعة الكعبة ومسجد قباء ومسجد المدينة ومسجد ايليا والاول أظهر لقوله (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) باللسان والقلب (واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) وهو يوم القيامة أى من هول ذلك اليوم (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) أى من غير أن يحاسبه على ما أعطاه أو ان عطاءه سبحانه لا نهاية له

٥٧ *(فصل)* (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله) أى الى كتاب الله وسنة رسوله (ليحكم) أى الله ورسوله (بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا) أى هذا القول لا قول آخر والمراد به تعليم الادب الشرعى عند هذه الدعوة من أحد المتخاصمين للآخر والمعنى ينبغى لهم ان يكونوا هكذا (وأولئك) أى الذين قالوا هذا القول (هم المفلحون) أى الناجون الفائزون بخيرى الدنيا والآخرة ثم أثنى عليهم بثناء آخر فقال (ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه) أى الخشية فيما مضى والتقوى له فيما يستقبل والمراد بالاطاعة اتباع الله فى كتابه واتباع رسوله فى سنته (فأولئك هم الفائزون) بالنعيم الدنيوى والاخروى لا من عداهم وعن بعض الملوك انه سأل عن آية كافية فتليت له هذه الآية وهى جامعة لاسباب الفوز والفلاح الكاملة الشاملة (قلت) وفيها بشارة عظمى لاهل التوحيد والسنة وان من سمع دعاء الله ودعاء رسوله ثم أطاعهما فقد أفلح وفاز وليس بعد هذا شئ

(فصل) (قل أذلك) السعير (خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت) تلك الجنة (لهم جزاء) على أعمالهم (ومصيرا) يصيرون اليه (لهم) أى للمتقين (فيها) أى فى الجنة (ما يشاؤن) من النعم وضروب الملاذ (خالدين) ومن تمام النعمة ان تكون دائمة

مستمرة باقية خالدة (كان على ربك وعدا مسئولا) أى الوعد الحقيق بان يسئل و يطلب
(فصل) (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان ٥٨
الله غفورا رحيما) معنى تبديلها حسنات انه يمحو عنهم سوابق المعاصى بالتوبة و يثبت
لهم مكانها لواحق الطاعات وقيل من أحسن ماقيل فى ذلك انه يكتب موضع كافر مؤمن
وموضع عاص مطيع وقيل ليس هذا فى الآخرة بل هو فى الدنيا يبدل الله لهم ايمانا مكان
الشرك واخلاصا من الشك واحصانا من الفجور
(فصل) (ومن تاب) عن المعاصى بتركها والندم عليها (وعمل صالحا) يتلافى ٥٩
به مافرط (فانه يتوب الى الله متابا) رجوعا صحيحا مرضيا (والذين لا يشهدون الزور) أى
لا يقيمون الشهادة الكاذبة أولا يحضرون الزور وهو الكذب والباطل ولا يشاهدونه
(واذا مروا باللغو) على سبيل الاتفاق من غير قصد (مروا كراما) أى معرضين
عنه غير ملتفتين اليه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء
عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به كقوله سبحانه
واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه واللغو كل ساقط من قول أو فعل (والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم) أى بالقرآن أو بما فيه من موعظة وعبرة (لم يخروا عليها) أى لم يسقطوا
ولم يقعوا (صما وعميانا) ولكنهم أكبوا عليها سامعين مبصرين بآذان واعية وعيون
راعية وانتفعوا بها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين)
أى من يعمل بالطاعة فتقر به أعيننا فى الدنيا والآخرة فانه ليس شئ أقر لعين المؤمن
من أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله عزوجل فيطمع ان يحلوا معه فى الجنة فيتم سروره
(واجعلنا للمتقين اماما) أى قدوة يقتدى بنا فى الخير واقامة مراسم الدين بافاضة
العلم والتوفيق للعمل الصالح (أولئك) أى المتصفون بتلك الصفات (يجزون الغرفة)
أى الدرجة الرفيعة وهى أعلى منازل الجنة وأفضلها كما ان الغرفة أعلى مساكن الدنيا (بما
صبروا) أى بسبب صبرهم على مشاق التكليفات والطاعات ورفض الاهواء والشهوات
وتحمل المجاهدات (ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت) أى الغرفة (مستقرا)
يستقرون فيه (ومقاما) يقيمون فيه
(فصل) (وأزلفت الجنة للمتقين) أى قربت وأدنيت لهم ليدخلوها أو بحيث ٦٠
يشاهدونها من الموقف و يقفون على مافيها من فنون المحاسن فيبتهجون بانهم
المحشورون اليها
(فصل) (قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ماأوتى قارون) فى الدنيا ٦١
(انه لذو حظ عظيم) أى نصيب و بخت ودولة فاخرة وأموال وافرة (وقال الذين أوتوا
العلم) بما وعد الله فى الآخرة (ويلكم ثواب الله) فى الآخرة بالجنة (خير لمن آمن وعمل
صالحا) مما أوتى قارون فى الدنيا لان الثواب منافعه عظيمة خالصة عن شوائب

المضار دائمة وهذه النعم على الضد فى هذه الصفات فلا تتمنوا عرض الدنيا الزائل الذى لايدوم وهذا بيان للمفضل عليه (ولا يلقاها) أى هذه الكلمة التى تكلم بها الاحبار أو الاعمال الصالحة أو الجنة (الا الصابرون) على طاعة الله والمصبرون أنفسهم عن الشهوات الراضون بقضاء الله فى كل ما قسم من المنافع والمضار

٦٢ *(فصل)* (تلك الدار الآخرة) أى الجنة والاشارة اليها لقصد التعظيم لها والتفخيم لشأنها (نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض) أى رفعة وتكبرا على المؤمنين وقيل ظلما وقيل استطالة على الناس وتهاونا بهم بالبغى (ولا فسادا) أى عملا بمعاصى الله سبحانه أو قتل النفس والزنا والسرقة وشرب الخمر أودعاء الى عبادة غير الله ولم يعلق الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارادتهما وميل القلوب اليهما كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فعلق الوعيد بالركون وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض وذكر الفساد والعلو منكرين فى حيز النفى يدل على شمولهما لكل ما يطلق عليه انه فساد وانه من غير تخصيص بنوع خاص اما الفساد فظاهر أنه لا يجوز شئ منه كائنا ما كان واما العلو فالممنوع منه ما كان على طريقة التكبر على الغير والتطاول على الناس وليس منه طلب العلو فى الحق والرياسة فى الدين ولا محبة الملبوس الحسن والمركوب الحسن والمنزل الحسن وعن أبى هريرة مرفوعا فى الآية قال التجبر فى الارض والاخذ بغير الحق أخرجه المحاملى والديلمى (والعاقبة للمتقين) أى لمن اتقى عقاب الله بأداء أوامره واجتناب نواهيه وقيل عاقبة المتقين الجنة

(فصل) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين) أى فى زمرة الراسخين فى الصلاح وهو من أبلغ صفات المؤمنين وهو متمنى الانبياء عليهم السلام قال سليمان عليه السلام وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وقال يوسف عليه السلام توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين وقيل المعنى فى مدخل الصالحين وهو الجنة والاول أولى

(فصل) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا) أى لننزلنهم وهو مأخوذ من المباءة وغرف الجنة هى علاليها جمع علية (تجرى من تحتها الانهار) أى من تحت الغرف (خالدين فيها) أى مقدرين الخلود فى الغرف لا يموتون أبدا أو فى الجنة والاول أولى (نعم أجر العاملين) للاعمال الصالحة (الذين صبروا) على مشاق التكاليف وعلى أذية المشركين لهم وعلى الطاعة وعن المعاصى ولم يتركوا دينهم لشدة لحقتهم (وعلى ربهم يتوكلون) أى يفوضون أمورهم اليه فى كل اقدام واحجام

٦٣ *(فصل)* (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة) الروضة كل أرض ذات نبات وماء ورونق ونضارة والمراد بها هنا الجنة والتنكير لابهام أمرها وتفخيم شأنها (يحبرون) الحبور السرور أى هم فى رياض الجنة ينعمون ويحبرون ويكرمون

٦٤ *(فصل)* (ذلك) الايتاء أفضل من الامساك لمن يريد التقرب الى الله سبحانه ويقصد

بمعروفه

بمعروفه اياه خالصا (وأولئك هم المفلحون) أى الفائزون بمطلوبهم حيث أنفقوا لوجه الله امتثالا لامره

(فصل) (فاصبر) على ما تسمعه منهم من الاذى وتنظره من الافعال الكفرية (ان وعد الله حق) لا خلف فيه (ولا يستخفنك) أى لا يحملنك يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الخفة والجهل والطيش بترك الصبر ولا يستفزنك عن دينك وما أنت عليه (الذين لا يوقنون) بالله ولا يصدقون أنبياءه ولا يؤمنون بكتبه ولا بالبعث والحساب وقد نبعت فى هذا الزمن فرقة لا يوقنون بهذه يقال لها نيفرية وهم الدهرية فى الاعتقاد والعمل ٦٥

(فصل) (للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) خص هذه العبادات الثلاث لانها عمدتها وفيه بيان ان الاحسان هو هذه الاوصاف (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بمطالبهم الظافرون بخيرى الدارين ٦٦

(فصل) (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) أى نعيم الجنات عكسه للمبالغة (خالدين فيها) أى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها (وعد الله حقا) أى ان وعده بان لهم جنات النعيم كائن لا محالة لا خلف فيه (وهو العزيز) الذى لا يغالبه غالب (الحكيم) فى كل أفعاله وأقواله

(فصل) (انما يؤمن بآياتنا) بيان من يستحق الهداية الى الايمان (الذين اذا ذكروا بها) أى يوعظوا بها (خروا سجدا) أى سقطوا على وجوههم ساجدين تعظيما لآيات الله وخوفا من سطوته وعذابه وتواضعا وخضوعا وشكرا على ما رزقهم من الاسلام (وسبحوا بحمد ربهم) أى نزهوه عن كل ما لا يليق به متلبسين بحمده على نعمه التى أجلها وأكملها الهداية الى الايمان بالآيات قال ابن عباس نزلت هذه الآية فى شأن الصلوات الخمس قالوا فى سجودهم سبحان الله وبحمده أو سبحان ربى الاعلى وبحمده (وهم لا يستكبرون) عن الايمان به والسجود له (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) أى متجافية جنوبهم عن مضاجعهم والمضجع الموضع الذى يضطجع فيه وهم المتهجدون فى الليل الذين يقومون للصلاة عن الفراش وقيل هى صلاة الاوابين وقيل صلاة العشاء فقط وقيل العشاء والصبح فى جماعة وقيل هم الذين يقومون لذكر الله سواء كان فى صلاة أو غيرها (يدعون ربهم خوفا وطمعا) أى خوفا من عذابه وطمعا فى رحمته أو من النار وفى الجنة وفيه دليل على صحة العبادة والدعاء بالخوف والطمع خلافا لبعض الصوفية (ومما رزقناهم ينفقون) أى الصدقة الواجبة أو صدقة النفل والحمل على العموم أولى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) النكرة فى سياق النفى تفيد العموم (جزاء بما كانوا يعملون) أى لاجل الجزاء ٦٧

٦٨ *(فصل)* (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) والمراد بالفسق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمنين والا فالمؤمن قد يكون فاسقا ونظيره أفنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) الذى يأوون اليه قيل هو جنة من الجنات تأوى اليه أرواح الشهداء وقيل هى عن يمين الشهداء وقيل عن يمين العرش (نزلا) أى معدة لهم عند نزولهم (بما كانوا يعملون) وليس المراد السبب الحقيقى حتى يخالف حديث لا يدخل أحد منكم الجنة بعمله بل ما يفضى الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى وفضله (وأما الذين فسقوا) أى خرجوا عن طاعة الله وتمردوا عليه وعلى رسله بالكفر والتكذيب (فمأواهم النار) أى منزلهم الذى يصيرون اليه ويستقرون فيه هو النار

٦٩ *(فصل)* (ان المسلمين والمسلمات) الاسلام أن تشهد ان لا اله الا الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان (والمؤمنين والمؤمنات) هم من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره من الله تعالى والبعث بعد الموت (والقانتين والقانتات) القانت المطيع العابد وقيل المداوم على العبادة والطاعة (والصادقين والصادقات) هما من يتكلم بالصدق ويتجنب الكذب ويفى بما عوهد عليه (والصابرين والصابرات) هما من يصبر عن الشهوات وعلى مشاق التكليف (والخاشعين والخاشعات) أى المتواضعين لله الخائفين منه الخاضعين فى عباداتهم لله (والمتصدقين والمتصدقات) هما من تصدق من ماله بما أوجبه الله عليه وقيل ذلك أعم من صدقة الفرض والنفل (والصائمين والصائمات) قيل ذلك مختص بالفرض وقيل هو أعم (والحافظين فروجهم والحافظات) فروجهن عن الحرام بالتعفف والتنزه والاقتصار على الحلال (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) الله كثيرا هما من يذكر الله على جميع أحواله وفى ذكر الكثرة دليل على مشروعية الاستكثار من ذكر الله سبحانه بالقلب واللسان والخبر لجميع ما تقدم هو قوله (أعد الله لهم مغفرة) لذنوبهم التى أذنبوها (وأجرا عظيما) على طاعاتهم التى فعلوها من الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصوم والعفاف والذكر ووصف الاجر بالعظم للدلالة على انه بالغ غاية المبالغ ولا شئ أعظم من أجرهم الجنة ونعيمها الدائم الذى لا ينقطع ولا ينفد اللهم اغفر ذنوبنا وأعظم أجورنا

٧٠ *(فصل)* (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) أى حسن وهو الجنة بسبب ايمانهم وعملهم الصالح مع التفضل عليهم من الله سبحانه

(فصل) (الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف) أى جزاء الزيادة

وهى

وهى المرادة بقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها عن محمد بن كعب قال اذا كان الرجل غنيا تقيا آتاه الله أجره مرتين وتلا هذه الآية وقال تضعيف الحسنة (بما عملوا وهم فى الغرفات) أى غرفات الجنة (آمنون) من كل هائل وشاغل وسائر المكاره ومن جميع مايكرهون

٧٢ *(فصل)* (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) أى يغفر الله لهم بسبب الايمان والعمل الصالح ويعطيهم أجرا كبيرا وهو الجنة قال ابن جريج كل شئ فى القرآن لهم مغفرة وأجر كبير ورزق كريم فهو الجنة

٧٣ *(فصل)* (انما يخشى الله من عباده العلماء) أى انما يخشاه سبحانه بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وأفعاله الجميلة وعلى كل تقدير فهو سبحانه قد عين فى هذه الآية أهل خشيته وهم العلماء به وبعظيم قدرته قال مجاهد انما العالم من خشى الله عز وجل ومثله عن الشعبى قال مسروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا فمن كان أعلم بالله كان أخشاهم له قال الربيع بن أنس من لم يخش الله فليس بعالم قال ابن عباس العلماء بالله الذين يخافونه عن ابن مسعود ليس العلم من كثرة الحديث ولكن العلم من الخشية وعن حذيفة بحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله

٧٤ *(فصل)* (ان الذين يتلون كتاب الله) أى يستمرون على تلاوته ويداومونها والكتاب هو القرآن العظيم (وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) فيه حث على الانفاق كيفما تهيأ سرا فهو أفضل والا فعلانية (يرجون تجارة) أى ثواب الطاعة (لن تبور) أى لن تكسد ولن تهلك (ليوفيهم أجورهم) ومثل هذه الآية قوله سبحانه فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم (ويزيدهم من فضله) انه يتفضل عليهم بزيادة على أجورهم التى هى جزاء أعمالهم قيل بتفسيح القبور أو بتشفيعهم فيمن أحسن اليهم أو بتضعيف حسناتهم أو بتحقيق وعد لقائه (انه غفور شكور) تعليل لما ذكر من التوفية والزيادة أى غفور لذنوبهم شكور لطاعاتهم

٧٥ *(فصل)* (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الكتاب القرآن والمراد بعبادنا أمة الاجابة سواء حفظوه أولا فهو عطية لجميعهم حتى من لم يحفظه لانه قدوته وفيه هدايته وبركته والاصطفاء الاختيار والاستخلاص ولاشك أن علماء هذه الامة من الصحابة ومن بعدهم الى يوم القيامة قد شرفهم الله على سائر العباد وجعلهم أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس وأكرمهم بكونهم أمة خير الانبياء وسيد ولد آدم عليهم السلام وخصهم بحمل أفضل الكتب ثم قسم سبحانه هؤلاء الى ثلاثة أقسام فقال (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) وفى قوله (باذن الله) تنبيه على عزة منال هذه الرتبة وصعوبة أخذها أى بأمره أو بعلمه أو بتوفيقه (ذلك) أى توريث الكتاب والاصطفاء وقيل السبق الى الخيرات والاول أولى (هو الفضل الكبير) الذى لا يقادر

قدره وقد استشكل كثير من أهل العلم معنى هذه الآية ومنشأ الاشكال هو جعل الوارثين العلماء اذلو جعلت الوراثة لجميع الأمة زال الاشكال للقطع بأن منهم ظالم لنفسه ولا ينافي الاصطفاء لكونهم فضلوا الأمم الآخرة والمراد بالظالم قيل هو الكافر وقيل المقصر في العمل وهو المرجى لامر الله وقيل الذي عمل الصغائر ولعل هذا هو الراجح لان عمل الصغائر لا ينافي الاصطفاء وقيل صاحب الكبائر وقيل أصحاب المشأمة وأما المقتصد فهو المؤمن العاصي وقيل هو الذي يعطى الدنيا حقها والآخرة حقها وقيل الذي لم يصب كبيرة وقيل المتعلم وقيل صاحب الافعال وقيل الذي يحب الله من أجل العقبى وقيل الذي يعبده طمعا في الجنة وقيل الذي يحب دينه وقيل الذي ينصف وينتصف وقيل الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا وقيل صاحب الصغائر قال أبو يوسف كلهم مؤمنون وأما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله والذين كفروا لهم نار جهنم وأما الطبقات الثلاث فهم الذين اصطفى من عباده وهم أهل الايمان وعليه الجمهور وقيل المقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه وقيل التالي للكتاب والعالم به وقيل من يتوسط في أمر الدين ولا يميل الى جانب الافراط والتفريط وأما السابق فقيل التقي على الاطلاق وقيل السابق الى الخيرات وقيل من رجحت حسناته على سيآته وقيل الذي سبق الى الاعمال الصالحة وقيل العالم وقيل الذي لا ينساه وقيل صاحب الاحوال وقيل الذي أسقط مراده بمراد الحق وقيل الذي يعبده لا لسبب وقيل الذي يحب ربه وقيل الذي ينصف ولا ينتصف وقيل المجتنب من الصغائر والكبائر وقيل الذي باطنه خير من ظاهره وقيل القارئ له العالم به العامل بما فيه وقيل الذي سبق غيره في أمور الدين وهو خير الثلاثة ووجه التقديم ان الظالمين كثير وان المقتصدين بالنسبة الى أهل المعاصي قليل والسابقين بالنسبة الى الفريقين أقل قليل وقيل غير ذلك والاولى ان التقديم لا يقتضي التشريف كما في قوله تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ونحوها من الآيات قال ابن عباس في الآية هم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورثهم الله كل كتاب أنزل فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وفي الباب أحاديث مرفوعة أيضا يقوي بعضها بعضا فيجب المصير اليها ويدفع بها قول من حمل الظالم على الكافر ويؤيدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم من هذه الامة وكلهم في الجنة أخرجه الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان (جنات عدن يدخلونها) الضمير يعود الى الاصناف الثلاثة فلا وجه لقصره على الصنف الاخير (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب) أي عناء وتعب ولا مشقة (ولا يمسنا فيها لغوب) أي اعياء من التعب وكلال من النصب

*(فصل

٧٦ *(فصل)* (انما تنذر من اتبع الذكر) أى القرآن وتلاه الحديث (وخشى الرحمن بالغيب) أى فى الدنيا (فبشره بمغفرة) عظيمة (وأجر كريم) أى حسن وهو الجنة

٧٧ *(فصل)* (وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين) أى الذين أخلصهم الله لطاعته وتوحيده واتباع الذكر والسنة (أولئك لهم رزق) يرزقهم الله اياه (معلوم) فى حسن منظره وطيبه ولذته ورائحته وطعمه وعدم انقطاعه قال قتادة يعنى الجنة (فواكه) وهى الثمار كلها رطبها ويابسها (وهم مكرمون فى جنات النعيم على سرر متقابلين) لا ينظر بعضهم الى قفاء بعضهم تواصلا وتحابيا وقيل انها تدور بهم الاسرة كيف شاؤا فلا يرى بعضهم قفاء بعض (يطاف عليهم بكأس من معين) أى من خمر تجرى كما تجرى العيون على وجه الارض ظاهرة تراها العيون والمعين الماء الجارى (بيضاء لذة للشاربين) أى ذات لذة (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) أى يسكرون (وعندهم قاصرات الطرف عين) أى نساء حابسات الأعين غاضات العيون قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يرون غيرهم عظام العيون وقيل حسان العيون عظام المقلة وقيل نجل العيون (كأنهن بيض) جمع بيضة (مكنون) أى مصون مستور

٧٨ *(فصل)* (وان كثيرا من الخلطاء) الشركاء واحدهم خليط وهو المخالط فى المال (ليبغى بعضهم على بعض) ويظلمه غير مراع لحقه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم يتحامون ذلك ولا يظلمون خليطا ولا غيره (وقليل ما هم)

٧٩ *(فصل)* (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين) أى كالكفرة (فى الارض أم نجعل المتقين كالفجار) أى كأشقياء الكافرين وحمل الفجار على المنهمكين فى معاصى الله من المسلمين مما لا يساعده المقام

٨٠ *(فصل)* (ان للمتقين لحسن مآب) مرجع (جنات عدن) اسم لقصر فى الجنة (مفتحة لهم الابواب) قال الحسن ان الابواب يقال لها انفتحى فتنفتح انغلقى فتنغلق وقيل يفتح لهم الملائكة الأبواب (متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة) أى ألوان متنوعة متكثرة من الفواكه (وشراب) كثير (وعندهم قاصرات الطرف) على أزواجهن لا ينظرن الى غيرهم (أتراب) أى متحدات فى السن والشباب أو متساويات فى الحسن والجمال (هذا ما توعدون ليوم الحساب) أى هذا الجزاء الذى وعدتم به لاجل يوم الحساب (ان هذا لرزقنا) الذى أنعمنا به عليكم وأعطيناكموه (ماله من نفاد) أى لا ينقطع ولا يفنى أبدا

٨١ *(فصل)* (قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم) أى صدقوا بتوحيد الله واطاعوه واجتنبوا معاصيه (للذين أحسنوا فى هذه الدنيا) على وجه الاخلاص (حسنة) عظيمة وهى الجنة (وأرض الله واسعة) وبلاده كثيرة فليهاجر الى حيث تمكنه طاعة الله والعمل بما أمر به والترك لما نهى عنه قيل من أمر بالمعاصى فى بلد فليهرب منه (انما يوفى

الصابرون) على مفارقة أوطانهم وعشائرهم وعلى غيرها من تجرع الغصص واحتمال البلايا فى طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم) فى مقابلة صبرهم وما كابدوه من العسر (بغير حساب) أى بما لا يقدر على حصره حاصر ولا يستطيع حسبانه حاسب قال مقاتل أجرهم الجنة وأرزاقهم فيها بغير حساب والحاصل ان الآية تدل على ان ثواب الصابرين وأجرهم لا نهاية له وهذه فضيلة عظيمة ومثوبة جليلة تقتضى ان كل راغب فى ثواب الله وطامع فيما عنده من الخير أن يتوفر على الصبر ويزم نفسه بزمامه ويقيدها بقيده فان الجزع لا يرد قضاء قد نزل ولا يجلب خيرا قد سلب ولا يدفع مكروها قد وقع

٨٢ *(فصل)* (والذين اجتنبوا الطاغوت) هو الاوثان والشيطان وقيل الكاهن وقيل كل ما عبد من دون الله (ان يعبدوها وأنابوا الى الله) أى رجعوا اليه بالكلية وأقبلوا على عبادته معرضين عما سواه (لهم البشرى) أى الثواب الجزيل وهو الجنة وهذه البشرى اما على ألسنة الرسل أو الملائكة عند حضور الموت أو عند البعث أو من الله تعالى (فبشر عبادى الذين يستمعون القول) الحق من كتاب الله وسنة رسوله التى هى تلو القرآن وضوءه (فيتبعون أحسنه) أى محكمه وظاهره ونصه ويعملون به وقيل يستمعون القرآن والحديث وغيرهما فيتبعون ما فيهما ويتركون غيرهما (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب) أوصلهم الى الحق وفى الآية الشريفة اشارة الى ايثار الاتباع وترك التقليد والابتداع لان الله تعالى قد أثنى على المتبعين بكونهم مهديين وسماهم أولو الالباب ولم يثن على التقليد ولا على أهله فى موضع من القرآن الكريم بل ذمه وذمهم فى غير موضع كما لا يخفى على مزاول الكتاب

٨٣ *(فصل)* (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف) أى منازل فى الجنة رفيعة فوقها منازل هى أرفع منها (مبنية) بناء المنازل فى احكام أساسها وقوة بنائها (تجرى من تحتها الانهار) أى من تحت تلك الغرف الفوقانية والتحتانية وفى ذلك كمال بهجتها وزيادة رونقها (وعد الله لا يخلف الله الميعاد)

(فصل) (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) أى ساقهم الملائكة سوق اعزاز وتشريف وتكريم كما يفعل بمن يكرم من الوافدين على بعض الملوك (حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها) جواب اذا محذوف تقديره سعدوا وفتحت وقيل تقديره حتى اذا جاؤها وكانت هذه الاشياء التى ذكرت دخلوها فالجواب دخلوها وقال الكوفيون الجواب فتحت والواو زائدة (وقال لهم خزنتها سلام عليكم) من كل آفة لا يعتريكم بعده مكروه (طبتم) وطهرتم فى الدنيا فلم تتدنسوا بالشرك والمعاصى (فادخلوها) أى الجنة (خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) بالبعث والثواب بالجنة فى قوله تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا (وأورثنا الارض) أى أرض الجنة (نتبوأ من الجنة حيث نشاء) أى نتخذ فيها من المنازل ما نشاء حيث نشاء فلا يختار أحد مكان غيره (فنعم أجر العاملين) فى الدنيا الجنة

(وترى

(وترى الملائكة حافين من حول العرش) أى جوانبه (يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم)
أى بين جميع العباد والخلائق (بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) القائلون هم المؤمنون
٨٤ *(فصل)* (ومن عمل صالحا) قيل هو لا اله الا الله محمد رسول الله (من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن) بما جاءت به رسله (فأولئك) الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح (يدخلون
الجنة يرزقون فيها) رزقا واسعا (بغير حساب) أى بغير تقدير ومحاسبة
٨٥ *(فصل)* (ان الذين قالوا ربنا الله) وحده لا شريك له فى الربوبية والألوهية (ثم
استقاموا) أى داموا على التوحيد ولم يلتفتوا الى اله غير الله (تتنزل عليهم الملائكة)
من عند الله سبحانه بالبشرى التى يريدونها من جلب نفع أو دفع ضر أو رفع حزن فى ثلاثة
مواطن عند الموت وفى القبر وعند البعث (أن لا تخافوا ولا تحزنوا) من أمور الآخرة والدنيا
(وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) بها على ألسنة الرسل فى الدنيا فانكم واصلون اليها
مستقرون بها خالدون فى نعيمها (نحن أولياؤكم) أى متولوا حفظكم ومعونتكم (فى) أمور
(الحياة الدنيا وفى الآخرة) ومن كان الله وليه فاز بكل مطلب ونجى من كل مخافة وقيل ان
هذا من كلام الملائكة (ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم) من صنوف الكرامات واللذات
وأنواع النعم (ولكم فيها ما تدعون) أى تتمنون (نزلا من غفور رحيم) النزل ما يعدّ لهم حال
نزولهم من الرزق والضيافة قال النسفى هو رزق النزيل وهو الضيف
٨٦ *(فصل)* (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه
عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا) على كظم الغيظ واحتمال المكروه وتجرع
الشدائد وترك الانتقام (وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) فى الثواب والخير أو من الخلق
الحسن قال قتادة الحظ العظيم الجنة أى الا من وجبت له الجنة
٨٧ *(فصل)* (والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات) وهى البقاع الشريفة
من الجنة (لهم ما يشاؤن عند ربهم) من صنوف النعم وأنواع المستلذات (ذلك هو الفضل
الكبير) الذى لا يوصف ولا تهتدى العقول الى كنه صفته ومعرفة حقيقته (ذلك الذى
يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهؤلاء الجامعون بين الايمان والاعمال
الصالحة هم المبشرون بتلك البشارة
٨٩ *(فصل)* (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) أى يقال هذا لهؤلاء المتقين
المتحابين فى الله (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين) لله منقادين له مخلصين فى أمر الدين
(ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) المراد بها نساؤهم المؤمنات وقيل قرناؤهم من المؤمنين
وقيل زوجاتهم من الحور العين والاول اظهر (تحبرون) أى تفرحون وتسرون (يطاف
عليهم بصحاف من ذهب) الصحفة هى القصعة الواسعة العريضة (وأكواب) لهم فيها
اشربة والكوب الكوز لا عروة له وقيل الابريق (وفيها) أى فى الجنة (ما تشتهيه الانفس)
أى أنفس أهل الجنة من فنون الأطعمة والاشربة وغيرها (وتلذ الاعين) من كل

المستلذات التى يستلذبها او يطلب مشاهدتها وأعلاها النظر الى وجهه الكريم جزاء ماتحملوه من مشاق الاشتياق (وأنتم فيها خالدون) لاتموتون ولاتخرجون منها (وتلك الجنة التى أورثتموها) أى صارت اليكم كما يصير الميراث الى الورث (بما كنتم تعملون) فى الدنيا من الاعمال الصالحة (لكم فيها) سوى الطعام والشراب (فاكهة كثيرة) الانواع والاصناف (منها تأكلون) وكل ماياكل يخلف بدله

٩٠ *(فصل)* (ان المتقين فى مقام أمين) يأمن فيه صاحبه من جميع المخاوف (فى جنات وعيون) بدل من مقام أمين جىء للدلالة على نزاهته واشتماله على مايستلذ به من المآكل والمشارب أو بيان له أو خبر ثان (يلبسون من سندس واستبرق) السندس مارق من الديباج والاستبرق ماغلظ منه (متقابلين) أى فى مجالسهم ينظر بعضهم الى بعض وهو أتم للأنس (كذلك) أى نفعل بالمتقين (وزوجناهم بحور عين) جمع حوراء وهى البيضاء والعين جمع عيناء وهى الواسعة العين (يدعون فيها) أى فى الجنة (بكل فاكهة آمنين) من التخم والاسقام والآلام أومن الموت والوصب والشيطان أومن انقطاع ماهم فيه من النعيم (لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) التى ذاقوها فى الدنيا (ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم) الذى لافوز بعده المتناهى فى العظم لانه خلاص عن المكاره وظفر بالمطالب

٩١ *(فصل)* (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته) التى من جملتها الجنة (ذلك هو الفوز المبين) أى الظاهر الواضح لخلوصه عن الأكدار والشوائب التى تخالطه

٩٢ *(فصل)* (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) أى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة على الشريعة التى هى منتهى العلم وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد (فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) من الطاعات لله وترك معاصيه فى الدنيا

(فصل) (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ماعملوا) من أعمال الخير فى الدنيا (ونتجاوز عن سيآتهم) فلا نعاقبهم عليها (فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون) به على ألسن الرسل فى الدنيا نزلت هذه الآية فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه والعبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب

٩٣ *(فصل)* (والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم) الله الى الرشد فى الدنيا وهو العمل الصالح والاخلاص فيه (ويصلح بالهم) أى حالهم وشأنهم وأمرهم وقيل يرضى خصماءهم ويقبل أعمالهم (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) من غير استدلال وذلك انهم اذا دخلوا الجنة تفرقوا الى منازلهم وقيل فلما دخلوها عرفوها بصفتها والاول أولى

٩٤ *(فصل)* (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها

(الانهار)

الانهار) تقدم تفسير الآية في غير موضع
*(فصل) (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
٩٥ ويكفر عنهم سيآتهم) أي يغطيها ولا يظهرها ولا يعذبهم بها (وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما) أي ظفرا بكل مطلوب ونجاة من كل غم وجلبا لكل نفع ودفعا لكل ضر
*(فصل) (ومن يطع الله ورسوله) فيما أمر ابه ونهياه عنه (يدخله جنات تجري من
٩٦ تحتها الانهار) وهذا وعد من الله سبحانه لمتبعي الكتاب والسنة
(فصل) (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) أي
٩٧ ان يغفر ذنوبهم ويجزل أجرهم بادخالهم الجنة التي هي أكبر نعمة وأعظم منة
(فصل) (ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب
٩٨ الجحيم كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة) المتصل بعضها
ببعض حتى تصير صفا (وزوجناهم بحور عين) أي قرناهم واتما قلنا قرناهم لان الحور
العين في الجنات مملوكات بملك اليمين لا بملك النكاح وليس هذا من التزويج الذي هو
عقد النكاح
(فصل) (والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان) استقلالي أو تبعي فالذرية الكافرة
٩٩ لا تتبع آباءها (ألحقنا بهم ذريتهم) الذرية هنا تصدق على الآباء وعلى الابناء فان
المؤمن اذا كان عمله أكثر ألحق به من دونه في العمل ابنا كان أو أبا قاله ابن عباس والحاق
الذرية بهم بمحض الفضل والكرم وهذا هو الأليق بكمال لطفه (وما ألتناهم من عملهم من
شيء) أي ما نقصنا الآباء بالحاق ذريتهم بهم من ثواب أعمالهم شيأ
(فصل) (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق) أي مجلس حق ومكان مرضي
١٠٠ لا لغو فيه ولا كذب ولا تأثيم وهو الجنة وأريد به الجنس (عند مليك مقتدر) أي قادر
على ما يشاء لا يعجزه شيء
(فصل) (ولمن خاف مقام ربه جنتان) يعني جنة عدن وجنة النعيم وقيل احداهما
١٠١ سافل القصور والاخرى عاليها وقيل احداهما خلقت له والاخرى ورثها وقيل جنة لفعل
الطاعة وأخرى لترك المعصية وقيل غير ذلك وعن أبي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قرأ هذه الآية فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق فقال الثالثة ولمن
خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق قال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء أخرجه
أحمد والترمذي والنسائي والبزار وأبو يعلى والطبراني وغيرهم وفي الباب احاديث
(فصل) (والسابقون السابقون) التكرير للتفخيم والتعظيم وقيل التقدير
١٠٢ السابقون الى الايمان السابقون الى الجنة والاول أولى (أولئك المقربون في جنات
النعيم ثلة من الأولين) أي هم ثلة وهي الجماعة التي لا يحصر عددها والمراد بالأولين هم

الامم السابقة من لدن آدم الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وعلى من بينهما من الانبياء
العظام (وقليل من الآخرين) أى من هذه الأمة وسموا قليلا بالنسبة الى من كان
قبلهم وهم كثيرون لكثرة الانبياء فيهم وكثرة من أجابهم (على سرر موضونة) منسوجة
الوضن النسج المضاعف (متكئين عليها) أى على السرر على الجنب أو غيره كحال من
يكون على كرسى فيوضع تحته شئ آخر للاتكاء عليه (متقابلين يطوف عليهم ولدان
مخلدون) أى للخدمة ومعنى مخلدون مبقون لايهرمون ولا يتغيرون ولا ينقلون من حال
الى حال (بأكواب وأباريق) هى الاقداح المستديرة الأفواه التى لاآذان لها ولاعرى
والأباريق هى ذوات العرى والخراطيم واحدها أبريق وهو الذى يبرق لونه من صفائه
ويرى باطنها كما يرى ظاهرها (وكأس) اناء (من معين) خمر جارية أو من ماء جار
(لايصدعون عنها) أى لاتتصدع رؤسهم من شربها كما تتصدع من شرب خمر الدنيا
(ولاينزفون) يسكرون فتذهب عقولهم (وفاكهة مما يتخيرون) أى يختارونه (ولحم
طير مما يشتهون) أى ما يتمنونه وتشتهيه أنفسهم (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون)
المصون فى الصفاء والنقاء (جزاء بما كانوا يعملون) أى يفعل بهم ذلك كله للجزاء بأعمالهم
(لايسمعون فيها لغوا ولاتأثيما) اللغو الباطل من الكلام والتأثيم النسبة الى الاثم
(الاقيلا سلاما سلاما) القيل القول
(فصل) (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود) السدر نوع من الشجر قيل ١٠٣
ثمرها أعظم من القلال وهو النبق والمخضود الذى خضد شوكه وقيل الموقر حملا (وطلح
منضود وظل ممدود) أى دائم باق لايزول ولا تنسخه الشمس (وماء مسكوب) أى منصب
جار يجرى بالليل والنهار أينما شاؤا لا ينقطع عنهم فهو مسكوب يسكبه الله فى مجاريه
(وفاكهة كثيرة) أى ألوان متنوعة وأجناس متكثرة (لامقطوعة) فى وقت من الاوقات
كما تنقطع فواكه الدنيا فى بعض الاوقات (ولاممنوعة) أى لايمتنع على من أرادها فى أى
وقت على أى صفة شاء بل هى معدة لمن أرادها لايحول بينه وبينها حائل من ثمر أو حائط
أو باب أو سلم (وفرش مرفوعة) بعضها على بعض أو على الاسرة (انا أنشأناهن انشاء)
قيل هن الحور العين انشأهن الله لم تقع عليهن الولادة ولم يسبقن بخلق وانهن لسن من
نسل آدم عليه السلام بل مخترعات وقيل المراد نساء بنى آدم والمعنى ان الله أعادهن بعد
الموت الى حال الشباب (فجعلناهن أبكارا) أى عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن
عذارى ولا يحصل لهن وجع فى ازالة البكارة (عربا) جمع عروب وهى المتحببة الى زوجها
الحسنة البعل قال المبرد هى العاشقة لزوجها (أترابا) فى سن واحد ثلاث وثلاثين سنة
(لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين) أخرج مسدد وابن المنذر والطبرانى
بسند حسن عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الآية قال جميعهما من هذه
الامة وعنه قال هما جميعا من هذه الامة وفى الباب أحاديث

*(فصل

(فصل) (وأما ان كان) ذلك المتوفى (من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين) ١٠٤
أى لست ترى فيهم الا ما تحب من السلامة فلا تهتم بذلك وقيل أنت سالم من الاغتمام بهم
وقيل يدعون لك و يسلمون عليك
(فصل) (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا) فى سبيل الله فيه اشارة الى عثمان رضى الله ١٠٥
عنه فانه جهز فى غزوة العسرة ثلثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها وأحمالها وجاء بألف دينار
ووضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لهم أجر كبير) وهو الجنة والعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
(فصل) (من ذا الذى يقرض الله) أى ينفق ماله فى سبيل الله فانه كمن يقرضه (قرضا ١٠٦
حسنا) أى محتسبا من قلبه بلا من ولا أذى وقيل طيبة به نفسه (فيضاعفه له) أى يعطيه
أجره على انفاقه اضعافا مضاعفة من فضله (وله) مع المضاعفة (أجر كريم) وهو الجنة
والمضاعفة هى كون الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف على اختلاف الاحوال
والاشخاص والاوقات (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم) اى نور التوحيد
والطاعات والنور هو الضياء الذى يرى وقيل هو القرآن (بين أيديهم وبأيمانهم) وذلك
على الصراط يوم القيامة وهو دليلهم الى الجنة (بشراكم اليوم) اى بشارتكم العظيمة
فى جميع ما يستقبلكم من الزمان (جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم) الذى لا يقادر قدره حتى كأنه لا فوز غيره ولا اعتداد بما سواه
(فصل) (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) اى ألم يحضر خشوع قلوبهم ١٠٧
ومجىء وقته والمعنى انه ينبغى ان يورثهم الذكر خشوعا ورقة ولا يكونوا كمن لا يلين قلبه
للذكر ولا يخشع له (وما نزل من الحق) المراد به القرآن فيحمل الذكر على ما عداه مما فيه
ذكر الله تعالى باللسان او خطور بالقلب (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل) والمعنى
النهى لهم ان يسلكوا سبيل اليهود والنصارى الذين أوتوا التوراة والانجيل من قبل
نزول القرآن (فطال عليهم الامد) أى طال عليهم الزمان بينهم وبين أنبيائهم (فقست
قلوبهم) بذلك السبب فلذلك حرفوا وبدلوا (وكثير منهم فاسقون) أى خارجون عن طاعة
الله لانهم تركوا العمل بما أنزل اليهم وحرفوا وبدلوا ولم يؤمنوا بما نزل على محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وقيل هم الذين ابتدعوا الرهبانية وهم أصحاب الصوامع
(فصل) (ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) ثوابهم ١٠٨
(ولهم أجر كريم) الجنة (والذين آمنوا بالله ورسله) جميعا (أولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم) قال مجاهد كل من آمن بالله ورسوله فهو صديق (لهم أجرهم
ونورهم) يوم القيامة أوفر ما يكون
(فصل) (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض ١٠٩
أعدت للذين آمنوا بالله ورسله) وفى هذا دليل على انها مخلوقة موجودة الآن وعلى

ان استحقاق الجنة يكون بمجرد الايمان بالله ورسله ولكن هذا مقيد بالادلة الدالة على انه لا يستحقها الا من عمل بما فرض الله عليه واجتنب مانهاه الله عنه وهى أدلة كثيرة طيبة جدا فى الكتاب والسنة (ذلك) أى ماوعدبه سبحانه من المغفرة والجنة (فضل الله يؤتيه) أى يعطيه (من يشاء) تفضلا واحسانا وفيه دليل على انه لايدخل أحد الجنة الا بفضل الله لابعمله (والله ذو الفضل العظيم) فهو يتفضل على من يشاء لامانع لما أعطى ولا معطى لما منع الخير كله بيده وهو الكريم المطلق الجواد الذى لايبخل فلا يبعد منه التفضل بذلك وان عظم قدره

١١٠ *(فصل)* (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو لكل من يصلح له أى يوالون من عادى الله ورسوله وشاقهما والآية بعمومها شاملة لكل من فيه هذا الوصف ولاشك ان البدعة تضاد ود الله وود رسوله فمن أحب صاحب بدعة فقد والى من حاد الله وحاد رسوله مبالغة فى التوصية بالتصلب فى مجانبة أعداء الله ومباعدتهم والاحتراز عن مخالطتهم ومعاشرتهم (ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم) فان الايمان يزجر عن ذلك ويمنع منه ورعايته أقوى من رعاية الابوة والبنوة والاخوة والعشيرة (أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) أى قواهم بنصر منه على عدوهم وهم فى الدنيا وسمى نصره لهم روحا لأن به يحيا أمرهم وقيل هو نور القلب وقيل القرآن والحجة وقيل جبريل وقيل الايمان عن الثورى انه قال كانوا يرون انها نزلت فيمن يصحب السلطان عن عبد العزيز ابن رواد أنه لقيه المنصور فلما عرفه هرب منه وتلاها وقيل هى فى أهل البدع والأهواء (ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها) على الابد (رضى الله عنهم) أى قبل اعمالهم وأفاض عليهم آثار رحمته العاجلة والآجلة (ورضوا عنه) أى فرحوا بما اعطاهم عاجلا وآجلا (أولئك حزب الله) أى جنده الذين يمتثلون أوامره ويقاتلون اعداءه وينصرون أولياءه وينفرون عن أهل البدع والأهواء ويبعدون عن اصحاب الرأى ورجال التقليد وفى اضافتهم الى الله تشريف لهم وتعظيم وتكريم فخيم (الا ان حزب الله هم المفلحون) أى الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة الكاملون فى الفلاح الذين صار فلاحهم هو الفرد الكامل حتى كأن فلاح غيرهم بالنسبة الى فلاحهم كلا فلاح فحى على الفلاح وحى على الصلاة

فحى على جنات عدن فانها * منازلك الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبى العدو فهل ترى * نعود الى أوطاننا ونسلم

١١١ *(فصل)* (ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) ثم بين هذه التجارة التى دل عليها فقال (تؤمنون بالله ورسوله) أى تدومون على الايمان (وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) انه خير لكم لا اذ كنتم

من

من أهل الجهل فانكم لا تعلمون ذلك (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة) أى قصورا من لؤلؤة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء الى آخر الحديث عن عمران بن حصين مرفوعا ذكره الخطيب ولينظر فى سنده (فى جنات عدن) أى جنات اقامة وخلود (ذلك) هو (الفوز العظيم) الذى لا فوز بعده

١١٢ *(فصل)* (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيآته) أى استحق ذلك (ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وهو الجنة

١١٣ *(فصل)* (فاتقوا الله ما استطعتم) أى ما أطقتم وبلغ اليه جهدكم (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول لانه لا فائدة فى مجرد السماع (وأطيعوا) الأوامر أو الرسول فيما يأمركم وينهاكم (وأنفقوا) من أموالكم التى رزقكم الله اياها فى وجوه الخير والطاعة ولا تبخلوا بها (خيرا لأنفسكم) والظاهر فى الآية الانفاق مطلقا من غير تقييد بالزكاة الواجبة والنافلة (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم)

١١٤ *(فصل)* (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) أى يسهل عليه أمره فى الدنيا والآخرة (ذلك أمر الله أنزله اليكم) فى كتابه على رسوله (ومن يتق الله) بترك ما لا يرضاه (يكفر عنه سيآته) التى اقترفها لان التقوى من اسباب المغفرة للذنوب (ويعظم له أجرا) أى أجرا عظيما هو الجنة

١١٥ *(فصل)* (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا) أى يجمع بينهما (يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا) أى وسع له رزقه فى الجنة التى لا ينقطع نعيمها وقيل يرزقون طاعة فى الدنيا وثوابا فى الآخرة

١١٦ *(فصل)* (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم ويدخلكم) بسبب التوبة (جنات تجرى من تحتها الانهار) وعسى وان كان أصلها للاطماع فهى من الله واجبة تفضلا وتكرما لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وليس واجبا عقليا

(فصل) (يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه) أى صاحبوه فى وصف الايمان (نورهم يسعى بين أيديهم و) يسعى (بأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير) هذا دعاء المؤمنين حين أطفأ الله نور المنافقين

١١٧ *(فصل)* (ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة) عظيمة يغفر الله بها ذنوبهم (وأجر كبير) لا يقادر قدره وهو الجنة ومثله قوله من خشى الرحمن بالغيب وظاهر الآية العموم

١١٨ *(فصل)* (ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين) أى مساوين فى العطاء كما فى آية أخرى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة (ما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم الأعوج كأن أمر الجزاء مفوض اليكم تحكمون فيه بما شئتم

١١٩ *(فصل)* (الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) أي مواظبون لايشغلهم عنها شاغل ولا يصرفهم عنها صارف ولا يتركونها أداء ولاقضاء والمراد بالآية جميع المؤمنين (والذين في أموالهم حق معلوم) المراد الزكاة المفروضة وقيل سوى الزكاة وقيل صلة الرحم والاول أولى لجعله قرينا للصلاة (للسائل والمحروم) أي الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنيا فيحرم على حد يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (والذين يصدقون بيوم الدين) أي يوم الجزاء وهو يوم القيامة لايشكون فيه ولا يجحدونه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) أي خائفون وجلون مع مالهم من أعمال الطاعة استحقارا الأعمالهم واعترافا بما يجب لله سبحانه (ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم) من الاماء وأشبهن في جريان التصرف عليهن عبر عنهن بما التي لغير العاقل (فانهم غير ملومين) على ترك الحفظ (فمن ابتغى وراء ذلك) أي غير الزوجات والمملوكات (فأولئك هم العادون) المتجاوزون عن الحلال الى الحرام والمتعدون ماحد لهم وهذه الآية دالة على حرمة المتعة ووطء الذكران والبهائم والزنا وغيرها (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) أي لا يخلون بشيء من الامانات التي يؤتمنون عليها ولا ينقضون شيأ من العهود التي يعقدونها على أنفسهم وقيل غير ذلك (والذين هم بشهاداتهم قائمون) أي يتحملونها ويؤدونها على غاية التمام وحسن الأداء ويقيمونها عند الحكام على من كانت عليه من قريب أو بعيد رفيع أو وضيع بلا ترجيح للقوي على الضعيف ولا يكتمونها ولا يغيرونها اظهارا للصلابة في الدين ورغبة في احياء حقوق المسلمين (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أذكارها وأركانها وشرائطها لا يخلون بشيء من ذلك (أولئك) الموصوفون بتلك الصفات مستقرون (في جنات مكرمون) بأنواع الكرامات

١٢٠ *(فصل)* (ان الابرار يشربون من كأس) الابرار أهل الطاعة والاخلاص والصدق (كان مزاجها كافورا) أي مايخالطها وتمزج به والكافور اسم عين في الجنة وقيل تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك قال عكرمة مزاجها طعمها (عينا يشرب بها عباد الله) أي أولياؤه أو المؤمنون (يفجرونها تفجيرا) أي يجرونها حيث يريدون وينتفعون بها كما يشاؤن ويتبعهم ماؤها الى كل مكان يريدون وصوله اليه فهم يشقونها شقا كما يشق النهر ويفجر الى هنا وهنا (يوفون بالنذر) أي بما أوجبه الله عليهم من الطاعات من الصلاة والحج ونحوهما (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) المراد يوم القيامة (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل عامة في كل من أطعم هؤلاء لله وآثر على نفسه وهذا هو الاولى وان كان السبب خاصا فالعبرة بعموم اللفظ (انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا) أي لانطلب منكم المجازاة على هذا الاطعام ولا نريد

منكم

منكم الشكر لنا بل هو خالص لوجه الله (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا) تعبس وتكلح فيه الوجوه من هوله وشدته (قمطريرا) صعبا شديدا (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) أى دفع عنهم شره بسبب خوفهم منه واطعامهم لوجهه (ولقاهم نضرة وسرورا) أى نضرة فى الوجوه وسرورا فى القلوب بدل الخوف (وجزاهم بما صبروا) أى بسبب صبرهم على التكاليف (جنة وحريرا) أى ادخلهم الجنة وألبسهم الحرير وهو لباس أهل الجنة عوضا عن تركه فى الدنيا امتثالا لما ورد فى الشرع من تحريمه والمراد بالجنة هنا بستان المأكولات لاما يقابل النار أى دار الكرامة حتى يقال أى حاجة الى ذكر الحرير بعد ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه وظاهر هذه الآيات العموم فى كل من خاف من يوم القيامة وأطعم لوجه الله وخاف من عذابه (متكئين فيها على الأرائك) جمع أريكة وهى السرر فى الحجال وهى بيت يزين بالثياب والاسرة والستور (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) أى بردا شديدا أو قمرا بلغة طى (ودانية عليهم ظلالها) أى ظلال الاشجار قريبة منهم مظلة عليهم زيادة فى نعيمهم وان كان لا شمس هنالك (وذللت قطوفها تذليلا) القطوف الثمار أى انها سخرت ثمارها لمتناوليها تسخيرا كثيرا بحيث يتناولها القائم والقاعد والمضطجع والمتكئ ولا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا) بتكوين الله تعالى تفخيما لتلك الخلقة العظيمة الشان الجامعة بين صفة الجوهرين المتباينين (قوارير من فضة) فى الصفاء والبياض فصفاؤها صفاء الزجاج ولونها لون الفضة (قدروها تقديرا) أى قدرها السقاة من الخدم على قدر ما يحتاج اليه الشاربون من أهل الجنة من دون زيادة ولا نقصان وذلك ألذ الشراب لكونه على مقدار الحاجة (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا) اسم عين فى الجنة وقد كانت العرب تستلذ مزج الشراب بالزنجبيل لطيب رائحته (عينا فيها تسمى سلسبيلا) تسيل عليهم فى الطرق وفى منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن الى أهل الجنان (ويطوف عليهم ولدان) أى غلمان هم فى سن من هو دون البلوغ (مخلدون) اى باقون على ما هم عليه من الشباب والطراوة والنضارة (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) واذا نثر من الخيط على البساط كان أحسن منه منظوما (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) لا يقادر قدره (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) يطهر شاربه عن الميل الى اللذات الحسية والركون الى ما سوى الحق فيتجرد لمطالعة جماله متلذذا بلقائه باقيا ببقائه وقيل طهور ليس بنجس (ان هذا كان لكم جزاء) بأعمالكم (وكان سعيكم مشكورا) أى كان عملكم فى الدنيا بطاعة الله مرضيا مقبولا مقابلا بالثواب

١٢١ *(فصل)* (ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى المحسنين) فى أعمالهم وعقائدهم

١٢٢ *(فصل)* (ان للمتقين مفازا) أى فوزا وظفرا بالنعمة (حدائق وأعنابا) هى البستان

المحوط عليه فيه أنواع الشجر المثمر والاعناب الكروم (وكواعب أترابا) الكاعبة هي الناهدة أي ان لهم نساء تكعبت ثديهن وتفلكت حتى صارت كالكعب في صدورهن أي استدارت مع ارتفاع يسير قال الضحاك هي العذارى والأتراب الاقران في السن (وكأسا دهاقا) مترعة مملوءة (لايسمعون فيها لغوا ولا كذابا) أي لايكذب بعضهم بعضا (جزاء من ربك عطاء حسابا) أي ما يكفيهم وقيل حاسبهم فأعطاهم بالحسنة عشرا الى سبعمائة ضعف

١٢٣ *(فصل)* (وأما من خاف مقام ربه) أي حذر مقامه بين يدي ربه يوم القيامة لعلمه بالمبدا والمعاد (ونهى النفس) الأمارة بالسوء (عن الهوى) أي زجرها عن الميل الى المعاصي والمحارم التي تشتهيها (فان الجنة هي المأوى) أي المنزل الذي ينزله والمكان الذي يأوي اليه لاغيرها بشر الخائفين بالجنة اذا انتهوا من خوف الله تعالى عن المعاصي الكبيرة

١٢٤ *(فصل)* (ان الابرار لفي نعيم) أي جنة (وان الفجار لفي جحيم) أي في النار هذا معيار التمييز بين أهل الجنة وأهل النار والحكم على كل من هذين الفريقين بما يستحقونه *وفي آية أخرى (ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم) اذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة لما تراه في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة والتنعم (يسقون من رحيق) خمر خالصة من الدنس فهي بيضاء (مختوم) على انائها لايفك ختمها الاهم (ختامه مسك) أي آخر طعمه ريح المسك (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) أي فليرغب الراغبون

١٢٥ *(فصل)* (فأما من أوتي كتابه بيمينه) هم المؤمنون (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سهلا هينا لامناقشة فيه قال مقاتل لانها تغفر ذنوبه ولايحاسب عليها وقال المفسرون هو أن تعرض عليه سيآته ثم يغفرها الله فهو الحساب اليسير وفي حديث عائشة مرفوعا ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض ومن نوقش الحساب هلك أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وعنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يارسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب هلك أخرجه أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه يحاسبه الله حسابا يسيرا ويدخله الجنة برحمته تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك أخرجه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي والحاكم (وينقلب) أي يرجع وينصرف بنفسه بعد الحساب اليسير من غير مزعج برغبة وقبول (الى أهله) الذين أهل بهم في الجنة من عشيرته أو الى أهله الذين كانوا له في الدنيا من الزوجات والأولاد وقد سبقوه الى الجنة أو الى من اعده الله له في الجنة من الحور العين

والولدان

والولدان المخلدين أو الى جميع هؤلاء (مسرورا) مبتهجا فرحا بما أوتى من الخير والكرامة

١٢٦ *(فصل)* (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أى غير مقطوع ولا منقوص

١٢٧ *(فصل)* (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم) بسبب الايمان والعمل الصالح (جنات تجرى من تحتها) أى تحت اسرتها وغرفها وجميع أماكنها (الانهار ذلك الفوز الكبير) الذى لا يعدله فوز ولا يقاربه ولا يدانيه *

١٢٨ *(فصل)* (وجوه يومئذ ناعمة) أى ذات نعمة وبهجة فى لين العيش وهى وجوه المؤمنين صارت ناعمة لما شاهدوا من عاقبة أمرهم وما أعده الله لهم من الخير الذى يفوق الوصف ومثله قوله تعرف فى وجوههم نضرة النعيم والمراد بالوجوه هنا أصحابها (لسعيها راضية) أى لعملها الذى عملته فى الدنيا راضية لانها قد أعطيت من الاجر ما أرضاها وقرت به عيونها (فى جنة عالية) أى عالية المكان مرتفعة على غيرها من الامكنة أو عالية القدر لان فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين (لا تسمع فيها لاغية) اللغو الكلام الساقط (فيها عين جارية) تجرى مياهها على وجه الارض فى غير أخدود (فيها سرر مرفوعة) أى عالية مرتفعة السمك أو عالية القدر أو شريفة الذات (وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة) هى الوسائد (وزرابى مبثوثة) يعنى البسط العراض الفاخرة

١٢٩ *(فصل)* (يا أيتها النفس المطمئنة) القائل هو الله تعالى أو الملك وانما يقال لها ذلك عند الموت أو البعث أو عند دخول الجنة والنفس المطمئنة هى الساكنة الموقنة بالايمان وتوحيد الله الى ثلج اليقين بحيث لا يخالطها شك ولا يعتريها ريب (ارجعى الى ربك راضية) بالثواب الذى أعطاك (مرضية) عنده (فادخلى فى عبادى) أى فى زمرة المؤمنين الصلحاء وكونى من جملتهم وانتظمى فى سلكهم (وادخلى جنتى) معهم والمراد بالآية كل نفس مطمئنة على العموم لان السورة مكية ولا ينافى ذلك نزولها فى نفس معينة فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

١٣٠ *(فصل)* (وما أدراك ما العقبة فك رقبة) وقد ثبت الترغيب فى عتق الرقاب باحاديث كثيرة منها ما فى الصحيحين وغيرهما عن أبى هريرة مرفوعا من اعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار حتى الفرج بالفرج والفك فى الاصل حل القيد (أو اطعام فى يوم ذى مسغبة) أى مجاعة والسغب الجوع (يتيما ذا مقربة) أى قرابة (أو مسكينا ذا متربة) أى لا شئ له كأنه لصق بالتراب لفقره وليس له مأوى الا التراب (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر) أى أوصى بعضهم بعضا على طاعة الله وعن معاصيه وعلى ما أصابهم من البلايا والمصائب والمحن والشدائد (وتواصوا بالمرحمة) أى بالرحمة على عباد الله فانهم اذا فعلوا ذلك رحموا اليتيم والمسكين واستكثروا من فعل الخير بالصدقة ونحوها

(أولئك أصحاب الميمنة) أى أصحاب جهة اليمين أو أصحاب اليمن أو الذين يعطون كتبهم بايمانهم

١٣١ *(فصل)* (قد أفلح من زكاها) أى قد فاز من زكى نفسه وأنماها وأعلاها بالتقوى بكل مطلوب وظفر بكل محبوب

١٣٢ *(فصل)* (فامامن أعطى) أى بذل ماله فى وجوه الخير (واتقى) محارم الله التى نهى عنها (وصدق بالحسنى) أى أيقن بالخلف الذى من الله وقيل من أعطى المعسرين وقيل أعطى حق الله الذى عليه وقيل أعطى الصدق من قلبه وصدق بالحسنى أى بلا اله الا الله وقيل الجنة وقيل الزكاة والصلاة والصوم وقيل غير ذلك (فسنيسره لليسرى) أى فسنهيئه للخصلة التى هى حسنى وهى عمل الخير حتى يسهل عليه فعله

١٣٣ *(فصل)* (وسيجنبها الاتقى) أى سيباعد عن النار المتقى للكفر اتقاء بالغا قال الواحدى الاتقى أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى قول جميع المفسرين انتهى والاولى حمل الاتقى على كل متصف بالصفة المذكورة (الذى يؤتى ماله) أى يعطيه و يصرفه فى وجوه الخير (يتزكى) أى يطلب أن يكون عند الله زكيا لا يطلب رياء ولا سمعة (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) أى من شأنها أن تجازى وتكافأ (الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) بما نعطيه من الكرامة والجزاء العظيم

١٣٤ *(فصل)* ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أى فى عصره صلى الله عليه وآله وسلم أو فى مؤمنى الامم السالفة من هو خير منهم قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى هى أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضين أخرجه ابن مردويه (جزاؤهم عند ربهم) أى ثوابهم عند خالقهم بمقابلة ما وقع منهم من الايمان والعمل الصالح (جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه) أى ذلك الرضوان والجزاء لمن وقعت منه الخشية لله سبحانه فى الدنيا وانتهى عن معاصيه بسبب تلك الخشية التى وقعت له لا مجرد الخشية مع الانهماك فى معاصى الله فانها ليست بخشية على الحقيقة

١٣٥ *(فصل)* (فأما من ثقلت موازينه) باتباعه الحق (فهو فى عيشة) أى حياة (راضية) طيبة أو مرضية والعيشة كلمة تجمع النعم التى فى الجنة هذا آخر ما أردنا ايراده من آيات الكتاب العزيز الدالة على ثواب المؤمنين وجزائهم الحسن جعلنا الله وأخلافنا وجميع المؤمنين من أهل هذه الآيات ووفقنا للاعمال الصالحة الموصلة الى الجنات وجنبنا عن اتباع خطوات الشيطان والابتلاء بالشهوات والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

(الباب الثانى فى الاحاديث الواردة فى وعد الجنة)

عن عبادة بن الصامت الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري والترمذي زاد جنادة من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء وفي أخرى لمسلم والترمذي من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولا وجبت له الجنة أخرجه أبو داود وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة أخرجه أبو داود وعن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام فبشرني انه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر أخرجه الشيخان والترمذي الرغم الذل والهوان وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثنتان موجبتان فقال رجل يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات يشرك بالله شيأ دخل النار ومن مات لا يشرك بالله دخل الجنة أخرجه مسلم وعن وهب بن منبه وقيل له أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك أخرجه البخاري معلقا وعن عبد الله بن مسعود الهذلي وسأله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد في أدناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية أخرجه رزين الجواد جمع جادة وهي الطريق

(فصل) وفي حديث انس بن مالك الطويل في قصة رجل سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشدد عليه في السؤال وذكر له صلى الله عليه وآله وسلم الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج فقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة أخرجه الخمسة وهذا اللفظ مسلم وفي رواية البخاري وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر وعن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرهن قال لا الا أن تطوع فقال وصيام رمضان فقال هل على غيره قال لا الا أن تطوع وذكر له الزكاة فقال هل على غيرها قال لا الا أن تطوع فادبر وهو يقول لا ازيد على هذا ولا أنقص منه فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفلح ان صدق أو دخل الجنة ان صدق أخرجه الستة الا الترمذى وعند ابى داود أفلح والله ان صدق والفلاح الجنة وفى الحديث دليل على فلاح أهل نجد خلافا لمن ذمهم بلا وجه موجه وفى حديث ابن عباس فى قصة وفد عبد القيس مرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمسا من المغنم الحديث أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين

(فصل) عن ابن عباس رضى الله عنه قال من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة فى الدنيا ووقاه سوء الحساب فى الآخرة أخرجه رزين دل الحديث على ان متعلم الكتاب ومتبعه من أهل الجنة والاحاديث فى الحث على التمسك بكتاب الله والعمل به كثيرة جدا وفى بعضها ذكر السنة أيضا وهما أصل الايمان وأس الاسلام وأساس الاحسان وعليه يترتب دخول الجنان لا ثالث لهما

(فصل) عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبض يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه أدخله الله تعالى الجنة البتة الا أن يكون قد عمل ذنبا لا يغفر أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح

(فصل) عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا أدخله الله بها الجنة قال بعض الرواة فعددنا مادون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصلة أخرجه البخارى وأبو داود

(فصل) عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار أخرجه الترمذى ومعنى استظهره حفظه عن ظهر قلبه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها أخرجه البخارى والترمذى

(فصل) عن مسلم بن يسار الجهنى فى حديث طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى

يموت

يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار أخرجه الاربعة الا النسائى

(فصل) عن أبى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم فى الجنة أخرجه الترمذى والبخارى

(فصل) وعن أنس ان رجلا قال يارسول الله انى أحب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها أدخلك الجنة وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة أخرجهما الترمذى

(فصل) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة لتكون كلمة الله هى العليا وجبت له الجنة أخرجه الترمذى فواق الناقة قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع على عبد غبار فى سبيل الله تعالى ودخان جهنم أخرجه الترمذى وصححه والنسائى وعن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجبت لها فقلت أعدها على يارسول الله فأعادها ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قلت وما هى يارسول الله قال الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله أخرجه مسلم والنسائى ورواه أبو داود عن أبى سلام خادم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ الا كان حقا على الله أن يرضيه والترمذى عن ثوبان وقال حديث حسن غريب وفى بعض النسخ حسن صحيح وهو بعيد وعنده بمحمد نبيا قال المنذرى فينبغى ان يجمع بينهما فيقال وبمحمد رسولا نبيا ورواه ابن ماجه عن أبى سلام وأحمد والحاكم وصحح ابن عبد البر النمرى فى الاستيعاب رواية ابن ماجه وعن المنيذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يكون بافريقية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال اذا أصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فانا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة رواه الطبرانى باسناد حسن وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضحك الله عز وجل الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا فى سبيل الله ثم يستشهد فيتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل فى سبيل الله فيستشهد أخرجه الثلاثة والنسائى وعن أبى مالك الاشعرى قال قيل يا نبى الله من فى الجنة فقال النبى فى الجنة والشهيد فى الجنة والمولود فى الجنة والوئيد فى الجنة أخرجه أبو داود

(فصل) عن عبد الله بن أبى أوفى فى حديث طويل يرفعه يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية واذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف

الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود

(فصل) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل أخرجه البخاري وأبو داود وقالا يعني الاسير يوثق ثم يسلم ذكره ابن الربيع في اسباب تتعلق بالجهاد

(فصل) عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن تركه وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في أعلاها أخرجه الترمذي واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر ولفظه قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وببيت في أعلى الجنة لمن حسنت سريرته وفي حديث أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة بن الاسقع وأنس بن مالك في حديث طويل ان المماري لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في رباضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق الحديث رواه الطبراني في الكبير وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وترك الكذب وان كان مازحا وحسن خلقه رواه البزار والطبراني في معاجمه الثلاثة وفيه سويد بن ابراهيم ابو حاتم ربض الجنة مشبه بربض المدينة وهو ما حولها من العمارة

(فصل) وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة شك الراوي أيتهما قال أخرجه أبو داود والبيهقي وفي رواية له ووجبت له الجنة بغير شك

(فصل) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا ان سلعة الله غالية ألا ان سلعة الله الجنة أخرجه الترمذي فيه ان خوف الله تعالى يوجب الجنة للخائف

(فصل) عن ابن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا أخرجه مسلم والنسائي وفيه دليل على كون هؤلاء في الجنة آخرا

(فصل) عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان أو خلتان لا يحصيهما رجل الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان واذا

أخذت مضاجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة مرة فتلك مائة باللسان وألف في الميزان فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة قالوا كيف لا نحصيها يا رسول الله قال يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا وكذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل ويأتيه في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام أخرجه أصحاب السنن قال الترمذي حديث حسن صحيح وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه وزاد وأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقيت ليلة أسري بي ابراهيم عليه السلام فقال لي محمد اقرأ أمتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أخرجه الترمذي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثروا من قول لا اله الا الله فانها كنز من كنوز الجنة أخرجه الترمذي وعنه يرفعه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أخرجه الشيخان والترمذي

(فصل) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيآت ورفعت له عشر درجات أخرجه النسائي وفيه دليل على ان المصلي عليه صلى الله عليه وآله وسلم له الجنة وللصلاة فضائل لا تحصى وفوائد لا تستقصى ذكرت شطرا منها في كتابي نزل الابرار

(فصل) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم الى سماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادي فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك قال فيقول هل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة واشد لك تحميدا وأكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألون فيقولون يسألونك الجنة فيقول هل رأوها فيقولون لا يارب فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول هل رأوها فيقولون لا يارب فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال فيقول أشهدكم أني قد غفرت لهم قال فيقول ملك منهم فيهم فلان عبد خطاء ليس منهم انما مر لحاجة فجلس فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم أخرجه الشيخان والترمذي

(فصل) عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة

لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا ياعائشة لاتردى المسكين ولو بشق تمرة ياعائشة احبى المساكين وقربيهم يقربك الله تعالى الى يوم القيامة أخرجه الترمذى وقال حديث غريب المراد بالخريف السنة وفى حديث آخر خمسمائة عام والجمع بينهما أن المراد بالاربعين تقدم الفقير الحريص على الغنى الحريص وبخمسمائة تقدم الفقير الزاهد على الغنى الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد وهذا نسبة الاربعين الى خمسمائة وهذا التقدير وأمثاله لايجرى على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جزافا ولا اتفاقا بل لسر أدركه ونسبة أحاط بها علمه فانه ما ينطق عن الهوى وفى الحديث دلالة على دخول الفقراء والمساكين فى الجنة وعن أبى سعيد قال جلست فى عصابة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العرى وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام علينا فسكت القارئ فقال ما كنتم تصنعون قلنا كان قارئ يقرأ علينا نستمع كتاب ربنا فقال الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم وجلس وسطنا ليعدل نفسه ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم قال فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرف منهم أحدا غيرى ثم قال أبشروا يا صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة أخرجه أبو داود والترمذى العصابة الجماعة من الناس تحلقوا أى صاروا حلقة مستديرة وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء أخرجه الشيخان الجد بفتح الجيم الحظ والغنى

(فصل) وعن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى يخر رجال من قامتهم من الخصاصة من أصحاب الصفة وكان اذا صلى انصرف اليهم فقال لو تعلمون مالكم عند الله تعالى لأحببتم ان تزدادوا فقرا وحاجة أخرجه الترمذى فيه دلالة على كونهم من أهل الجنة

(فصل) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولجاهل سخى أحب الى الله تعالى من عابد بخيل أخرجه الترمذى مرسلا

(فصل) عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يعجب ربك من راعى غنم فى رأس شظية الجبل يؤذن بالصلاة ويصلى فيقول الله تعالى انظروا الى عبدى هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة أخرجه أبو

داودوالنسائى الشظية بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين وبعدهما ياء مشددة هى القطعة تنقطع من الجبل ولم تنفصل منه وقيل قطعة مرتفعة فى رأس الجبل

(فصل) وعن ربيعة بن كعب الاسلمى قال كنت ابيت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاتيته بوضوئه وبحاجته فقال سلنى قلت فانى أسألك مرافقتك فى الجنة فقال أوغير ذلك قلت هو ذاك قال أعنى على نفسك بكثرة السجود أخرجه مسلم وأبوداود ورواه الطبرانى فى الكبير من رواية ابن اسحق مطولا وعن معدان بن أبى طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة أوقلت بأحب الاعمال الى الله تعالى فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليك بكثرة السجود قال فانك لاتسجد لله سجدة الارفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قال معدان ثم أتيت أبا الدرداء فسألته فقال مثل ماقال لى ثوبان أخرجه مسلم وابن ماجه والترمذى والنسائى المراد بالسجود هنا مجرد السجدة خارج الصلاة دون السجود الكائن فى المكتوبة والتطوع وهذا عبادة مستقلة ومن حمله على الصلاة فقد أبعد النجعة وفى الباب أحاديث كثيرة طيبة دالة على هذا المراد وقد ذهب الى هذا جماعة من أهل العلم العارفين بكيفية الاستدلال وفضل الله واسع وعطاؤه جم

ولوأن نفسى مذبراها مليكها * مضى عمرها فى سجدة لقليل
أحب مناجاة الحبيب بأوجه * ولكن لسان المذنبين كليل

وعن عبادة بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مامن عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود رواه ابن ماجه باسناد صحيح وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقرب مايكون العبد من ربه عزوجل وهو ساجد فاكثروا الدعاء رواه مسلم وعن أبى فاطمة قال قلت يارسول الله أخبرنى بعمل استقيم عليه وأعمله قال عليك بالسجود فانك لاتسجد لله سجدة الارفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة رواه ابن ماجه باسناد جيد ورواه أحمد مختصرا ولفظه قال قال لى نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا فاطمة ان أردت ان تلقانى فاكثر السجود وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن حالة يكون العبد عليها أحب الى الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه فى التراب رواه الطبرانى فى الاوسط وقال تفرد به عثمان قال المنذرى عثمان هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان فى الثقات

(فصل). عن أنس قال سأل رجل نبى الله فقال يارسول الله كم فرض الله على عباده من الصلوات قال افترض على عباده الصلوات خمسا فحلف الرجل لايزيد عليها شيأ ولاينقص منها شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان صدق ليدخلن الجنة أخرجه مسلم

والترمذي والنسائي وهذا لفظ النسائي وقد أخرجه مسلم والترمذي في جملة حديث طويل مذكور في كتاب الايمان

(فصل) وعن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة أخرجه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم اذا قال أشهد ان لا اله الا الله قال أشهد ان لا اله الا الله ثم اذا قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة اخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أذن سبع سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار أخرجه الترمذي المحتسب طالب الاجر والثواب على فعله والبراءة من النار تستدعي دخول الجنة

(فصل) عن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى قبل الظهر أربعا وبعدها اربعا حرمه الله تعالى على النار أخرجه أصحاب السنن وفي رواية من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله تعالى على النار رواه أحمد مفهومه ان المحافظ على ذلك يدخل الجنة وفي رواية عنها ما من عبد يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة الا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة أو الا بنى له بيت في الجنة قالت فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وزاد أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة ورواه بالزيادة ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم الا انهم زادوا ركعتين قبل العصر ولم يذكر ركعتين بعد العشاء وهو كذلك عند النسائي في رواية ورواه ابن ماجه فقال وركعتين قبل الظهر وركعتين أظنه قبل العصر ووافق الترمذي على الباقي وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ثابر على ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر رواه النسائي وهذا لفظه والترمذي وابن ماجه ثابر أي لازم وواظب وروى عن أبي هريرة يرفعه من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أخرجه الترمذي

(فصل) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه أخرجه مسلم

والترمذي وعنده مائة فما فوقها والنسائي وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيأ الا شفعهم الله تعالى فيه أخرجه مسلم وأبوداود وابن ماجه وعن مالك بن هبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب فكان مالك اذا استقل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث أخرجه أبوداود والترمذي وهذه الاحاديث الثلاثة دلت على كون مثل هذا الميت من أهل الجنة

(فصل) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض أخرجه الترمذي وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد أخرجه الخمسة الا أباداود وزاد الترمذي ومن دخله لا يظمأ أبدا

(فصل) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة أخرجه الترمذي وصححه وأخرجه البخاري أيضا ولفظه عن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه والله أعلم وعن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة أخرجه النسائي وعن عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني أصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك قالت أصبر فادع الله لي ان لا أتكشف فدعا لها أخرجه الشيخان وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مرض العبد بعث الله ملكين فقال انظرا ماذا يقول لعواده فان هو اذا جاؤه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدي علي ان توفيته أن أدخله الجنة وان أنا شفيته أن أبدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وأن أكفر عنه سيآته أخرجه مالك مرسلا وابن أبي الدنيا

(فصل) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم أخرجه مسلم وأبوداود والترمذي فيه أن الايمان من أعمال الجنة وأن التحابب من أسباب الايمان وأن افشاء السلام من التحابب ورواه البزار أيضا عن ابن الزبير باسناد جيد ولفظه ألا أنبئكم بما يثبت لكم ذلك وعنه يرفعه يقول

الله عزوجل يوم القيامة أين المتحابون لجلالى اليوم أظلهم فى ظلى يوم لاظل الاظلى أخرجه مسلم ومالك وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عزوجل المتحابون لجلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء أخرجه الترمذى وصححه وفى الباب أحاديث دالة على أن الحب فى الله موجب لدخول صاحبه الجنة وعن أبى ذر قال قلت يارسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم قال أنت ياأباذر مع من أحببت وفى لفظ الترمذى المرء مع من أحب أخرجه أبوداود عن أبى ذر والترمذى عن صفوان بن عسال وفى الحديث بشارة للمحبين فى الله عظيمة وأن الحب من جوالب المعية فى الجنة ان شاء الله تعالى

(فصل) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة الحديث أخرجه مسلم واللفظ له وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما فيه منقبة لطالب العلم وان طلب العلم من مسالك الجنة والمراد بالعلم هنا وفى غيره من الاحاديث علم الكتاب والسنة اللهم وفقنا واجعلنا من أهله

(فصل) وعن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سلك طريقا طلب به علما سلك الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر أخرجه أبوداود وهذا لفظه والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى قال المنذرى وقد اختلف فى هذا الحديث اختلافا كثيرا ذكرت بعضه فى مختصر السنن وبسطته فى غيره انتهى وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة أخرجه الترمذى وفى حديث ابن مسعود يرفعه نضر الله امرأ سمع منا شيأ فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سامع أخرجه الترمذى وصححه نضر الله بتخفيف الضاد وتشديدها معناه حسنه وجمله وهذا الحديث مع حديث ابى سعيد دل على ان المراد بخير يسمعه هو سماع علم الحديث النبوى والدعاء له بالنضرة دل على كون صاحبه من أهل الجنة

(فصل) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يحكى عن ربه عزوجل قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفرلى ذنبى فقال تعالى أذنب عبدى ذنبا علم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال أى رب اغفرلى ذنبى فقال الله تعالى أذنب عبدى ذنبا علم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال يارب اغفرلى فقال الله تعالى أذنب عبدى فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ماشئت فقد

غفرت لك أخرجه الشيخان فيه أن التائب من أهل الجنة اللهم تب علينا

هو الغفور زجوش شراب ميشنوم * صريرباب ازرباب بهشت ميشنوم
تفاوتست ميان شنيدن من وتو * تو بستن درومن فتح باب ميشنوم

*وعن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذي يتالى على أن لا اغفر لفلان فاني قد غفرت له وأحبطت عملك أخرجه مسلم التألى الحلف واليمين واحباط العمل ابطاله وترك الجزاء عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في بني اسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في العبادة مجتهد فكان المجتهد لا يزال يلقى الآخر على ذنب فيقول أقصر فوجده يوما على ذنب فقال أقصر فقال خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال له والله لا يغفر الله لك او قال لا يدخلك الجنة فقبض الله أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال الرب تعالى للمجتهد أكنت على ما في يدي قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به الى النار قال أبو هريرة تكلم والله بكلمة أوبقت دنياه وآخرته أخرجه أبو داود ومعنى أوبقت أهلكت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا أنامت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما فعلت فقال مخافتك يارب فغفر له بذلك أخرجه الثلاثة والنسائي وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره الا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا أخرجه أبو داود

(فصل) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله تعالى بكل عضو منه عضوا منه من النار زاد في رواية حتى فرجه بفرجه أخرجه الشيخان والترمذي وعن واثلة قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار أخرجه أبو داود وفي هذا دليل على دخول هؤلاء في الجنة وماذا بعد العتق من النار الا الجنة والانهار

(فصل) عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كظم غيظا وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه كظم الغيظ تجرعه وترك المقابلة عليه والحديث دليل على دخوله الجنة وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب ومع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات

ربي أخرجه الترمذي الخشية الغرفة بالكف وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبى فقالوا ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى أخرجه البخاري وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ليؤمر برجل الى النار فيمر برجل قد سقاه شربة ماء على ظما فيعرفه فيقول ألا تشفع لي فيقول من انت فيقول ألست انا سقيتك الماء يوم كذا وكذا فيشفع له فيرد من النار الى الجنة اخرجه الترمذي فيه ان سقي الماء من اعمال الجنة

(فصل) عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي اخرجه الثلاثة فمن صلى هنالك فقد تأهل لدخول الجنة ان شاء الله تعالى وعن عمار بن روية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر اخرجه مسلم وابوداود والنسائي عدم الولوج في النار موجب للدخول في الجنة وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى اربعين يوما في جماعة لم تفته تكبيرة الاحرام كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق اخرجه الترمذي مفهومه أن ذلك المصلي يدخل الجنة وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة اخرجه ابوداود والترمذي وقال حديث غريب قال المنذري ورجال اسناده ثقات ورواه ابن ماجه بلفظه من حديث انس وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليضيء للذين يتخللون الى المساجد في الظلم نور ساطع يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن وعن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من مشى في ظلمة الليل الى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن وابن حبان في صحيحه ولفظه من مشى في ظلمة الليل الى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بشر المدلجين الى المساجد في الظلم بمنابر من النور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون رواه الطبراني في الكبير وفي اسناده نظر وعن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبشر المشاؤن في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين كذا قال قال المنذري وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وزيد بن حارثة وعائشة وغيرهم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشاؤن الى المساجد في الظلم أولئك الخائضون في رحمة الله تعالى رواه ابن ماجه وفي اسناده اسمعيل بن رافع تكلم فيه الناس وقال الترمذي ضعفه بعض أهل العلم وسمعت محمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث دلت هذه الاحاديث على كون هذا العمل من أعمال أهل الجنة وانهم يدخلونها ان شاء الله

تعالى

تعالى وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيأ كان حقا على الله أن يغفر له هاجر أو مات في أرضه التي ولد فيها فقلنا يا رسول الله ألا نخبر به الناس فيستبشرون قال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض أعدها الله للمجاهدين في سبيله الحديث أخرجه النسائي وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله تعالى فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله أخرجه أبو داود وابن حبان في صحيحه ولفظه ثلاثة كلهم ضامن على الله ان عاش رزق وان مات دخل الجنة ضامن فاعل بمعنى مفعول أي مضمون على الله وقوله دخل بيته أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن ترغيبا في العزلة وتقليل الخلطة وعن جابر قال قال النعمان بن قوقل يا رسول الله أرأيت اذا صليت المكتوبة وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيأ أأدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيأ أخرجه مسلم وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام أعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام أخرجه الترمذي وعن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام رواه ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اخبرني بشيء اذا عملته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وأفش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام رواه احمد وابن ابي الدنيا في كتاب التهجد وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وصححه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما من أصبح اليوم منكم صائما قال أبو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر انا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر انا قال صلى الله عليه وآله وسلم ما اجتمعن في رجل الا دخل الجنة أخرجه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المسجد حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته

امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه أخرجه الستة الا أباداود وفيه اشارة الى دخول هؤلاء الجنة وعن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أكل طيبا وعمل فى سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة قال له رجل يارسول الله ان هذا اليوم فى الناس كثير قال فسيكون فى قرون بعدى أخرجه الترمذى ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت وغيره والحاكم ولفظه قالوا يارسول الله ان هذا فى أمتك اليوم كثير قال وسيكون فى قوم بعدى وقال صحيح الاسناد والمراد بالبوائق هنا الغوائل والشرور والظلم والغش

(فصل) عن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يارسول الله الا أن تخبرنا فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا وقال للذى فى شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه ففيم العمل يارسول الله ان كان الامر قد فرغ منه قال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وان عمل أى عمل وصاحب النار يختم له بعمل أهل النار وان عمل أى عمل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير أخرجه الترمذى السداد الصواب فى القول والعمل والمقاربة القصد فيهما وفى الباب أحاديث وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار حتى يختم له عمله بعمل أهل الجنة أخرجه مسلم

(فصل) عن عائشة قالت توفى الصبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى وفى حديث ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أولاد المشركين فقال الله تعالى خلقهم أعلم بما كانوا يعملون أخرجه الخمسة الا الترمذى

(فصل) عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره دخل الجنة وان غلب جوره عدله فله النار أخرجه أبوداود

(فصل) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبى دعوة مستجابة فتعجل كل نبى دعوته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة فهى نائلة

ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لايشرك بالله شيأ أخرجه الثلاثة والترمذي وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي أخرجه أبو داود والترمذي وفي الباب عن أنس حديث طويل جدا في اتيان الناس الى آدم وغيره من الانبياء طالبين للشفاعة ودفع بعضهم الى بعض حتى يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينتهض لها وفيه ثم يقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يارب أمتي يارب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب أخرجه الشيخان والترمذي وفي الحديث دليل على ثبوت الشفاعة وان هذه الامة المرحومة أول من تكون له الشفاعة وأول من يدخل الجنة وان عملت الكبائر لكن اذا لم تشرك

(فصل) عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وفي أخرى بنى الله له مثله في الجنة أخرجه الشيخان والترمذي وعن عمرو بن عنبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى مسجدا ليذكر الله تعالى فيه بنى الله تعالى له بيتا في الجنة أخرجه النسائي وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى لله مسجدا قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة رواه البزار واللفظ له والطبراني في الصغير وابن حبان في صحيحه وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى لله مسجدا يذكر فيه بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى مسجدا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن خزيمة في صحيحه وروى ابن ماجه منه وذكر المسجد فقط باسناد حسن ورواه أحمد والبزار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا انهما قالا كمفحص قطاة لبيضها مفحص القطاة بفتح الميم والحاء المهملة هو مجثمها وروى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى لله مسجدا صغيرا كان أو كبيرا بنى الله له بيتا في الجنة رواه الترمذي وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا أوسع منه رواه أحمد باسناد لين وروى عن بشر بن حيان قال جاء واثلة بن الاسقع ونحن نبني مسجدا قال فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى لله مسجدا يصلي فيه بنى الله له في الجنة أفضل منه رواه أحمد والطبراني وروى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من در وياقوت رواه الطبراني في الاوسط والبزار دون قوله من در وياقوت وروى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه الطبراني في الأوسط وروى عن أبي قرصافة انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابنوا المساجد

وأخرجوا القمامة منها فمن بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة فقال رجل يا رسول الله وهذه المساجد التى تبنى فى الطريق قال نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين رواه الطبرانى فى الكبير القمامة بالضم الكناسة واسم ابى قرصافة بكسر القاف جندرة بن خيشنة

(فصل) عن ابن عباس قال اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدعى البينة فلم يكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذى لا اله الا هو ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى قد فعلت ولكن الله تعالى قد غفر لك باخلاص قول لا اله الا الله أخرجه أبو داود

*(فصل ١)*عن ابن مسعود قال ان هذا القرآن شافع مشفع من اتبعه قاده الى الجنة ومن تركه أو أعرض عنه أو كلمة نحوها زج فى قفاه الى النار رواه البزار هكذا موقوفا على ابن مسعود ورواه مرفوعا من حديث جابر واسناد المرفوع جيد زج به فى النار أى دفع ورمى من زجه يزجه قاله فى مجمع البحار

(فصل) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل تعلم كلمة أو كلمتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا مما فرض الله عز وجل فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة قال أبو هريرة فما نسيت حديثا بعد اذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو نعيم واسناده حسن لو صح سماع الحسن من أبى هريرة وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس لما أحسنت أدبهم رواه البيهقى وفى الحديث دليل على ان العابد لا يشفع لاحد فهؤلاء المعتمدون على شفاعة المشايخ العباد زعمهم باطل وانما يشفع لهم العلماء العاملون بالكتاب والسنة وقد وردت أحاديث كثيرة فى فضل العلم على العبادة وعباد القبور وأصحاب القبور جل تو كلهم على شفاعة الاولياء ظنا منهم ان الاولياء يشفعونهم يوم القيامة ولم يعلم هؤلاء المساكين انهم لا يشفعون لاحد وعن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من غدا يريد العلم يتعلمه لله فتح الله له بابا الى الجنة وفرشت له الملائكة أكنافها وصلت عليه ملائكة السموات وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب فى السماء والعلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن اخذه أخذ بحظه وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة أيسر من موت عالم رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وليس عندهم موت العالم الى آخره ورواه البيهقى واللفظ له من رواية الوليد بن مسلم

(فصل) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم رواه الطبرانى

ف نسخة الاصل تضبيب على قوله فصل عن ابن مسعود وبازائه ما نصه من هنا للمنذرى اه

فى الكبير وفيه راو لم يسم قلت اذا كانت مجالس العلم رياض الجنة فالعلماء من أهل الجنة فى الدنيا وفى الآخرة ان شاء الله تعالى

(فصل) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتنى الى الجنة انى دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامى فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين ولا أصابنى حدث قط الا توضأت عنده وصليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا رواه ابن خزيمة فى صحيحه دل الحديث على ان هذين العملين من موجبات الدخول فى الجنة

(فصل) عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة رواه الطبرانى فى الاوسط هكذا مرفوعا ووقفه فى الكبير على ابن مسعود باسناد حسن وهو الأشبه والمراد تخليل الاصابع فى الوضوء

(فصل) عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه ورواه الترمذى وزاد اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين الحديث وتكلم فيه

(فصل) عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لبلال يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام فانى سمعت دف نعليك بين يدى فى الجنة قال ما عملت عملا أرجى عندى من انى لم أتطهر طهورا فى ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى رواه البخارى ومسلم فيه الترغيب فى الركعتين بعد الوضوء وانه من موجبات الدخول فى الجنة الدف بالضم صوت النعل حال المشى وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلى ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا وجبت له الجنة رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه وفى رواية فقد أوجب فقلت بخ بخ ما أجود هذا رواه مسلم وأبو داود واللفظ له والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه أوجب أى أتى بما يوجب له الجنة

(فصل) عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرس ذات ليلة فأذن بلال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال مثل مقالته وشهد مثل شهادته فله الجنة عرس بتشديد الراء اذا نزل آخر الليل ليستريح وأما الاحاديث الواردة فى كون النبى صلى الله عليه وآله وسلم شفيعا وشهيدا لمن قال اللهم رب هذه الدعوة الخ اذا سمع المؤذن فكثيرة جدا وفى بعضها وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط عن أبى الدرداء وروى عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى

صلى الله عليه وآله وسلم فقال علمني أودلني على عمل يدخلني الجنة قال كن مؤذنا قال لا أستطيع قال كن اماما قال لا أستطيع قال فقم بازاء الامام رواه البخاري في تاريخه والطبراني في الاوسط وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة رواه ابن ماجه والدارقطني والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري قال الحافظ المنذري وهو كما قال فان عبد الله بن صالح كاتب الليث وان كان فيه كلام فقد روى عنه البخاري في الصحيح وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أذن محتسبا سبع سنين كتب له براءة من النار رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث غريب قلت فمن زحزح عن النار أدخل الجنة ومن أدخل الجنة فقد فاز

(فصل) عن ابن عباس ان امرأة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت فلم يؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدفنها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات لكم ميت فآذنوني وصلى عليها وقال اني رأيتها في الجنة تلقط القذى من المسجد رواه الطبراني في الكبير وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه وفي اسناده احتمال التحسين

(فصل) عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من غدا الى المسجد أوراح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أوراح رواه البخاري ومسلم وغيرهما ورواه الطبراني في الكبير من طريق القاسم عن أبي امامة

(فصل) وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المسجد بيت كل تقي وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى رضوان الله الى الجنة رواه الطبراني في الكبير والاوسط والبزار وقال اسناده حسن وهو كما قال

(فصل) عن عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله أرأيت ان شهدت أن لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فمن أنا قال من الصديقين والشهداء رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لابن حبان دل الحديث على كونه من أهل الجنة وعن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن رجل يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الافتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى انها لتصطفق ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال الحاكم صحيح الاسناد وسيأتي وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن

ومواقيتهن

ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وأدى الزكاة طيبة بها نفسه وأدى الامانة قيل يارسول الله وما أداء الامانة قال الغسل من الجنابة ان الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد وعن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيأ استخفافا بحقهن كان له عند الله عهدا أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة رواه مالك وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن أبي هريرة قال كان رجلان من قضاعة أسلما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة قال طلحة بن عبيد الله فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أو ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة رواه أحمد باسناد حسن ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره فلما بينهما أبعد مما بين السماء والارض فيه ان من زاد زاد الله في حسناته وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مفتاح الجنة الصلاة رواه الدارمي وفي اسناده أبو يحيي القتات وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان حوله من امته اكفلوا لي بست اكفل لكم الجنة قلت ماهي يارسول الله قال الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان رواه الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا بهذا الاسناد قال المنذري ولا بأس باسناده وله شواهد كثيرة وعن حنظلة الكاتب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم انهن حق من عند الله دخل الجنة أو قال وجبت له الجنة أو قال حرم على النار رواه أحمد باسناد جيد رواته رواة الصحيح وعن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من علم ان الصلاة حق مكتوب واجب دخل الجنة رواه أبو يعلى وعبد الله بن الامام أحمد في زياداته على المسند والحاكم وصححه وليس عنده ولا عند عبد الله لفظ مكتوب وروى عن كعب بن عجرة في حديث طويل قال صلى الله عليه وآله وسلم ان ربكم يقول من صلى الصلاة لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله علي عهد ان أدخله الجنة ومن لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له علي ان شئت عذبته وان شئت غفرت له رواه الطبراني في الكبير والاوسط وأحمد بنحوه وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر على أصحابه يوما فقال لهم هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى قالوا الله ورسوله اعلم قالها ثلاثا قال وعزتي وجلالي لا يصليها أحد لوقتها الا أدخل الجنة ومن صلاها لغير وقتها ان شئت رحمته وان شئت عذبته رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن ان شاء

الله تعالى

(فصل) عن أبي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة رواه البخاري ومسلم البردان هما الصبح والعصر

(فصل) عن الحرث بن مسلم التميمي قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار واذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك كتب الله لك جوارا من النار وانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار رواه النسائي وأبو داود

(فصل) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سد فرجة رفعه الله بها درجة وبنى له بيتا في الجنة رواه الطبراني في الاوسط من رواية مسلم بن خالد الزنجي والمراد سد الفرج في صف الصلاة وفي حديث أبي جحيفة يرفعه من سد فرجة في الصف غفر له رواه البزار باسناد حسن

(فصل) عن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حافظ على أربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتا في الجنة رواه أبو يعلى وفي أسناده محمد ابن سعد المؤذن لا يدرى من هو وروى عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار رواه الطبراني في الكبير وفي حديث ابن عمرو يرفعه من صلى أربع ركعات قبل العصر لم تمسه النار رواه الطبراني في الاوسط وروى عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال أمتي يصلون هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى تمشي على الارض مغفورا لها مغفرة حتما رواه الطبراني في الاوسط وهو غريب وروى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه

(فصل) عن عبد الله بن سلام قال أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن جاءه فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب قال فكان أول ما سمعت من كلامه ان قال أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين انجفل الناس بالجيم أي أسرعوا ومضوا كلهم استبنته أي تحققته وعن ابن عمرو يرفعه أطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

(فصل) روى عن أسماء بنت يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي مناد فيقول أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى

الحساب

الحساب رواه البيهقي

(فصل) عن فضالة بن عبيد وتميم الداري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما فيها فاذا كان يوم القيامة يقول ربك عزوجل اقرأ وارق لكل آية درجة حتى ينتهي الى آخر آية معه يقول الله عزوجل للعبد اقبض فيقول العبد بيده يارب أنت أعلم يقول بهذه الخلد وبهذا النعيم رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسناد حسن وروى عن أبي أمامة في حديث طويل مرفوع من قرأ ألفي آية أي في ليلة كان من الموجبين رواه الطبراني قال المنذري رحمه الله الموجب الذي أتى بفعل يوجب له الجنة ويطلق أيضا على من أتى بفعل يوجب له النار انتهى

(فصل) عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها موقنا بها حين يمسي فمات بها من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة رواه البخاري والنسائي والترمذي وعنده لا يقولها أحد حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح الا وجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل ان يمسي الا وجبت له الجنة وليس لشداد في البخاري غير هذا الحديث ورواه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث بريدة وعن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا اله الا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه أبو داود واللفظ له والترمذي بنحوه وقال حديث حسن والنسائي وزاد فيه بعد الا أنت وحدك لا شريك لك وروى عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اللهم لك الحمد لا اله الا أنت ربي وأنا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني اني أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت أتوب اليك من شر عملي وأستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها الا أنت فان مات في ذلك اليوم دخل الجنة وان قالها حين يمسي اللهم لك الحمد لا اله الا أنت ربي وأنا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني أمسيت على عهدك الخ فمات في تلك الليلة دخل الجنة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلف مالا يحلف على غيره يقول والله ما قالها عبد في يوم فيموت في ذلك اليوم الا دخل الجنة وان قالها حين يمسي فتوفي في تلك الليلة دخل الجنة رواه الطبراني في الكبير والاوسط واللفظ له ورواه ابن أبي عاصم من حديث معاذ بن جبل انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحلف ثلاث مرات لا يستثني انه ما من عبد يقول

هؤلاء الكلمات بعد صلاة الصبح فيموت من يومه الا دخل الجنة وان قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة فذكره باختصار وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني باسنادين أحدهما جيد ادرك الشفاعة احد يوجب له الجنة

(فصل) عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب رواه ابن ماجه والترمذي باسناد واحد عن شيخ واحد وقال الترمذي حديث غريب وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة الحديث رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات والبزار وعن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها لصلاة العصر حين تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين وأربع سجدات فان له أجر ذلك اليوم وحسبته قال وكفر عنه خطيئته واثمه وأحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة رواه الطبراني واسناده مقارب وليس في رواته من ترك حديثه ولا من أجمع على ضعفه وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني في الاوسط

(فصل) عن أبي سعيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح الى الجمعة وأعتق رقبة رواه ابن حبان في صحيحه وروى عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليكون من أهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وانه لمن أهلها رواه الطبراني والاصبهاني وغيرهما ورواه أبو داود الا أن في روايته أحضروا الذكر

(فصل) عن أبي هريرة وأبي سعيد قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية وقيل له ادخل بسلام رواه النسائي بطوله واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح الاسناد وتقدم نحوه

(فصل) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة رواه الطبراني في الكبير

ولہ

وله شواهد وعن أبي هريرة أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا رواه البخاري ومسلم وعن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ان أولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحتسب صومه ويؤتي الزكاة محتسباً طيبة بها نفسه ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها فقال رجل من أصحابه يارسول الله وكم الكبائر قال تسع أعظمهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسحر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت العتيق الحرام قبلتكم احياء وأمواتا لا يموت رجل لم يعمل هذه الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة الا رافق محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في بحبوحة جنة أبوابها مصاريع الذهب رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن ورواته ثقات وفي بعضهم كلام وعند أبي داود بعضه بحبوحة الجنة هو وسطها

(فصل) عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يكفل لي ان لا يسأل الناس شيأ أتكفل له بالجنة فقلت أنا فكان لا يسأل أحدا شيأ رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وأبو داود باسناد صحيح وعند ابن ماجه قال لا تسأل الناس شيأ قال فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد ناولنيه حتى ينزل فيأخذه وفي ذم السؤال والنهي عنه والترهيب منه أحاديث كثيرة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال الحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه وروى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبصة التمر ومثله مما ينتفع به المسكين ثلاثة الجنة رب البيت الآمر والزوجة تصلحه والخادم الذي يناول المسكين ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا رواه الحاكم والطبراني في الاوسط واللفظ له القبصة بالصاد هو ما يتناوله الآخذ برؤس أنامله الثلاث وروى عن ميمونة بنت سعد انها قالت يارسول الله أفتنا عن الصدقة فقال انها حجاب من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجه الله عز وجل رواه الطبراني ومن حجب عن النار يدخل الجنة ان شاء الله تعالى وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار رواه البيهقي وروى عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفية تطفئ غضب الرب وصلة الرحم

تزيد في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف رواه الطبراني في الاوسط

(فصل) عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا عملت من الخير شيأ قال لا قالوا تذكر قال كنت أداين الناس فآمر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر قال الله تعالى تجاوزوا عنه رواه البخاري ومسلم واللفظ له وفي رواية لمسلم وابن ماجه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل قال فاما ذكر واما ذكر فقال كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجوز في السكة أو في النقد فغفر له وفي الباب أحاديث في الصحيحين وغيرهما وتقدم بعضها ولهذا العمل فضائل كثيرة كلها يدل على مغفرة صاحبه ودخوله الجنة برحمة الله وعن البراء بن عازب قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال ان كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة أعتق النسمة وفك الرقبة فان لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا عن الخير الحديث رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله الله بابا من أبواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله رواه الطبراني في الكبير السغب بفتحتين الجوع وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك وثلاث من كن فيه أظله الله عزوجل تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء في المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع رواه الترمذي بالثلاث الاول فقط وقال حديث غريب ورواه أبو الشيخ في الثواب وأبو القاسم الاصبهاني بتمامه وعن كدير الضبي ان رجلا أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوهما أعملتاك قال نعم قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا أستطيع ان أقول العدل كل ساعة وما أستطيع ان أعطي الفضل قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه أيضا شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاء ثم اعمد الى أهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا يتخرق سقاؤك حتى يجب لك الجنة قال فانطلق الاعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا رواه الطبراني والبيهقي ورواة الطبراني الى كدير رواة الصحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه باختصار وقال لست أقف على سماع أبي اسحق هذا الخبر من كدير قال الحافظ المنذري قد سمعه أبو اسحق من كدير ولكن الحديث مرسل وقد توهم ابن خزيمة ان

لكذبر صحبة فاخرج حديثه في صحيحه وانما هو تابعي شيعي تكلم فيه البخاري والنسائي وقواه أبو حاتم وغيره وقد عده جماعة من الصحابة وهما منهم ولا يصح والله أعلم أعملتالك أي بعثتالك واستعملتالك وحملتالك على الاتيان والسؤال غبا أي يوما دون يوم وعن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال ما عمل ان عملت به دخلت الجنة قال أنت ببلد يجلب به الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء جديدا ثم استوفها حتى تخرقها فانك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة رواه الطبراني في الكبير ورواة اسناده ثقات الا يحيى الحماني وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان مني فنزل البئر فلأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم أجرا فقال في كل كبد رطبة أجر رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود وابن حبان في صحيحه الا انه قال فشكر الله له فادخله الجنة

(فصل) روى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاعمال عند الله سبع عملان موجبان وعملان بامثالهما وعمل بعشر أمثاله وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فأما الموجبان فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيأ وجبت له الجنة ومن لقي الله قد أشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزي بها ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها جزي مثلها ومن عمل حسنة جزي عشرا ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم سبعمائة والدينار سبعمائة والصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز وجل رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي وهو في صحيح ابن حبان من حديث خريم ابن فاتك بنحوه لم يذكر فيه الصوم وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة يستجن بها العبد من النار رواه أحمد باسناد حسن والبيهقي وعن سلمة بن قيصر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما رواه أبو يعلى والبيهقي ورواه الطبراني فسماه سلامة وفي اسناده ابن لهيعة ورواه أحمد والبزار من حديث أبي هريرة وفي اسناده رجل لم يسم وعن حذيفة قال أسندت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى صدري فقال من قال لا اله الا الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة رواه أحمد باسناد لا بأس به والاصبهاني ولفظه يا حذيفة من ختم له بصيام يوم يريد به وجه الله عز وجل أدخله الله الجنة وعن ابي أمامة قال قلت يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة قال عليك بالصوم فانه لا مثل له رواه ابن حبان في صحيحه وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا رواه البخاري ومسلم والترمذي

والنسائی وفی الباب أحادیث عن جماعة من الصحابة بالفاظ وقد ذهب جمع من أهل العلم الی ان هذه الاحادیث جاءت فی فضل الصوم فی الجهاد وبوب علی هذا الترمذی وغیره وذهب جمع الی ان کل الصوم فی سبیل الله اذا کان خالصا لوجهه سبحانه وتعالی وهو الاشبه ان شاء الله تعالی فان فضل الله واسع وعطاؤه جم

(فصل) عن أبی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اذا کان اول لیلة من رمضان فتحت ابواب السماء فلا یغلق منها باب حتی یکون آخر لیلة من رمضان ولیس عبد مؤمن یصلی فی لیلة فیها الا کتب الله له الفا وخمسمائة حسنة بکل سجدة وبنی له بیتا فی الجنة الحدیث رواه البیهقی قال المنذری وقدمنا فی الاحادیث المشهورة مایدل علی هذا أو لبعض معناه وفی حدیث سلمان طویل یرفعه هو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة الی قوله ومن سقی صائما سقاه الله من حوضی شربة لا یظمأ حتی یدخل الجنة رواه ابن خزیمة فی صحیحه ثم قال ان صح الخبر ورواه البیهقی وأبو الشیخ فی الثواب وفی حدیث ابی هریرة یرفعه اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشیاطین رواه البخاری ومسلم وفی الباب روایات وفیها دلالات علی أن الصائم فی رمضان مغفور له ان شاء الله تعالی وعنه ایضا مرفوعا یقول الله ای فی لیلة تسع وعشرین من رمضان اشهدکم انی قد غفرت لهم رواه الاصبهانی الخطاب للملائکة والمغفور لهم هم الصائمون

(فصل) روی عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من صام الاربعاء والخمیس کتب له براءة من النار رواه ابو یعلی وروی عنه ایضا مرفوعا من صام الاربعاء والخمیس بنی الله له بیتا فی الجنة یری ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره رواه الطبرانی فی الاوسط ورواه فی الکبیر من حدیث ابی امامة وروی عن انس بن مالک انه سمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول من صام الاربعاء والخمیس والجمعة بنی الله له بیتا فی الجنة من لؤلؤ ویاقوت وزبرجد وکتب له براءة من النار رواه الطبرانی فی الاوسط والبیهقی وفی روایة عن ابن عمر یرفعه من صام الاربعاء والخمیس ویوم الجمعة ثم تصدق یوم الجمعة بما قل أو کثر غفر له کل ذنب عمله حتی یصیر کیوم ولدته امه من الخطایا رواه الطبرانی فی الکبیر والبیهقی

(فصل) عن ابن عباس فی حدیث طویل یرفعه من اعتکف یوما ابتغاء وجه الله تعالی جعل الله بینه وبین النار ثلاث خنادق ابعد مما بین الخافقین رواه الطبرانی فی الاوسط والبیهقی واللفظ له والحاکم مختصرا وقال صحیح الاسناد اشار الحدیث الی ان المعتکف لله خالصا من اهل الجنة

(فصل) روی عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من أحیا اللیالی الخمس وجبت له الجنة لیلة الترویة ولیلة عرفة ولیلة النحر ولیلة الفطر ولیلة النصف من شعبان رواه الاصبهانی

(فصل) روی عن حسین بن علی علیهما السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله

وسلم

وسلم من ضحى طيبة نفسه محتسبا الاضحيته كانت له حجابا من النار رواه الطبرانى فى الكبير والمحجوب من النار دخيل فى الجنة

(فصـل) عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والاصبهانى بزيادة وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه أحمد والطبرانى فى الاوسط باسناد حسـن وابن خزيمـة فى صحيحه والبيهقى والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد فى رواية لاحمد والبيهقى اطعام الطعام وافشاء السلام وفى حديث ابن مسعود يرفعه ليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما وقال الترمذى حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجه والبيهقى من حديث عمر

(فصل) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج فى هـذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة رواه الطبرانى وأبو يعلى والدارقطنى والبيهقى وروى عن جابر ان النبى صـلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذا البيت دعامة من دعائم الاسـلام فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله فان مات أدخله الجنة وان رده الى أهـله رده بأجر وغنيمة رواه الطبرانى فى الاوسط الدعامة بكسر الدال هى عمود البيت والخباء وروى عنـه أيضا مرفوعا من مات فى طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب وغفر له رواه الاصبهانى

(فصل) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر قيـل يا رسول الله بالجنـة قال نعم رواه الطـبرانى فى الاوسـط باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح

(فصـل) وعن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا لامته عشـية عرفة فاجيب بانى قد غفرت لهـم ما خلا المظالم فانى آخذ للمظلوم منه قال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشـية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل الحديث رواه ابن ماجه ورواه البيهقى ولفظه فاجابه الله انى قد غفرت لهم والحديث له شواهد

(فصل) عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من يوم أكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو يتجلى ثم يباهى بهم الملائـكة فيقول ما أراد هؤلاء رواه مسـلم والنسائى وابن ماجه وزاد رزين فى جامعه فيه اشهدوا ملائكتى انى قد غفرت لهم وروى عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا الاستبشروا بالفضل بعد المغفرة رواه الطبرانى والبيهقى وعن ابن عمر فى حديث طويل يرفعه فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجـل ينزل الى سماء الدنيا فيقول انظروا

الى عبادى شعثا غبرا شهدوا انى قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج رواه البزار والطبرانى وابن حبان فى صحيحه واللفظ له

(فصل) عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من صلى فى مسجدى أربعين صلاة لاتفوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق رواه أحمد ورواته رواة الصحيح والطبرانى فى الاوسط وهو عند الترمذى بغير هذا اللفظ

(فصل) وعن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة رواه البيهقى عن رجل من آل حاطب لم يسمعه عن حاطب وعن ابن عمر يرفعه من مات فى أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة رواه البيهقى وغيره عن رجل من آل عمر لم يسمعه عن عمر وروى عن أنس يرفعه من مات فى أحد الحرمين الخ رواه البيهقى أيضا

(فصل) عن أبى الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا فى سبيل الله أمن من الفزع الاكبر وغدى عليه برزقه وريح من الجنة ويجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل رواه الطبرانى ورواته ثقات وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من رابط يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع ارضين رواه الطبرانى فى الاوسط واسناده لا بأس به ان شاء الله ومتنه غريب

(فصل) وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينان لاتمسهما النار ابدا عين باتت تكلأ فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه ابو يعلى ورواته ثقات والطبرانى فى الاوسط الا انه قال عينان لاتريان النار وفى الباب احاديث وفيها دلالة على أن صاحب هذه العين يدخل الجنة

(فصل) عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل اجره ومن بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى

(فصل) عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تضمن الله لمن خرج فى سبيله لايخرجه الاجهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى فهو ضامن ان ادخله الجنة اوارجعه الى منزله الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة الحديث رواه مسلم واللفظ له ورواه مالك والبخارى والنسائى ولفظهم تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لايخرجه من بيته الا الجهاد فى سبيله وتصديق بكلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة وعن ابى مالك الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من فصل فى سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه او بعيره اولدغته هامة اومات على فراشه بأى حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة رواه ابو داود من رواية بقية بن الوليد

عن ابن ثوبان

(فصل) وفى حديث طويل لابى الدرداء يرفعه من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه أحمد ورواته ثقات الا ان خالد بن دريك لم يدرك ابا الدرداء وعن أبى الدرداء يرفعه من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار رواه الطبرانى فى الاوسط

(فصل) عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا زعيم والزعيم الحميل لمن آمن بى وأسلم وهاجر ببيت فى ربض الجنة وبيت فى وسط الجنة وأنا زعيم لمن آمن بى وأسلم وجاهد فى سبيل الله ببيت فى ربض الجنة وبيت فى وسط الجنة وبيت فى أعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه وفى حديث أبى هريرة يرفعه ألا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة أغزوا فى سبيل الله من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم فواق الناقة هو مابين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلب ووضعها وقيل هو مابين الحلبتين

(فصل) وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله المجاهد فى سبيلى هو على ضامن ان قبضته أورثته الجنة وان رجعته رجعته بأجر أو غنيمة رواه الترمذى وقال حديث صحيح وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه من حديث أبى هريرة وعن أبى بكر بن موسى الاشعرى قال سمعت وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع الى أصحابه فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل رواه مسلم والترمذى وغيرهما جفن السيف بفتح الجيم وسكون الفاء هو قرابه وعن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله فى النار أبدا رواه مسلم وأبو داود والنسائى والحاكم أطول منه ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث معاذ بن جبل وعن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من جاهد فى سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن غدا الى المسجد أو راح كان ضامنا على الله ومن دخل على امام يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس فى بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله رواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما واللفظ لهما ورواه أبو يعلى بنحوه وعنده أوخرج مع جنازة بدل ومن غدا الى المسجد ورواه أحمد والطبرانى وهو عند أبى داود من حديث أبى امامة الا ان عنده الثالثة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهدوا فى

سبيل الله فان الجهاد فى سبيل الله باب من أبواب الجنة ينجى الله تبارك وتعالى به من الهم والغم رواه أحمد واللفظ له ورواته ثقات والطبرانى فى الكبير والاوسط والحاكم وصحح اسناده وعن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القانت الصائم لا يفتر صلاة ولا صياما حتى يرجعه الله الى أهله بما يرجعه اليهم من غنيمة أو أجر أو يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابن حبان فى صحيحه عن شيخه عمرو بن سعيد بن سنان قال وكان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غازيا ومرابطا قال المنذرى وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه أطول منه وعن معاذ بن جبل فى حديث يرفعه من سأل الله الشهادة مخلصا اعطاه الله أجر شهيد وان مات على فراشه رواه ابن حبان فى صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرطهما

(فصل) وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيأ وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع وأطاع فله الجنة أو دخل الجنة رواه أحمد وفيه بقية بن الوليد وعن عبد الله بن عمرو قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال لا أقسم لا أقسم ثم نزل فقال أبشروا أبشروا من صلى الصلاة الخمس واجتنب الكبائر دخل من أى أبواب الجنة شاء رواه الطبرانى قال المنذرى وفى اسناده مسلم بن الوليد بن العباس لا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة

(فصل) عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزا فى البحر غزوة فى سبيل الله والله أعلم بمن يغزو فى سبيله فقد أدى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب رواه الطبرانى فى معاجمه الثلاثة وعن أم حرام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المائد فى البحر الذى يصيبه القىء له أجر شهيد والغريق له أجر شهيدين رواه أبو داود

(فصل) عن أنس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أحد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الأرض من شىء الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفى رواية لما يرى من فضل الشهادة رواه البخارى ومسلم والترمذى وفى الباب أحاديث جمة وفى بعضها عن ابن عمرو يرفعه يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين رواه مسلم وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أرواح الشهداء فى أجواف طير خضر تعلق من شجر الجنة أو ثمر الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن عقبة بن عبد السلمى وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاء بنفسه وماله فى سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن فى جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقى العدو قاتل حتى يقتل فتلك ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه ان

السيف محاء الخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فان لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا التقى العدو قاتل في سبيل الله عز وجل حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا يمحق النفاق رواه أحمد باسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي الممتحن هو المشروح صدره وفي رواية لاحمد فذلك المفتخر في خيمة الله تحت عرشه ولعله تصحيف فرق أي خاف وجزع الممصمصة هي الممصة المكفرة وفي الباب أحاديث والشهداء كثير عددهم ضبطها صاحب دليل الطالب فراجعه وعن نعيم بن حماد ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الشهداء أفضل قال الذين ان يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك ينطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربهم واذا ضحك ربك الى عبد في الدنيا فلا حساب عليه رواه أحمد وأبو يعلى ورواتهما ثقات وروى الطبراني بنحوه عن أبي سعيد الخدري باسناد حسن

(فصل) وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أول ثلاثة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره اذا أمروا سمعوا وأطاعوا وان كانت للرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره وان الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب الحديث رواه الاصبهاني باسناد حسن لكن متنه غريب وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان للشهيد عند الله سبع خصال ان يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من أقاربه رواه أحمد والطبراني واسناد أحمد حسن الدفعة بضم الدال هي الدفقة من الدم وغيره وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أصيب اخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد في أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا أبلغهم عنكم قال فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الى آخر الآية رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد ينكلوا اي يجبنوا ويتأخروا عن الجهاد وفيه ان الشهيد في سبيل الله في الجنة آكل شارب قائل فرح وعن راشد بن سعد

مطلب للشهيد سبع خصال

عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلا قال يارسول الله مابال المؤمنين يفتنون فى قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة رواه النسائى وعن أنس رضى الله عنه ان رجلا أسود اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله انى رجل أسود منتن الريح قبيح الوجه لامال لى فان أنا قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا قال فى الجنة فقاتل حتى قتل فأتاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وأكثر مالك وقال لهذا أولغيره لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبة له صوف تدخل بينه وبين جبته رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

(فصل) عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال القرآن شافع مشفع ماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار رواه ابن حبان فى صحيحه وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه الترمذى وأبوداود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح قال الخطابى جاء فى الاثر أن عدد آى القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارئ ارق فى الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آى القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة فى الآخرة ومن قرأ جزأ منه كان رقيه فى الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة انتهى قلت ظاهر الحديث ان المراد بصاحب القرآن حافظه والا فالناظر لايقدر على هذا وليس من رحمة الله ببديع ان يعطى القدرة على ذلك لكل قارئ وتال وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه الحديث رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبى هريرة قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت فسألته ماذا يارسول الله فقال الجنة رواه مالك واللفظ له والترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى عن معاذ بن أنس الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة فقال عمر بن الخطاب اذا نستكثر يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله أكثر وأطيب رواه أحمد وعن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماجلس قوم مجلسا يذكرون الله عزوجل فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم وبدلت سيآتكم حسنات رواه الطبرانى وعن ابن عمر وقال قلت يارسول الله ماغنيمة مجالس الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة رواه أحمد باسناد حسن وعن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ياأيها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فى الارض فارتعوا فى

رياض

رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا واذكر الله وذكروه أنفسكم من كان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والبزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي قال المنذري في أسانيدهم كلها عمر مولى غفرة وبقية أسانيدهم ثقات مشهورون محتج بهم والحديث حسن والله أعلم وعن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب

(فصل) وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال يامعاذ بن جبل قال لبيك يارسول الله ثلاثا قال مامن أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يارسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثما رواه البخاري ومسلم تأثما أي تحرجا من الاثم وخوفا منه أن يلحقه ان كتمه قال المنذري وقد ذهب طوائف من أساطين أهل العلم الى ان مثل هذه الاطلاقات التي وردت فيمن قال لا اله الا الله دخل الجنة أو حرم الله عليه النار ونحو ذلك انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة وتقدم غير ما حديث يدل على ذلك في كتاب الصلاة والزكاة والصيام والحج ويأتي أحاديث أخر متفرقة ان شاء الله تعالى والى هذا القول ذهب الضحاك والزهري وسفيان الثوري وغيرهم وقالت طائفة لا احتياج الى ادعاء النسخ في ذلك فان كل ما هو من أركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتتماته فاذا أقر ثم امتنع عن شيء من الفرائض جحدا أو تهاونا على تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة وهذا القول أيضا قريب وقالت طائفة التلفظ بكلمة التوحيد سبب يقتضي دخول الجنة والنجاة من النار بشرط ان يأتي بالفرائض ويجتنب الكبائر فان لم يأت بالفرائض ولم يجتنب الكبائر لم يمنعه التلفظ بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا اقرب مما قبله أوهو وقد بسطنا الكلام على هذا والخلاف فيه في غير ما موضع من كتبنا والله سبحانه أعلم انتهى وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله رواه الطبراني في الاوسط وفي الكبير الا أنه قال ان تحجزه عما حرم الله عليه وعن رفاعة الجهني قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا كنا بالكديد أو بقديد فحمد الله وقال خيرا وقال أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد الا سلك في الجنة رواه أحمد باسناد لا بأس به وهو قطعة من حديث وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال عبد

لا اله الا الله الا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى الى العرش ما اجتنبت الكبائر رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه رواه البزار والطبرانى ورواته رواة الصحيح وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ورواه بنحوه وروى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفاتيح الجنة شهادة أن لا اله الا الله رواه أحمد والبزار وروى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقائلها فيقول انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك رواه البزار وهو غريب وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم ولا نشرهم وكأنى أنظر الى أهل لا اله الا الله وهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن وفى رواية ليس على أهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر رواه الطبرانى والبيهقى وفى متنه نكارة وعن ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيأ أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم * اللهم عبدك هذا من أهل السجلات وقد بلغت ذنوبه عنان السماء فان لم توفقه للخيرات وترك السيآت ولم تغفره فمن يغفره ويوفقه فاغفره يا أكرم الاكرمين وارحمه يا أرحم الراحمين

متى تفكرت فى ذنوبى * خفت على قلبى احتراقه
لكنه ينطفى لهيبى * بذكر ما جاء فى البطاقة

(فصل) عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو الحى الذى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا يريد بها الا وجه الله أدخله الله بها جنات النعيم رواه الطبرانى *عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من

من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة الحديث قال الحاكم صحيح الاسناد وقد وردت أحاديث كثيرة فى ان من قال كذا وكذا غرست له نخلة فى الجنة وفيها دلالة على ان قائل تلك الاذكار من أهل الجنة تركناها للاختصار فان شئت الاطلاع على ذلك فارجع الى كتاب المنذرى فى الترغيب والترهيب والى كتاب نزل الابرار لهذا العبد عفا الله عنه *وعن أم هانئ قالت قلت يارسول الله قد كبرت سنى ورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال بخ بخ لقد سألت وقال فيه وقولى لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما أطبقت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك الا من قال مثل ماقلت أو زاد رواه الطبرانى فى الاوسط باسناد حسن ورواه الحاكم بنحو أحمد وقال صحيح الاسناد وزاد وقولى ولا حول ولا قوة الا بالله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل

(فصل) عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة رواه الطبرانى باسنادين أصلحهما فيه عمر بن راشد وبقية رواته محتج بهم فى الصحيح ولا بأس بهذا الاسناد فى المتابعات ورواه ابن ماجه من طريق عمر أيضا باختصار وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وماهن يارسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله رواه احمد وأبو يعلى والنسائى واللفظ له وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يارسول الله عدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات رواه النسائى واللفظ له والحاكم والبيهقى وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم الجنة بضم الجيم وتشديد النون مايستر ويقى مجنبات بفتح النون أى مقدمات امامكم وفى رواية الحاكم منجيات بتقديم النون على الجيم وكذا رواه الطبرانى فى الاوسط وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله ورواه فى الصغير من حديث ابى هريرة فجمع بين اللفظين فقال ومنجيات ومجنبات واسناده جيد قوى معقبات بكسر القاف المشددة اى تعقبكم وتأتى من ورائكم وعن ابى المنذر الجهنى قال قلت يانبى الله علمنى أفضل الكلام فقال ياأبا المنذر قل لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير مائة مرة فى كل يوم فانك يومئذ أفضل الناس عملا الا من قال مثل ماقلت وأكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فانها سيد الاستغفار وانها ممحاة للخطايا أحسبه قال موجبة للجنة رواه البزار من رواية جابر الجعفى

(فصل) عن ابى موسى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له قل

لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ألا أعلمك او ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله اسلم عبدي واستسلم رواه الحاكم وقال صحيح ولا علة وفي رواية له وصححها أيضا قال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال تقول لا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه ذكره في حديث وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله رواه أحمد والطبراني الا انه قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة واسنادهما صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث حماد بن سلمة قبل اختلاطه * وعن قيس بن سعد بن عبادة ان أباه دفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخدمه قال فأتى علي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن ابي ذر قال كنت أمشي خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله رواه ابن ماجه وابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه وفي الباب أحاديث دالة على ان صاحب هذا الذكر من أهل الجنة ورحمة الله واسعة وكرمه جم

* (فصل) * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه مسلم ورواه مالك وابن خزيمة في صحيحه بلفظ هذه الا ان مالكا قال غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفي الباب أحاديث طيبة كثيرة وهذا هو الذكر الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام ولكن فيه فاذا أويتما الى فراشكما قال علي فوالله ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ابن الكواء ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا أهل العراق ولا ليلة صفين رواه أحمد واللفظ له ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وفي الباب أحاديث لها دلالة على ان صاحب هذا الذكر من أهل الجنة

* (فصل) * وعن ابي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت رواه النسائي والطبراني باسانيد أحدها صحيح قال المنذري وقال شيخنا أبو الحسن هو على شرط البخاري وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله أحد واسناده بهذه الزيادة جيد أيضا والاحاديث في فضائل آية الكرسي كثيرة

* (فصل) *

(فصل) عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيأ لأتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب العنان بفتح العين المهملة السحاب وقراب الارض بضم القاف ما يقارب ملأها وفي هذا الحديث بشارة عظيمة للدعاة والرجاة ولمن لم يشرك بالله اللهم اجعلنا منهم وفضائل الاستغفار الواردة في الاخبار كثيرة طيبة جدا لا يسعها المقام وكلها مؤذنة لصاحبه بدخول الجنان جعلنا الله من أهله بمنه وكرمه وليس في الادعية شيء أكثر محوا للذنوب من التوبة والاستغفار

(فصل) عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني رواه البخاري ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وابن ماجه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس شيء أكرم على الله من الدعاء رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد والاحاديث الواردة في الترغيب في الدعاء والترهيب من تركه كثيرة وان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان الداعي يدخل الجنة ان شاء الله تعالى وفي حديث ثوبان يرفعه لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد ورواه الترمذي عن سلمان الفارسي مرفوعا الا قوله وان الرجل الخ وقال حديث حسن غريب وأفضل الدعوات ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يغادر صغيرا ولا كبيرا الا أحصاه وأحسن الجامع في هذا الباب كتاب الحزب الاعظم لعلي القاري وأكملها جمعا كتاب نزل الابرار ثم الاذكار ثم الحصن ثم العدة ثم السلاح ثم فرنده ودعاء ذي النون عامته للمؤمنين وقد قال تعالى وكذلك ننجي المؤمنين اي في الدنيا والآخرة بدخول الجنان ولله الحمد

(فصل) روى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه أبو حفص بن شاهين وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد الى يوم القيامة الا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك رواه البزار وأبو الشيخ بن حبان ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى ملكا أعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا ورواه الطبراني

فى الكبير بنحوه قال المنذرى رووه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران بن الحميرى ولا يعرف انتهى ومثال ذلك ان الملك يقول يا محمد ان صديق بن حسن يصلى عليك وما أعظم هذا الذكر فى حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وفضائل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحصى وقد ذكرنا شطرا صالحا منها فى كتاب نزل الابرار وذكرنا منافعها للمصلى فى الدنيا والآخرة ولا عمل أفضل بعد تلاوة القرآن وذكر الله من التصلية والتسليم على النبى الرؤف الرحيم وقد قال بعض أهل العلم بها وجدناها وجاءت أحاديث كثيرة فى وجوب شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم للمصلى عليه وكفى بذلك شرفا فدلت على ان المصلين عليه هم من أهل الجنة ولله الحمد وأكثر الناس صلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الدار أصحاب الحديث فانهم لا يزالون يصلون على سيد المرسلين وشفيع المذنبين فى صحاحهم وسننهم ومسانيدهم ومعاجمهم وفى كل كتاب فيه ذكره صلى الله عليه وآله وسلم على كل حديث يكتبونه فيها فهم أولى الناس به صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وهكذا طلبة علم الحديث فانهم يقرؤن هذه الكتب ويصلون فيه على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكذا مشايخ الحديث الذين يسندون هذه الدواوين النبوية فهم أيضا يصلون عليه صلى الله عليه وآله وسلم وهذه خصيصة لعلم الحديث لا يشاركه فيها شئ من العلوم المتداولة بين الناس والفنون المستعملة بينهم سواء كان علم الفقه أو فن الفلسفة أو غيرها

(فصل) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه الترمذى وقال حديث غريب قال المنذرى واسناده متصل ورواته ثقات أثبات وفى ازهر بن سنان خلاف وقال ابن عدى أرجو انه لا بأس به وقال الترمذى فى رواية له مكان ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا فى الجنة ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه وقال صحيح الاسناد

(فصل) عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أكل طيبا وعمل فى سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا فى أمتك اليوم كثير قال وسيكون فى قرون بعدى رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد

(فصل) عن أبى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكثر ما يدخل الناس النار قال الفم والفرج وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب

(فصل) عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدخل الله عزوجل رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا الجنة رواه النسائى وابن ماجه لم يذكر قاضيا ومقتضيا وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أخبركم بمن يحرم على النار ومن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب والطبرانى فى الكبير باسناد جيد وزاد لين وابن حبان فى صحيحه وفى رواية لابن حبان على كل هين لين قريب سهل وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه الطبرانى فى الاوسط من حديث أنس ولفظه قيل يارسول الله من يحرم على النار قال الهين اللين السهل القريب ورواه فى الاوسط أيضا والكبير عن معيقيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمت النار على الهين اللين السهل القريب وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل رجل الجنة بسماحته قاضيا ومقتضيا رواه أحمد ورواته ثقات مشهورون عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء رواه الترمذى وقال حديث حسن ورواه ابن ماجه عن ابن عمر ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة وروى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الاصبهانى وغيره

(فصل) وعن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يارسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم رواه النسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد دل على ان صاحب الدين ليس من أهل الجنة وقد وردت أحاديث كثيرة فى الوعيد على الدين وانه لا يغفر للشهيد فما ظنك بغيره ومن الدين صداق المرأة وقد روى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تزوج امرأة على صداق وهو ينوى ان لا يؤديه اليها فهو زان ومن اذان دينا وهو ينوى ان لا يؤديه الى صاحبه أحسبه قال فهو سارق رواه البزار وغيره وفى كون هذا زانيا أحاديث أخر ليس هذا موضع ذكرها

(فصل) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد أطاع الله وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا كان عبدى فى الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط تفرد به الصفار عن أبيه قال المنذرى لا يحضرنى فيهما جرح ولا عدالة وروى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عبدا ادخل الجنة فرأى عبده فوق درجته

فقال يارب هذا عبدي فوق درجتي قال نعم جزيته بعمله وجزيتك بعملك رواه الطبراني في الاوسط وعنه يرفعه عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه رواه الترمذي وحسنه واللفظ له وابن حبان في صحيحه وروي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول سابق الى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه رواه الطبراني في الاوسط وفي حديث أبي بكر الصديق يرفعه أول من يقرع باب الجنة المملوكون اذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم وبين مواليهم رواه أحمد وأبو يعلى باسناد حسن وبعضه عند الترمذي وغيره

(فصل) عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار رواه أحمد باسناد صحيح وفي حديث أبي بردة يرفعه من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار رواه أحمد ورواته ثقات وفي حديث أبي أمامة مرفوعا أيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار يجزي كل عضو من أعضائها عضوا من اعضائها رواه احمد وأبو داود بمعناه من حديث كعب بن مرة السلمي وفي الباب احاديث كثيرة تدل على ان العتق من موجبات الجنة وعن مالك بن الحرث انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ضم يتيما بين أبوين مسلمين الى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة ومن أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يجزي بكل عضو منه عضوا منه رواه احمد

(فصل) عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها واطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت رواه ابن حبان في صحيحه وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي من اي أبواب الجنة شئت رواه احمد والطبراني ورواة احمد رواة الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات وعن حصين بن محصن أن عمة له اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها أذات زوج قالت نعم قال فأين انت منه قالت ما آلوه الا ما عجزت عنه قال فكيف انت فانه جنتك ونارك رواه احمد والنسائي باسنادين جيدين والحاكم وقال صحيح الاسناد

(فصل) وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ألا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يارسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة ألا أخبركم بنسائكم في الجنة قلنا بلى

يارسول الله قال كل ودود ولود اذا غضبت أو أسيء عليها أو غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى رواه الطبراني قال المنذري ورواته محتج بهم في الصحيح الا ابراهيم بن زياد القرشي فاني لم أقف على جرح ولا تعديل وقد روى هذا المتن من حديث ابن عباس وكعب بن عجرة وغيرهما وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك الينا رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن يوشك أي يقرب ويسرع ويكاد فيه ان الزوج المسلم الصابر على أذى الزوجة من أهل الجنة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فخور رواه ابن خزيمة في صحيحه ورواه الترمذي وابن حبان بنحوه

(فصل) وفي حديث عائشة ترفعه من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن اليهن كن له سترا من النار رواه البخاري ومسلم والترمذي وفي لفظ له من ابتلى بشيء من البنات فصبر عليهن كن له حجابا من النار قلت الحجاب من النار من موجبات الدخول في الجنة يدل له حديث عائشة في قصة مسكينة تحمل ابنتين فأطعمتهما ثمرات وفيه فقال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قد أوجب لها بها الجنة وأعتقها بها من النار رواه مسلم وعن أنس عند الترمذي يرفعه من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه وابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عال ابنتين أو ثلاثا أو أختين أو ثلاثا حتى يبن أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والتي تليها وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه أو صحبهما الا أدخلتاه الجنة رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كفل يتيما له ذو قرابة أو لا قرابة له فأنا وهو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر مجاهد في سبيل الله صائما قائما رواه البزار من رواية ليث بن سليم وروى الطبراني عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبن أو يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت له امرأة أو بنتان قال وبنتان قال المنذري وشواهده كثيرة وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان

أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة رواه الترمذى واللفظ له وأبوداود الا انه قال فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله الجنة وابن حبان فى صحيحه وفى رواية للترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون لاحد كم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن اليهن الا دخل الجنة قال المنذرى وفى أسانيدهم اختلاف ذكرته فى غير هذا الكتاب وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده يعنى الذكور عليها أدخله الله الجنة رواه أبوداود والحاكم وقال صحيح الاسناد لم يئدها أى لم يدفنها حية ومنه قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت وعن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أنفق على بنتين أو أختين أو ذواتى قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله أو يكفيهما كانتا له سترا من النار رواه أحمد والطبرانى من رواية محمد بن أبى حميد المدنى ولم يترك ومشاه بعضهم ولا يضر فى المتابعات وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كن له ثلاث بنات يؤدبهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة قيل يارسول الله فان كانتا اثنتين قال وان كانتا اثنتين فرأى بعض القوم ان لو قال واحدة لقال واحدة رواه أحمد باسناد جيد والبزار والطبرانى فى الاوسط وزادو يزوجهن وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة برحمته اياهن فقال رجل واثنتان يارسول الله قال واثنتان قال رجل يارسول الله وواحدة قال وواحدة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد

(فصل) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وفى رواية للنسائى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فقامت امرأة وقالت أو اثنان فقال أو اثنان قالت امرأة ياليتنى قلت واحدة ورواه ابن حبان فى صحيحه مختصرا من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحنث بكسر الحاء وسكون النون هو الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذى تكتب عليهم فيه الذنوب وعن عتبة بن عبد السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل رواه ابن ماجه باسناد حسن وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ولمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن أو اثنان يارسول الله قال أو اثنان

وفي أخرى له أيضا قال أتت امرأة بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله لي فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار الحظار بكسر الحاء هو الحائط يجعل حول الشيء كالسور المانع ومعناه لقد احتميت وتحصنت من النار بحمى عظيم وحصن حصين وعن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه ابن حبان في صحيحه وهو في المسند من حديث أم أنس بن مالك وفي النسائي بنحوه من حديث أبي هريرة وزاد فيه قال يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم وعن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة انه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديث تطيب أنفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة رواه مسلم الدعاميص جمع دعموصة بالضم وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد يكون في الغدران اذا نشت شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم الرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف أين ذهب من رحالهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من بيت فيها ولا موضع قال المنذري وهذا قول ظاهر والله أعلم صنفة الثوب بفتح الصاد هي حاشيته وطرفه الذي لا هدب له وقيل بل هي الناحية ذات الهدب وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واثنين رواه البخاري ومسلم وغيرهما وعن عقبة ابن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من أثكل ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله في سبيل الله عز وجل وجبت له الجنة رواه أحمد والطبراني ورواته ثقات وعن عبد الرحمن بن بشير الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط رواه الطبراني باسناد لا بأس به وله شواهد كثيرة وعن عمرو بن عبسة يرفعه من ولد له ثلاثة أولاد في الاسلام فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة برحمته اياهم ومن أنفق زوجين في سبيل الله فان للجنة ثمانية أبواب يدخله الله من أي باب شاء منها الجنة رواه أحمد باسناد حسن وعن أم حبيبة انها كانت عند عائشة فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل عليها فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا جيء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى تدخل آباؤنا فيقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن جيد وعن زهير بن

مطلب من أنفق زوجين

علقمة قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ابن لها مات فكأن القوم عنفوها فقالت يارسول الله قدمات لى اثنان منذ دخلت فى الاسلام سوى هذا فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقد احتظرت من النار بحظار شديد رواه الطبرانى فى الكبير باسناد جيد وتقدم معنى الحظار وعن الحرث بن أقيش قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن مسلمين يموت لهما أربعة أولاد الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته قال رجل يارسول الله وثلاثة قال وثلاثة قالوا واثنان قال واثنان رواه عبد الله ابن الامام أحمد فى زوائده وأبو يعلى باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن مسلمين يقدمان ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم قالوا يارسول الله وذو الاثنين قال وذو الاثنين ان من أمتى من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر وان من أمتى من يستعظم للنار حتى يكون احدى زواياها وروى أحمد مثله من حديث أبى برزة ورواته ثقات وفى حديث أبى ثعلبة الاشجعى قال قلت يارسول الله مات لى ولدان فى الاسلام فقال من مات له ولدان فى الاسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما رواه أحمد والطبرانى ورواة أحمد ثقات وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قال قلنا يارسول الله واثنان قال واثنان قال محمود يعنى ابن لبيد فقلت لجابر أرا كم لو قلتم واحدا لقال واحدا قال وأنا أظن ذلك رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه وفى حديث قرة بن اياس فى رجل مات ابن له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابيه ألا تحب أن لا تأتى بابا من أبواب الجنة الا وجدته ينتظرك فقال رجل يارسول الله أله خاصة أم لكلنا قال بل لكلكم رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والنسائى وابن حبان فى صحيحه وفى رواية للنسائى قال يافلان أيما كان أحب اليك أن تمتع به عمرك أولا تأتى الى باب من أبواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه ليفتحه لك قال يانبى الله بل يسبقنى الى باب الجنة فيفتحها هو أحب الى قال فذاك لك وعن معاذ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهما فقالوا يارسول الله أو اثنان قال أو اثنان قالوا أو واحد قال أو واحد ثم قال والذى نفسى بيده ان السقط ليجر بسرره الى الجنة اذا احتسبته رواه أحمد والطبرانى واسناد أحمد حسن أو قريب من الحسن السرر محركا هو ما تقطعه القابلة ومابقى بعد القطع فهو السرة وعن ابن عباس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنة فقالت له عائشة فمن كان له فرط قال ومن كان له فرط ياموفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال فأنا فرط أمتى لن يصابوا بمثلى رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب الفرط بفتحتين هو الذى لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث وجمعه أفراط وروى عن ابن مسعود

مطلب في السرر

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا حصنا حصينا من النار فقال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب سيد القراء قدمت واحدا قال وواحدا رواه ابن ماجه قلت وافقت أبا ذر في تقديم الاثنين كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى وأولهما سقط والآخر سليم ابنة شهرين وأرجو من الله نجاتي من النار ودخولي في الجنة وما ذلك على الله بعزيز وعن أبي سنان قال دفنت ابني سنانا وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر فلما فرغت قال ألا أبشرك قلت بلى قال حدثني أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن غريب

مطلب سموه بيت الحمد

(فصل) عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أيما مؤمن كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما على ظما سقاه الله من الرحيق المختوم رواه أبو داود وحديثه حسن والترمذي بتقديم وتأخير وقال حديث غريب وقد روى موقوفا على أبي سعيد وهو أصح وأشبه قال المنذري ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن مسعود موقوفا عليه

(فصل) عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه

(فصل) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه رواه البخاري ومسلم فيه ان خصلة واحدة من هذه الخصال موجبة لدخول صاحبها الجنة ومن اجتمعت فيه هذه كلها فهو أولى بذلك وعن عياض ابن حماد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال رواه مسلم المقسط العادل

(فصل) وعن ابن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القضاة ثلاثة

قاضيان في النار وقاض في الجنة رجل قضى بغير حق يعلم بذلك فذلك في النار وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة رواه أبو داود وتقدم لفظه وابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن غريب

(فصل) عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء الحديث رواه ابن حبان في صحيحه

(فصل) وعن أبي كثير السحيمي عن أبيه قال سألت أباذر قلت دلني على عمل اذا عمل العبد به دخل الجنة قال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يؤمن بالله واليوم الآخر قلت يارسول الله ان مع الايمان عملا قال يرضخ مما رزقه الله قلت يارسول الله أرأيت ان كان فقيرا لا يجد ما يرضخ به قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال قلت يارسول الله أرأيت ان كان عييا لا يستطيع ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال يصنع للأخرق قال أرأيت ان كان أخرق ان يصنع شيأ قال يعين مغلوبا قال أرأيت ان كان ضعيفا لا يستطيع ان يعين مغلوبا قال ما تريد أن يكون في صاحبك من خير يمسك عن أذى الناس فقلت يارسول الله اذا فعل ذلك دخل الجنة قال ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء الا أخذت بيده حتى تدخله الجنة رواه الطبراني في الكبير واللفظ له ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه البيهقي

(فصل) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياشباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا ألا من حفظ فرجه فله الجنة رواه الحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح على شرطهما وفي رواية للبيهقي يافتيان قريش لا تزنوا فانه من سلم له شبابه دخل الجنة وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه تضمنت له بالجنة رواه البخاري واللفظ له والترمذي وغيرهما قال المنذري المراد بما بين لحييه اللسان وبما بين رجليه الفرج واللحيان هما عظما الحنك وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حفظ ما بين فقميه وفخذيه دخل الجنة رواه الطبراني باسناد جيد الفقمان اللحيان وعن أبي موسى يرفعه من حفظ ما بين فقميه وفرجه دخل الجنة رواه أحمد وأبو يعلى واللفظ له والطبراني ورواتهما ثقات وفي رواية للطبراني مرفوعا قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أحدثك ثنتين من فعلهما دخل الجنة قلنا بلى يارسول الله قال يحفظ الرجل ما بين فقميه وما بين رجليه وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا

مطلب ضمان الجنة

أيديكم رواه أحمد وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد قال المنذري رووه كلهم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبادة ولم يسمعه والله أعلم وفي حديث سهل بن سعد الطويل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة رواه البخاري ومسلم

حکم مستوری و مستی همه بر خاتمت است * کس نداست که آخر بچه حالت گزرد

(فصل) روي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر أو احداهن يارسول الله فقال أو احداهن رواه الطبراني في الاوسط ورواه أيضا من حديث أم سلمة بنحوه

(فصل) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته قالوا وما هن يارسول الله بأبي أنت وأمي قال تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة رواه البزار والطبراني في الاوسط والحاكم وقال صحيح الاسناد الا انه قال فيه قال فاذا فعلت ذلك فمالي يارسول الله قال ان تحاسب حسابا يسيرا ويدخلك الله الجنة برحمته قال المنذري رواه الثلاثة من رواية سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن أبي سلمة عنه وسليمان هذا رواه عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دماء فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا أحياء مرزوقين ثم نادى مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم نادى الثانية ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قال ومن ذا الذي أجره على الله قال العافون عن الناس ثم نادى الثالثة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة فقام كذا وكذا ألفا فدخلوها بغير حساب رواه الطبراني باسناد حسن وعن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس اذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما أضحكك يارسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يارب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يارب فليحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس ان تحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر فرفع فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق هذا أو لأي شهيد هذا قال هذا لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب فاني قد

عفوت عنه قال الله خذ بيد أخيك وأدخله الجنة رواه الحاكم والبيهقي في البعث كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد بن أنس عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا قال

(فصل) روى عن طلحة بن معاوية السلمي قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يارسول الله انى أريد الجهاد في سبيل الله قال أمك حية قلت نعم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الزم رجلها فثم الجنة رواه الطبراني وعن أبي أمامة ان رجلا قال يارسول الله ماحق الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه ابن ماجه من طريق علي بن يزيد عن القاسم وعن معاوية بن جاهمة ان جاهمة جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله أردت ان أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجليها رواه ابن ماجه والنسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني باسناد جيد ولفظه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أستشيره في الجهاد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألك والدان قلت نعم قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما وعن أبي الدرداء ان رجلا أتاه فقال ان لى امرأة وان أمي تأمرني بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الوالد أوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أواحفظه رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له قال وقال ابن أبي عمر وربما قال سفيان ان أمي وربما قال أبي قال الترمذي حديث صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه الوالد أوسط أبواب الجنة فحافظ على ذلك الباب ان شئت أودع قال فأحسب عطاء قال فطلقها وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه قيل من يارسول الله قال من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة رواه مسلم رغم أنفه أي لصق بالرغام وهو التراب ورواه الحاكم من حديث كعب بن مرة مطولا ولفظه بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة ورواه الطبراني من حديث ابن عباس بنحوه وفيه من أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار فأبعده الله وأسحطه قلت آمين

(فصل) عن أبي أيوب أن أعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها ثم قال يارسول الله أو يا محمد أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال فكف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نظر في أصحابه ثم قال لقد وفق أو لقد هدى قال كيف قلت قال فأعادها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم دع الناقة وفي رواية وتصل ذا رحمك فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تمسك بما أمرته به دخل الجنة رواه البخاري ومسلم واللفظ له وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى رواه

مسلم

مسلم ورواه مالك عن صفوان بن سليم مرسلا ورواه البزار متصلا ولفظه قال من كفل يتيما له ذو قرابة أو لا قرابة له فأنا وهو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر المجاهد في سبيل الله صائما قائما وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عال ثلاثة من الايتام كان كمن قام ليله وصام نهاره وغدا وراح شاهرا سيفه في سبيل الله وكنت أنا وهو في الجنة أخوان كما ان هاتين أختان وألصق أصبعيه السبابة والوسطى رواه ابن ماجه وعن عمرو بن مالك القشيري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ومن ضم يتيما من بين أبوين مسلمين الى طعامه وشرابه وجبت له الجنة رواه أحمد والطبراني ورواة أحمد محتج بهم الاعلى بن زيد وعن زرارة بن أبي أوفى عن رجل من قومه يقال له مالك أو ابن مالك سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ضم يتيما بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة رتبة الحديث رواه أبو يعلى والطبراني وأحمد مختصرا باسناد حسن وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة الا أني أرى امرأة تبادرني فأقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام رواه أبو يعلى واسناده حسن ان شاء الله تعالى اللهم اغفر لي ولوالدي فقد قعدت على أيتام لها وعن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن الى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى رواه أحمد وغيره

(فصل) عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها وانها تصدق بالأثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه أبو بكر بن أبي شيبة باسناد صحيح أيضا قالوا يا رسول الله فلانة تصلي المكتوبات وتصدق بالأثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة الأثوار جمع ثور وهي القطعة من الاقط والاقط بفتح الهمزة وكسر القاف وبضمها أيضا وبكسر الهمزة والقاف معا وبفتحهما وهو شيء يتخذ من مخيض لبن الغنم

(فصل) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عاد مريضا أو زار أخا في سبيل الله ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد أتى أخا يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة والا قال الله في ملكوت عرشه عبدي زار في وعلي قراه فلم يرض له

بثواب دون الجنة رواه البزار وأبو يعلى باسناد جيد وروى عن بريدة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان فى الجنة غرفا ترى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه رواه الطبرانى فى الاوسط وروى عن زر بن حبيش قال أتينا صفوان بن عسال المرادى فقال أزائر بن قلنا نعم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زار أخاه المؤمن خاض فى الرحمة حتى يرجع ومن عاد أخاه المؤمن خاض فى رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبرانى فى الكبير

(فصل) وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال دخل عليه قوم يعودونه فى مرض له فقال يا جارية هلمى لاصحابنا ولو كسرا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مكارم الاخلاق من أعمال الجنة رواه الطبرانى فى الاوسط باسناد جيد

(فصل) وروى عنه مرفوعا ألا أن كل جواد فى الجنة حتم على الله وأنا به كفيل ألا وان البخيل فى النار حتم على الله وأنا به كفيل قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله فى ماله والبخيل من منع حقوق الله وبخل على ربه وليس الجواد من أخذ حراما وأنفق اسرافا رواه الاصبهانى وهو غريب وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فى الجنة بيتا يقال له بيت السخاء رواه الطبرانى فى الاوسط وأبو الشيخ فى كتاب الثواب الا أنه قال فى الجنة دار الاسخياء قال الطبرانى تفرد به جحدر بن عبد الله

(فصل) روى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى فى حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى أن يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب اصطناع المعروف والاصبهانى وعن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان وصلة لاخيه الى ذى سلطان فى مبلغ بر أو ادخال سرور رفعه الله فى الدرجات العلى من الجنة وروى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له ثوابا دون الجنة رواه الطبرانى

(فصل) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحياء من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والترمذى وابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحياء والعى من الايمان وهما يقربان من الجنة ويباعدان من النار والفحش والبذاء من الشيطان وهما يقربان من النار ويباعدان من الجنة فقال أعرابى لابى أمامة انا لنقول فى الشعر العى من الحق فقال انى أقول قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتجيئني بشعرك المتن رواه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الزهد وغيره وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب

(فصل) عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وقد تقدم وروى عن أنس قال قالت أم حبيبة يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها لايهما تكون للاول أو للآخر قال تخير أحسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة رواه الطبراني والبزار باختصار ورواه الطبراني في الكبير والاوسط أيضا من حديث أم سلمة في آخر حديث طويل وروى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جمع الله الخلائق نادى مناد أين أهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون وما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا أسيء الينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين رواه الاصبهاني وعن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله حدثني بشيء يوجب لي الجنة قال موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام رواه الطبراني باسنادين أحدهما ثقات وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والحاكم الا أنهما قالا عليك بحسن الكلام وبذل الطعام وقال الحاكم صحيح لا علة له ورواه البزار من حديث أنس قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم علمني عملا يدخلني الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وأطب الكلام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا أيها الناس افشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أبي شريح أنه قال يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال طيب الكلام وبذل السلام واطعام الطعام رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه في حديث والحاكم وصححه وفي رواية جيدة للطبراني قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها أو تصديق موعدها

الا أدخله الله بها الجنة قال حسان فعددنا مادون منحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان تبلغ خمس عشرة رواه البخاري وغيره وعن عائشة مرفوعا قال خصال ست ما من مسلم يموت فى واحدة منهن الا كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة فذكرمنها ورجل فى بيته لا يغتاب المسلمين ولا يجر اليهم سخطا ولا نقمة رواه الطبرانى فى الاوسط ورواه أحمد والطبرانى وابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من جاهد فى سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن دخل على امام يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس فى بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله يعنى يدخله الله الجنة وعند الطبرانى أو قعد فى بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس وهو عند أبى داود بنحوه

(فصل) عن أبى الدرداء قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبرانى باسنادين أحدهما صحيح وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه آواه الله فى كنفه وستر عليه برحمته وادخله فى جنته من اذا أعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيأ الا رجل كان بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا رواه مسلم وفى حديث أبى هريرة فى قصة رجم الاسلمى على الزنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده انه الآن فى أنهار الجنة رواه ابن حبان فى صحيحه وفيه دلالة على ان المحدود بحد يدخل الجنة ان شاء الله تعالى وعن عطاء بن يسار يرفعه من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة ما بين لحييه وما بين رجليه رواه مالك مرسلا هكذا ولج الجنة أى دخلها وعن معاذ بن جبل قال كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يارسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير يعنى الجنة قلت بلى يارسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يارسول الله قال كف عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يانبى الله وانا المؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن

ماجه

ماجه كلهم من رواية أبي وائل عن معاذ وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال المنذري وأبو وائل أدرك معاذا بالسن وفي سماعه منه عندي نظر وكان أبو وائل بالكوفة ومعاذ بالشام والله أعلم قال الدارقطني هذا الحديث معروف من رواية شهر بن حوشب عن معاذ وهو أشبه بالصواب وشهر مع ما قيل فيه لم يسمع معاذا ورواه البيهقي وغيره عن ميمون ابن أبي شبيبة عن معاذ وميمون هذا كوفي ثقة ما أراه سمع من معاذ بل ولا أدركه فان أبا داود قال لم يدرك ميمون بن أبي شبيبة عائشة وعائشة تأخرت بعد معاذ نحوا من ثلاثين سنة وقال عمرو بن علي كان يحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس عندنا في شيء منه يقول سمعت ولم أخبر ان أحدا يزعم انه سمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اه قلت حاصل هذا ان فيه انقطاعا الشعار العلامة والمراد بذروة سنامه أعلى موضع في الجنة وأشرفه وملاك الامر بفتح الميم وكسرها قوامه وما يتم به والحصائد جمع حصيدة وهي ما يحصد من الزرع شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات

(فصل) روى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء مرسلا وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة رواه الترمذي واللفظ له والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وقد ضبطه بعض الحفاظ الكنز بالنون والزاي وليس بمشهور وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن سراقة بن مالك بن جعشم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا سراقة ألا أخبرك بأهل الجنة واهل النار قلت بلى يا رسول الله قال أما اهل النار فكل جعظري جواظ مستكبر وأما اهل الجنة فالضعفاء المغلوبون رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسناد حسن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال احتجت الجنة والنار فقالت النار في الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء المسلمين ومساكينهم فقضى الله بينهما انك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء وانك النار عذابي أعذب بك من أشاء ولكلكما علي ملؤها رواه مسلم

(فصل) وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقبلوا الي ستا أتقبل لكم الجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن غضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى

والحاكم والبيهقي ورواتهم ثقات الاسعد بن سنان وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار ومايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى وصححه واللفظ له وعن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما فى الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار رواه ابن حبان فى صحيحه ورواه الطبرانى فى الكبير عن معاوية بن أبي سفيان فانه يهدى الى البر وهما فى الجنة الخ واسناده حسن وعن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله ماعمل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر آمن واذا آمن دخل الجنة قال يارسول الله ماعمل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر يعنى دخل النار رواه أحمد من رواية ابن لهيعة وعن معقل بن يسار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أماط أذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة رواه الطبرانى فى الكبير هكذا ورواه البخاري فى كتاب الادب المفرد وفى أخرى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من رفع حجرا من الطريق كتبت له حسنة ومن كانت له حسنة دخل الجنة رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات ورواه فى الاوسط من حديث ابى الدرداء الا أنه قال من أخرج من طريق المسلمين شيأ يؤذيهم كتب الله له به حسنة ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا من طريق المسلمين أو شوكة أو عظما عن طريق المسلمين وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلثمائة فانه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار قال أبو توبة وربما قال يمسى يعنى بالمهملة رواه مسلم والنسائى ومن زحزح عن النار دخل الجنة ان شاء الله تعالى وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر له رواه البخاري ومسلم وفى رواية لمسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى المسلمين وفى اخرى له مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لايؤذيهم فادخل الجنة ورواه أبو داود ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق اما قال كان فى شجرة فقطعه واما كان موضوعا فأماطه عن الطريق فشكر الله ذلك فادخله الجنة وعن انس بن مالك قال كانت شجرة تؤذى الناس فأتاها رجل فعزلها عن طريق الناس قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم فلقد رأيته يتقلب فى ظلها فى الجنة رواه أحمد وأبو يعلى ولا بأس باسناده فى المتابعات

مطلب فى فضل الحب فى الله

(فصل) عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحب رجلا لله فقال انى أحبك لله فدخلا جميعا الجنة فكان الذى أحب أرفع منزلة من الآخر الحق بالذى أحب لله رواه البزار باسناد حسن وروى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان فى الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضئ كما يضئ الكوكب الدرى قال قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون فى الله والمتباذلون فى الله والمتلاقون فى الله رواه البزار وروى عن أنس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متى الساعة قال وما أعددت لها قال لا شئ الا انى أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشئ فرحنا بقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فانا أحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبى اياهم رواه البخارى ومسلم قال العبد الضعيف عفا الله عنه سيآته وانا أحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجميع أهل القرون المشهود لهم بالخير وجميع أهل الحديث وجميع أولياء الله تعالى وأرجو أن أكون معهم بحبى اياهم وان بلغت ذنوبى عنان السماء وما أعددت للساعة شيأ فعطاء الله جم وكرمه واسع ورحمته عامة وفى رواية للبخارى ان رجلا من أهل البادية أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة قال ويلك ما أعددت لها قال ما أعددت لها الا أنى أحب الله ورسوله قال انك مع من أحببت قال ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا رواه الترمذى ولفظه قال رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحوا بشئ لم أرهم فرحوا بشئ أشد منه قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء مع من أحب فيه صراحة بأن هذه المعية لا تستلزم المثلية فى العمل ولله الحمد

أهلا بمن أكن اهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وعن ابن مسعود قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى فى رجل أحب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء مع من أحب رواه البخارى ومسلم ورواه أحمد باسناد حسن مختصرا من حديث جابر المرء مع من أحب فيه تصريح بعدم الحاق المحب بالمحبوب فى العمل وبمعيته اياه مع قصور العمل ولله الحمد وعن أبى ذر انه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم قال أنت يا أباذر مع من أحببت قال فانى أحب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال فاعادها أبو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو داود

قلت فيه بشارة كبرى لمن يحب الله ورسوله و يحب قوما صالحين ومفهومه المخالف ان من أحب قوما فاسقين فاجرين يكون معهم فى منازلهم من النار ونعوذ بالله منه اللهم ارزقنا حبك وحب أنبيائك ورسلك وأوليائك وحب عمل يحبينى اليك وجنبنا عن حب من يخالفك ويعصى امرك ونهيك ولا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين

أحب الصالحين ولست منهم * لعل الله يرزقنى صلاحا

(فصل) عن ابن عمرو قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذاك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع أثره فى الجنة رواه النسائى واللفظ له وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وروى عن ابن عباس يرفعه موت غربة شهادة رواه ابن ماجه والشهداء كثيرون ذكرناهم فى دليل الطالب وكلهم من أهل الجنة فراجعه

(فصل) وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للجنة ثمانية أبواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه رواه أبو يعلى والطبرانى باسناد جيد فيه ان التوبة باب من أبواب الجنة وان التائب من أهلها وفى حديث عائشة يرفعه من سره ان يسبق الدائب المجتهد فليكف عن الذنوب رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح الا يوسف بن ميمون الدائب هو المتعب نفسه فى العبادة المجتهد فيها وهذه بشارة لا يساويها بشارة اللهم تب علينا وعن أبى هريرة انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عبدا أصاب ذنبا فقال يا رب انى أذنبت ذنبا فاغفره لى فقال له ربه علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا آخر وربما قال ثم أذنب ذنبا آخر فقال يا رب انى أذنبت ذنبا آخر فاغفره لى قال ربه علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا آخر وربما قال ثم أذنب ذنبا آخر فقال يا رب انى أذنبت ذنبا فاغفره لى فقال ربه علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقال ربه غفرت لعبدى فليعمل ما شاء رواه البخارى قال المنذرى قوله فليعمل ما شاء معناه والله أعلم انه مادام كلما أذنب ذنبا استغفر وتاب منه ولم يعد اليه بدليل قوله ثم أصاب ذنبا آخر فليفعل اذا كان هذا دأبه ما شاء لانه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره لا انه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير اقلاع ثم يعاوده فان هذه توبة الكذابين انتهى وفى حديث ابن عمر يرفعه ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن معناه مالم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذى يتغرغر به وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبرانى كلاهما من رواية أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ولم يسمع منه ورواة الطبرانى رواة

الصحيح و رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس وزاد والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وقد روى بهذه الزيادة موقوفا ولعله أشبه وعن ابن مسعود قال كانت قريتان احداهما صالحة والاخرى ظالمة فخرج رجل من القرية الظالمة يريد القرية الصالحة فأتاه الموت حيث شاء الله فاختصم فيه الملك والشيطان فقال الشيطان والله ماعصاني قط فقال الملك انه قد خرج يريد التوبة فقضى بينهما أن ينظر الى أيهما أقرب فوجدوه أقرب الى القرية الصالحة بشبر فغفر له قال معمر وسمعت من يقول قرب الله اليه القرية الصالحة رواه الطبراني باسناد صحيح قال المنذرى وهو هكذا في نسختي غير مرفوع انتهى (قلت) وهذا الموقوف له حكم الرفع فان مثله لا يقال من قبل الرأى وأما حديث أبي سعيد الخدرى في قصة رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فرواه البخاري ومسلم وفيه فكان الى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها وفي رواية فأوحى الله الى هذه أن تباعدي والى هذه أن تقربي وقال قيسوا بينهما فوجدوه الى هذه أقرب بشبر فغفر له وفي رواية قال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه ملك الموت نأى بصدره نحوها وروى ابن ماجه بنحوه وفي الباب روايات وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله بأرض فلاة رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت عنه وعليها طعامه وشرابه فأيس منه فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح وفي الباب رواية عن الحرث بن سويد عن عبد الله نحو هذا عند الشيخين وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى وما بقي رواه الطبراني باسناد حسن وعن أبي طويل شطب الممدود أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أرأيت من عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيأ وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة الا أتاها فهل لذلك من توبة قال فهل أسلمت قال أما أنا فاشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال تفعل الخيرات وتترك السيآت فيجعلهن الله لك خيرات كلهن قال وغدراتي وفجراتي قال نعم قال الله أكبر فما زال يكبر حتى توارى رواه البزار والطبراني واللفظ له واسناده جيد قوى وشطب قد ذكره غير واحد في الصحابة الا أن البغوى ذكره في معجمه ان الصواب عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير مرسلا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طويل شطب والشطب في اللغة الممدود فصحفه بعض الرواة وظنه اسم رجل والله أعلم

(فصل) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه البخاري ومسلم

ورواه أحمد باسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو الا انه قال فيه واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان موسى قال اى رب عبدك المؤمن تقتر عليه فى الدنيا قال فيفتح له باب من الجنة فينظر اليها قال ياموسى هذا ما أعددت له قال موسى اى رب وعزتك وجلالك لو كان أقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ خلقته الى يوم القيامة وكان هذا مصيره لم ير بؤساقط ثم قال موسى اى رب عبدك الكافر توسع عليه فى الدنيا قال فيفتح له باب من النار فيقال له ياموسى هذا ما أعددت له فقال موسى أى رب وعزتك وجلالك لو كان له الدنيا منذ يوم خلقته الى يوم القيامة وكان هذا مصيره كان لم ير خيرا قط رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج عن ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته ائتوهم فحيوهم فتقول الملائكة ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا ان نأتى هؤلاء فنسلم عليهم قال انهم كانوا عبادا يعبدونى لا يشركون بى شيأ وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء قال فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رواه أحمد والبزار ورواتهما ثقات وابن حبان فى صحيحه وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يدخل فقراء أمتى الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا فقيل صفهم لنا قال الدنسة ثيابهم الشعثة رؤسهم الذين لا يؤذن لهم على السدات ولا ينكحون المنعمات توكل بهم مشارق الارض ومغاربها يعطون كل الذى عليهم ولا يعطون كل الذى لهم رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ورواته ثقات ورواه مسلم مختصرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا ورواه ابن حبان فى صحيحه مختصرا أيضا وقال بأربعين عاما وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يجتمعون يوم القيامة فيقال أين فقراء هذه الامة قال فيقال لهم ماذا عملتم فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا وولت السلطان والاموال غيرنا فيقول الله جل وعلا صدقتم قال فيدخلون الجنة قبل الناس وتبقى شدة الحساب على ذوى الاموال والسلطان قالوا فأين المؤمنون يومئذ قال توضع لهم كراسى من نور وتظلل عليهم الغمائم يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار رواه ابن حبان فى صحيحه وعن سعيد بن عائذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان فقراء المسلمين يزفون كما تزف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون والله ماتركنا شيأ نحاسب به فيقول الله عز وجل صدق عبادى فيدخلون الجنة

قبل

قبل الناس بسبعين عاما رواه الطبراني وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب ورواتهما ثقات الا يزيد بن أبي زياد وعن أبي الصديق الناجي عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الاغنياء بأربعمائة عام قال فقلت ان الحسن يذكر أربعين عاما فقال عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغني ياليتني كنت عيلا قال قلت يارسول الله سمهم لنا بأسمائهم قال هم الذين اذا كان مكروه بعثوا اليه واذا كان نعيم بعث اليه سواهم وهم الذين يحجبون عن الابواب رواه أحمد من رواية زيد بن الحواري عنه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال الحافظ ورواته محتج بهم في الصحيح ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني ماشاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا أخي ماذا حبسك والله لقد حبست حتى خفت عليك فيقول يا أخي اني حبست بعدك محبسا فظيعا كريها ماوصلت اليك حتى سال مني من العرق مالو ورده ألف بعير كلها اكلة حمض لصدرت منه رواه أحمد باسناد جيد قوي الحمض مامالح ومر من النبات وعن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه أجمع ما كانوا فقال اني رأيت الليلة منازلكم في الجنة وقرب منازلكم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل على أبي بكر فقال يا أبابكر اني لاعرف رجلا أعرف اسمه واسم أبيه وأمه لا يأتي بابا من أبواب الجنة الا قالوا مرحبا مرحبا فقال سلمان ان هذا لمرتفع شأنه يارسول الله قال فهو أبو بكر بن أبي قحافة ثم أقبل على عمر فقال يا عمر لقد رأيت في الجنة قصرا من درة بيضاء لؤلؤ أبيض مشيد بالياقوت فقلت لمن هذا فقيل لفتى من قريش فقلت انه لي فذهبت لأدخله فقيل يا محمد هذا لعمر بن الخطاب فما منعني من دخوله الا غيرتك يا أبا حفص فبكى عمر وقال بأبي وأمي أعليك أغار ثم أقبل على عثمان فقال يا عثمان ان لكل نبي رفيقا في الجنة وأنت رفيقي في الجنة ثم أخذ بيد علي فقال يا علي أوما ترضى ان يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي ثم أقبل على طلحة والزبير فقال يا طلحة ويا زبير ان لكل نبي حواري وأنتما حواري ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال لقد بطأ بك عنا من بين أصحابي حتى خشيت أن تكون هلكت وعرقت عرقا شديدا فقلت ما بطأ بك فقلت يارسول الله من كثرة مالي مازلت موقوفا محاسبا أسئل عن مالي من أين اكتسبته وفيم أنفقته فبكى عبد الرحمن وقال يارسول الله هذه مائة راحلة جاءتني الليلة من تجارة مصر فاني أشهدك انها على فقراء أهل المدينة وأيتامهم لعل الله يخفف عني

ذلك اليوم رواه البزار واللفظ له والطبرانى ورواته ثقات الاعمار بن سيف وقد وثق قال المنذرى وقد ورد من غير ما وجه ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ولا يسلم أجودها من مقال ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن ولقد كان ماله بالصفة التى ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المال الصالح للرجل الصالح فانه ينقص درجاته فى الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الامة فانه لم يرو هذا فى حق غيره انما صح سبق فقراء هذه الامة أغنياءهم على الاطلاق انتهى وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أريت انى دخلت الجنة فاذا أعالى أهل الجنة فقراء المهاجرين وذرارى المؤمنين واذا ليس فيها أحد أقل من الاغنياء والنساء فقيل لى أما الاغنياء فانهم على الباب يحاسبون ويمحصون وأما النساء فألهاهن الاحمران الذهب والحرير الحديث رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره من طريق عبد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عنه وعن حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر رواه البخارى ومسلم وابن ماجه العتل هو الجافى الغليظ الجواظ بتشديد الواو هو الضخم المختال فى مشيته وقيل القصير البطين وقيل الجموع المنوع وعن ابن عمر قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أهل النار كل جعظرى جواظ مستكبر جماع مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون رواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم الجعظرى هو المتفخ بما ليس عنده

(فصل) عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أخبركم عن ملوك الجنة قلت بلى قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره رواه ابن ماجه ورواة اسناده محتج بهم فى الصحيح الاسويد بن عبد العزيز

(فصل) عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيامة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد مفهومه ان الباكى من خوف الله يدخل الجنة وعن أبى ريحانة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال حرمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله وذكر عينا ثالثة رواه أحمد واللفظ له والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حرم على عينين أن تنالهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام وأهله من الكفر رواه الحاكم وفى سنده انقطاع وروى عن ابى هريرة فى

(البكاء من خشية الله)

حديث يرفعه لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم رواه البيهقي وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجه والبيهقي والاصبهاني واسناد ابن ماجه مقارب وعن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس شيء أحب الى الله من قطرتين وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله وأما الاثران فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي الباب أحاديث عن جماعة من الصحابة وفي حديث طويل عن أنس يرفعه قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا أكثرت ضحكها في الجنة رواه البيهقي والاصبهاني وعنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله واني أخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف رواه الترمذي وقال حديث غريب وابن ماجه وابن ابي الدنيا قال المنذري اسناده حسن وروى عن سخبرة يرفعه من أعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت فقالوا يا رسول الله ما له قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون رواه الطبراني وعن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني عن ربه تبارك وتعالى انه قال اذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابا دون الجنة اذا هو حمدني عليهما رواه ابن حبان في صحيحه وعن عائشة بنت قدامة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عزيز على الله ان يأخذ كريمتي مؤمن ثم يدخله النار قال يونس يعني عينيه رواه أحمد والطبراني وفي الباب أحاديث كثيرة طيبة جدا ذكر بعضها المنذري رحمه الله

(ثواب العمى)

(فصل) وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها رواه أحمد ومسلم واللفظ له والترمذي خرفة الجنة هو ما يخترف من نخلها أي يجتنى وفي الباب روايات في بعضها وكان له خريف في الجنة رواه أبو داود عن علي

(فصل) عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فاذا أوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة رواه ابن ماجه وروى

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فر بميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة رواه ابن ماجه

(فصل) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال ان الله عز وجل يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي رواه أحمد

بی فنای خود میسر نیست دیدار شما * میفروشد خویش را اول خریدار شما

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حفر قبرا بنى الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا ألبسه الله التقوى وصلى على روحه في الارواح ومن عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهما الدنيا ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاثة قراريط القيراط منها أعظم من جبل أحد ومن كفل يتيما أو أرملة أظله الله في ظله وأدخله الجنة رواه الطبراني في الاوسط وفي سنده الخليل بن مرة

(فصل) عن أنس قال مر بجنازة فأثنى عليها خيرا فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثنى عليها شر فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثنى عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الارض رواه البخاري ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وابن ماجه ومفهومه ان ثناء المسلمين على رجل من المؤمنين من أسباب دخول الجنة وفي حديث عمر رضي الله عنه يرفعه أيما مسلم شهد له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة قال فقلت أو ثلاثة فقال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد رواه البخاري وعن أبي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان أثني عليها خير قام فصلى عليها وان أثني عليها غير ذلك قال لاهلها شأنكم بها ولم يصل عليها رواه أحمد ورواته رواة الصحيح

(فصل) عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار

فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود ودون قوله فيقال الى آخره

(فصل) عن عائشة انها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل أحدا الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله برحمته رواه البخاري ومسلم وغيرهما وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن يدخل الجنة أحد الا برحمة الله قالوا ولا أنت قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله وقال بيده فوق رأسه رواه أحمد باسناد حسن ورواه البزار والطبراني من حديث أبي موسى ومن حديث أسامة بن شريك أيضا والبزار من حديث شريك بن طارق باسناد جيد

(فصل) عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل من أهل هذه القبلة النار من لا يحصي عددهم الا الله بما عصوا الله واجترؤا على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لي في الشفاعة فأثني على الله ساجدا كما أثني عليه قائما فيقال لي ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع رواه الطبراني في الكبير والصغير باسناد حسن وفي حديث أبي هريرة يرفعه شفاعتي لمن شهد أن لا اله الا الله مخلصا وان محمدا رسول الله يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه رواه أحمد وابن حبان في صحيحه وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي رواه أبو داود والبزار والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي من حديث جابر وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها أعم وأكفى أما انها ليست للمؤمنين المتقين ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين رواه أحمد والطبراني واللفظ له واسناده جيد ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى الاشعري بنحوه

(خاتمة الرسالة) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا استجارني فأجره ولا سأل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سألني فأدخله الجنة رواه أبو يعلى باسناد على شرط الشيخين وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظهم واحد والحاكم وقال صحيح الاسناد اللهم اني أسألك جنة الفردوس واعوذ بك من النار وأستجير منها فأعطني سؤلي برحمتك وأجرني من النار بفضلك

(فصل) عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل أهل الجنة

الجنة جردامرداً مكحلين في ثلاث وثلاثين رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة وقال غريب ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الجنة جرد مرد كحلا لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وعن ابن مسعود قال ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل مر به ربه عز وجل فقال له قم فادخل الجنة فأقبل عليه عابساً فقال وهل أبقيت شيأ قال نعم لك مثل ما طلعت عليه الشمس أو غربت رواه الطبراني باسناد جيد قال المنذري ليس في أصلي رفعه وأرى الكاتب أسقط منه ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وذلك لان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي

(فصل) عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيا فيها لا يموت وينعم فيها ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واسناده حسن

(فصل) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين رواه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي الباب أحاديث صحاح وحسان وحديث ذبح الموت عن أبي سعيد الخدري في الصحيحين والسنن وغيرها وفيه فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة ولو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار وفي حديث ابن عمر يرفعه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه رواه البخاري ومسلم وعلى هذا الحديث ختم المنذري رحمه الله كتابه الترغيب والترهيب وفيه أحاديث كثيرة جداً فيها ذكر أهل الجنة واعمال الجنة لم نستوعب كلها وانما أشرنا في هذه الرسالة الى معظمها فمن شاء ان يعلم ذلك كله ليعمل عليه فعليه بذلك الكتاب المشار اليه فانه أجمع ما جمع في هذا الباب

(فصل) في بيان سعة رحمة الله سبحانه وتعالى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية غلبت غضبي متفق عليه وعنه يرفعه ان لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة متفق عليه وفي رواية لمسلم عن سلمان نحوه وفي آخره قال فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة وعن عمر بن الخطاب قال قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسعى اذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أترون هذه طارحة ولدها في النار فقلنا لا وهي تقدر على

أن لا نطرحه فقال الله أرحم بعباده من هذه بولدها متفق عليه وعن أبي الدرداء انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق يارسول الله فقال الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثانية وان زنى وان سرق يارسول الله فقال الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يارسول الله قال وان رغم أنف أبي الدرداء رواه احمد وفي حديث عامر الرام في قصة رجل أخذ فراخ طائر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتعجبون لرحم أم الافراخ فراخها فوالذي بعثني بالحق لله أرحم بعباده من أم الافراخ بفراخها الحديث رواه أبوداود وفي حديث ابن عمر في قصة امرأة أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت أنت رسول الله قال نعم قالت بأبي أنت وأمي أليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أليس الله أرحم بعباده من الأم بولدها قال بلى قالت ان الأم لا تلقي ولدها في النار فأكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكي ثم رفع رأسه اليها فقال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذي يتمرد على الله وأبى أن يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجه وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد ليلتمس مرضاة الله فلا يزال بذلك فيقول الله عزوجل لجبريل ان فلانا عبدي يلتمس ان يرضيني ألا وان رحمتي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان ويقولها حملة العرش ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السموات السبع ثم تهبط له الى الارض رواه أحمد وعن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عزوجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال كلهم في الجنة رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور قلت أول الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم الخ معناه منهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في أغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله بضم التعليم والارشاد الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذي خلط الصالح بالسيئ والسابق الذي ترجحت حسناته بحيث صارت سيآته مكفرة وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم أما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته ذكره البيضاوي كذا في اللمعات (قلت) ولينظر في سند هذا الحديث وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله كتب الحسنات والسيآت فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة متفق عليه (قلت) بالهام من رحمة وبشارة

(فصل) فى الشفقة والرحمة على الخلق عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه متفق عليه وعن تميم الدارى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم وعن أبى هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقى رواه أحمد والترمذى وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء رواه أبو داود والترمذى (قلت) هذا الحديث روى مسلسلا بالاولية وكذلك رويناه عن مشايخ الحديث رحمهم الله تعالى ولله الحمد وعن ابن مسعود قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله كيف لى أن أعلم اذا أحسنت أو أسأت فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت رواه ابن ماجه وفى حديث عبد الرحمن بن أبى قراد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم توضأ يوما فجعل اصحابه يتمسحون بوضوئه فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما يحملكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حدث وليؤد أمانته اذا ائتمن وليحسن جوار من جاوره وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قضى لاحد من أمتى حاجة يريد أن يسره بها فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله ومن سر الله أدخله الجنة وعنه الخلق عيال الله فأحب الخلق الى الله من أحسن الى عياله رواهما البيهقى فى شعب الايمان

(فصل) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف رواه البخارى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريل فقال انى أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض واذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول انى أبغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء فى الارض رواه مسلم (قلت) هذا الحديث كالتفسير لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وعن المقدام بن معديكرب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أحب الرجل أخاه فليخبره انه يحبه رواه أبو داود والترمذى وعن أنس قال مر رجل بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وعنده ناس فقال رجل ممن عنده انى لاحب هذا لله فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم أعلمته قال لا قال قم اليه فاعلمه فقام اليه فأعلمه فقال أحبك الذى احببتنى له قال ثم

رجع فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت رواه البيهقي في شعب الايمان وفي رواية الترمذي المرء مع من أحب وله ما اكتسب وعن زيد بن نعامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فانه أوصل للمودة رواه الترمذي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو أن عبدين تحابا في الله عز وجل واحد في المشرق وآخر في المغرب لجمع الله بينهما يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه في رواه البيهقي اللهم انك تعلم اني أحب الله ورسوله وأصحابه وأهل بيته وجميع صلحاء أمته ممن كانوا وأينما كانوا الاسيما أهل الحديث منهم مع تفرقهم في البلاد وكونهم من قبائل شتى في مشارق الارض ومغاربها فاجمع بيني وبينهم يوم القيامة واحشرني معهم ونجني مما أنا فيه بجاههم العريض وشرفهم الطويل وكرمهم العميق وفضلهم العريق فانك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير

(فصل) عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من أشد أمتي حبا لي ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني باهله وماله رواه مسلم وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أعجب الخلق الى ايمانا لقوم يكونون من بعدي يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها رواه البيهقي في دلائل النبوة وعن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال طوبى لمن رآني وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي رواه أحمد وفي حديث ابن محيريز قال يعني أبو عبيدة بن الجراح يارسول الله أحد خير منا أسلمنا وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني رواه أحمد والدارمي وعن معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك متفق عليه وفي حديث معاوية بن قرة عن أبيه يرفعه لا يزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة قال ابن المديني هم أصحاب الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما أجلكم في أجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس الحديث رواه البخاري وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره

تم هذا الكتاب يوم الاثنين لعله التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من سنة ١٣٠١ الهجرية القدسية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى أعانه الله على أداء واجبه الكفائى والعينى)

بعد حمد من خص عباده المؤمنين بالنعم فى دار رحمته وخلع عليهم من خلع الرضوان وتوجهم بتاج كرامته والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بالفضيلة والفردوس الاعلى والكوثر والوسيلة وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه فقد تم طبع هذا السفر البديع رشيق القوام حسن الوضع والصنيع المسمى (بالغنة ببشارة الجنة لاهل السنة) الجامع من الاحاديث النبوية والآى القرآنية فى هذا الشان ما يضيق عن الاحاطة بعظمه نطاق البيان المسفر عن براعة مؤلفه وحفظه واتقانه وسعة اطلاعه واحاطته بفنون الحديث وغزارة علمه وجودة بيانه فلله دره من نحرير نبيه مبرز فى حلبة البيان لا نبيل يناله ولا نبيه يجاريه ألا وهو السيد السند من اليه يلجأ فى المعضلات ولركنه المكين يستند العلامة أبو الخير نور الحسن بن السيد الامام أبى الطيب صديق بن حسن بن على الحسينى القنوجى البخارى حفظهما الرب الكريم البارى * على نفقة حضرة الرئيسة العظيمة الشان العالية بهمتها على جميع الاقران رئيسة الايالة البهوپالية بالاقاليم الهندية حضرة (نواب شاهجهان بيكم) أدام الله دولتها بهمة صاحب تدبيرها المسفر بشمسه على آفاق ايالتها ومنيرها العلامة الاكمل والاستاذ الهمام الافضل سيد الامراء وبهجة الائمة الكبراء حضرة (نواب والاجاه أمير الملك السيد محمد صديق حسن خان بهادر) أدام الله حضرته وأزهر نضرته *فى ظل الحضرة الخديوية وعهد الطلعة الداورية حضرة من جعله الله رحمة لامته وأجرى عليهم فيض احسانه وسوابغ نعمته الملحوظ من مولاه بعين عنايته المؤيد بباهر هيبته وسطوته عزيز المحروسة مصر المزيل عن رقبة رعيته ربقة الاصر ولى نعمتنا على التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله علينا أيامه ووالى علينا انعامه ومكن من هام أعدائه حسامه وأقر عينه بحضرات أنجاله وهنأه بحفظ أشباله خصوصا عباسه الشهم الهمام الفطن النجيب والغيث العام *وكان هذا الطبع الجميل والوضع الجليل بالمطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة ملحوظا بنظر سعادة ناظرها الهمام الاكمل والملاذ الامجد الافضل ذى الهمة والفطانة والرفعة والمكانة من عليه جميع الالسن تثنى سعادة حسين باشا حسنى ونظر حضرة وكيله الجناب المهيب الذكى الاريب من أجابته المعالى بلبيك حضرة محمد حسنى بيك وقد بدر من هذا الطبع بدره وانبلج صبحه وفجره فى أواسط ربيع الاول سنة ١٣٠٢ من العام الثانى من القرن الرابع عشر من هجرته عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم السلام ما لاح بدر تمام وفاح مسك ختام